جامعة عمار ثليجي– الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الـــمـــوضـــــوع:

التحالفات السياسية الرومانية في المغرب وانعكاساتها على المنطقة

218 ق م – 40 م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إعداد:

✓ تواتي بن التومي

إشراف:

- د. صبيحة أوكيل

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د.أبوبكر مريقي	جامعة عمار ثليجي	رئيسا
د.عبد الوهاب كيدار	جامعة عمار ثليجي	مناقشا
د.صبيحة أوكيل	جامعة عمار ثليجي	مشرفا

الـــسنـة الـجـامـعيـة:

2020/2019

جامعة عمار ثليجي– الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الـــمـــوضـــــوع:

التحالفات السياسية الرومانية في المغرب وانعكاساتها على المنطقة

218 ق م – 40 م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الحضارات القديمة

-إعداد:

✓ تواتي بن التومي

-إشراف:

- د. صبيحة أوكيل

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د.أبوبكر مريقي	جامعة عمار ثليجي	رئيسا
د.عبد الوهاب كيدار	جامعة عمار ثليجي	مناقشا
د. صبيحة أوكيل	جامعة عمار ثليجي	مشرفا

الـــسنـة الـجـامـعيـة:

2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قبل كل شيئ الشكر للمولى عز وجل الذي وفقني وقدرني على إنجاز هذا العمل المتواضع الذي أرجوا أن يكون نافعا لي ولجميع الطلبة في هذا المجال من بعدي .

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى د.أوكيل التي شرفتني بإشرافها على هذا العمل منذ البداية والتي لم تبخل عليّ بمعلوماتها القيمة والنصائح الوجيهة والتوجيهات السديدة وحسن متابعتها لي ،

كما أشكر د ,عبد الوهاب كيدار على النصائح القيمة وحسن إستقبال في جل الأوقات بارك الله فيكما جعل المولى عز و جل ما جل قامتما به في ميزان الحسنات – آمين-.

كما لا يفوتني أن أشكر طاقم قسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي رؤساء وأساتذة وإداريين .

وأخص بالذكر أساتذة التاريخ القديم جزاكم الله عني كل خير وجعل الله لكم كل حرف سمعته منكم بآلاف الحسنات.

و شكرا كذلك لكل من ساعدني وساندني على إنجاز هذا العمل المتواضع ولو بالكلمة الطيبة من زملاء وأصدقاء .

فللجميع جزيل الشكر والإمتنان.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى من كابدت الأيام الصعاب معي أمي الغالية أمدها الله بالصحة والعافية

وإلى من كان زميلي وصاحبي وسندي أبي العزيز أطال الله في عمره .

جزاكم الله عني أحسن الجزاء و جعلكما لي ذخرا وفخرا _آمين_.

بن التومي تواتي...

مقدمـــة

شهدت بلاد المغرب القديم خلال مراحلها التاريخية القديمة موجات إستعمارية كثيرة، ولعل من أبرزها وأشهرها الإستعمار الروماني، فقد إرتبط تاريخ هذا الإستعمار بتاريخ المغرب القديم لحقب من الزمن قدرت بحوالي ستة قرون أو أكثر ، وقد كانت هذه المنطقة من أبرز المناطق التي تعرضت لنماذج متنوعة من السياسة التحالفية الممهدة للإحتلال .

فالتحالف كان يمثل أولى الخطوات في سيطرة الرومان ومن حالفهم على المنطقة بكاملها ، ومع أن كثرة الأحداث وتطور الصراعات وإستمرارية الحروب وفق تحالف بين بعض الأطراف تولد عنه بروز شخصيات فعالة في كلا الجانبين المستعمر والمستعمر أي الطرف الروماني و المغاربي, و كان لهذه الشخصيات اليد الطولى في تسطير تاريخ المغرب القديم ورسم إنعكاساته الجيوسياسية طيلة فترة الإحتلال.

وعلى كل هذا نطرح الإشكالية التالية: كيف تمت التحالفات السياسة الرومانية في المغرب ؟ وماهي أبرز النتائج والإنعكاسات التي نتجت عنها ؟

وتحت هذه الإشكالية تندرج مجموعة من الأسئلة أهمها:

- ماهي الأطراف التي شكلت محاور الصراع في غربي المتوسط ؟ وكيف شكلت كيناتها السياسية ؟
- ماهي أبرز التحالفات والإنقلابات بين المحاور الصراع خلال الحرب البونيقية الثانية ؟
- كيف كانت العلاقة القرطاجية بالملوك المحليين في المغرب ؟ وماهي أبرز العوامل التي ساهمت في إسقاطها ؟.
- كيف كانت علاقة الرومان بالملوك النوميد بعد وفاة ماسينسا ؟ وكيف تطورت إلى مقاومة في عهد يوغرطة ؟
- وكيف كانت إنعكاسات التحالف الروماني الموريطاني على الأوضاع النوميدية بعد إنتهاء المقاومة اليوغرطية؟.
- كيف إنعكست الحروب الأهلية الرومانية في المنطقة المغاربية ؟.
- و ماهي أبرز التحالفات التي تمت أثناء هذه الحروب ؟ وماذا ترتب عنها في منطقة النوميدية بالخصوص؟.
- كيف تطورت علاقة ملوك موريطانيا بالقادة الرومان بعد دخولهم عهد الإمبراطورية ؟ وما نتج عن هذه العلاقات بعد مقتل آخر ملك موريطاني ؟.

وعلى هذا المنطلق فإن إتخاذ موضوع التحالفات السياسية الرومانية في المغرب وإنعكاساتها على المنطقة كبحث تاريخي جدير بأن يكون هاما للتأكيد على مدى أهمية ومساهمة سياسة التحالف في إحتلال المغرب القديم ومعرفة رد فعل الطرف المغاربي إتجاه الرومان وإتجاه بعضه البعض ، هذا من جهة ومن جهة أخرى، تكمن أهمية هذا الموضوع في مدى مساهمة الرؤية السياسية والقوة العسكرية، في صنع قالب التحالفات بين قوى الصراع في غرب المتوسط, ومنه سنوضح أهم الإنعكاسات والنتائج المترتبة عن هذه التحالفات السياسية في الأراضي المغاربية.

أما الدراسات السابقة التي تتمحور حول هذا الموضوع فخلال بحثي لم أجد عنوان بنفس عنوان دراستي هذه، لكنه في المستهل والمضمون يتقاطع مع الكثير من الدراسات الأكاديمية مثل أطروحات الدكتوراه و مذكرات الماجيستير خاصة أطروحة الدكتواره للأستاذ جمال مسرحي التي تحمل عنوان أوضاع الشرق الجزائري القديم وتتقاطع في المضمون كذلك مع مذكرة ماجيستير للأستاذة ذهبية سي الهادي التي تحمل عنوان الممالك النوميدية بين قرطاجة وروما, بالإضافة إلى مذكرة عمر بوصبيع الحرب الأهلية بين بومبي وقيصر وإنعكساتها على المملكة النوميدية.

أما أهم دوافع كانت في كشف الملابسات حول هذا الموضوع و إدراك جوانبه الخفية،هي محاولة فهم وتحليل سياسة التحالف التي سهلت السيطرة على بلاد المغرب كليا لأنه يستخلص أن هذه السياسة كانت سباقة لسياسة الإحتلال التدريجي التي إنتهجتها روما في أسلوبها الإستعماري، أما عن الأسباب الذاتية فقد كانت رغبتي في دراسة التاريخ القديم عامة ولزيادة الرصيد المعرفي التاريخي حول تاريخ بلاد المغرب في الحقبة القديمة وأثناء الإستعمار الروماني بالخصوص بإعتباره تاريخا محليا من جانب ومن جانب آخر لكون العديد من إشكالياته بقيت مطروحة على طاولة الأبحاث التاريخية .

أما المنهج فقد إعتمدت في إنجاز هذه الدراسة على منهجين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي فالمنهج الوصفي لكونه يتماشى ودراسة بحث الذي من شأنه توضيح وسرد الأحداث وتفصيلها فالتحالفات السياسية في البلاد المغربية شكلت أحد المحاور المهمة للرومان في تسهيل السيطرة على البحر المتوسط بشماله وجنوبه ونلمس ذلك في الكثير من المعلومات التي كتبت في المصادر والكتب التاريخية التي أرخت لهذه الحقبة, أما عن المنهج التحليلي فقد أدرجت رأي في العديد من إشكاليات هذا البحث خاصة فيما يخص ماطرح في السياقات التاريخية وماكتب في كتابات التاريخ التي إستعملتها في هذه الدراسة, ولأنه من خلال الجمع بين المنهجين يمكن للباحث جمع المعلومات وتقريب الرؤى وعرضها ثم تحليلها وفق

السياق الذي طرحت فيه, ثم بعدها يمكن الخروج بإستنتاجات وإجابات تزيل اللبس عن الإشكالية المطروحة أعلاه.

وخلال إنجازي لهذا الموضوع إعتمدت بعض المصادرو العديد من المراجع التي أرخت لهذه الفترة خاصة كتاب بوليبيوس (200 – 120 ق م) وكتابه التاريخ الروماني و بلين الكبير(32 – 79م) وكتابه التاريخ الطبيعي و إعتمدت على سالوستيوس وكتابه حرب يوغرطة(86– 48 ق م)، إلا أن هذا الأخير

له نظرة إستعمارية تقلل من شأن سكان بلاد المغرب وتصفهم بالوحشية والهمجية, أما عن المراجع فقد إعتمدت أغلب كتابات الشيخ محمد بشير شنيتي خاصة الإحتلال الروماني وسياسة الرومنة بالإضافة إلى كتابه أضواء ومؤلفات أخرى, ضف إلى ذلك كتابات المرحوم محمد صغير غانم خاصة كتابه المملكة النوميدية بالإضافة إلى كتاب في أصول البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ للكاتب الفرنسي غبريال كامبس ولكن هذا الأخير لم يكن موضوعيا في العديد من النقاط لكونها تبين وتنم عن إديولوجية إستعمارية معينة تفرق ولا توحد, وقد إعتمدت على كتب ومقالات أخرى سأذكرها في قائمة البيبليوغرافيا.

أما خطة البحث فقسمتها على النحو التالي فصل تمهيدي وثلاث فصول أخرى :

فكان عنوان الفصل التمهيدي أطراف الصراع في الحوض الغربي للمتوسط و قسمته إلى ثلاث مباحث المبحث الأول عن قرطاجة وأصولها وكيفية ريادتها للمتوسط ، والمبحث الثاني عن الممالك الوطنية في المغرب القديم وكيف تشكلت في شكل دول والمبحث الثالث عن روما وأصولها في شمال المتوسط وكيف شكلت كيانها السياسي .

أما الفصل الأول فكان بعنوان التحالفات والإنقلابات بين أطراف الصراع خلال الحرب البونية الثانية وبدوره كان على مبحثين:

المبحث الأول علاقة قرطاجة بالملوك النوميد خلال الحرب البونية الثانية، أما المبحث الثاني فكان بعنوان دور ماسينيسا في سقوط قرطاجة .

والفصل الثاني بعنوان علاقة روما بخلفاء ماسينسا وعلى ثلاث مباحث قسمته فعنونت المبحث الأول بتحكم روما في العرش النوميدي بعد وفاة ماسينيسا، وكان عنوان المبحث الثاني المقاومة اليوغرطية للأطماع الرومانية أما المبحث الثالث فكان عنوانه إنعكاسات تحالف روما وبخوس الأول على نوميديا، وأخيرا الفصل الثالث فأعطيته عنوان إنعكاسات الحروب الأهلية الرومانية على بلاد المغرب، وقد قسمته على

ثلاث مباحث تناولت في المبحث الأول تحالف الملوك المغاربة و القادة الرومان والمبحث الثاني نتائج سقوط المملكة النوميدية، أما المبحث الثالث فكان بعنوان علاقة أباطرة روما بملوك موريطانيا.

أما عن الصعوبات التي واجهتني خلال إنجاز هذا العمل فهي في نقطتين :

النقطة الأولى هي طول الفترة الزمنية للدراسة وهذا ما عقد الأمر قليلا خاصة وأني واجهت بعض العناوين يمكن أن تكون في دراسة لوحدها .

أما النقطة الثانية فكانت في إختلاف الكثير من الكتابات التاريخية حول العديد من التواريخ والأحداث.

الفصل التمهيدي

أطراف الصراع في الحوض الغربي المتوسط

I- قرطاجة

II- الممالك الوطنية

III- روما

شهد البحر المتوسط في تاريخه قيام العديد من الحضارات على نحو لا نظير له في الكرة الأرضية ليكون مسرحا للصراع ومهدا للالتقاء الشعوب، وكانت من أهم الحضارات القائمة على ضفافه حضارة القرطاج وحضارة الرومان[1]، ومن أبرز شعوبه شعب المغرب على ما يذكر الرحالة والجغرافيون[2], ومن هذا المنطلق سنورد في الفصل الآتي كيف قامت هاتين الحضارتين وكيف شكل شعب المغرب ثلاث ممالك وطنية وكيف مارست كل قوة حقها على بساطها ككيان سياسي.

I- قرطاجة:

كانت قرطاجة مند نشأتها الأولى تمثل مستوطنة هامة في غرب المتوسط حيث ، كان لها تأثيرات حضارية وإجتماعية مهمة، ونصبت نفسها ككيان سياسي وعسكري، أدامها في الريادة لحقب من الزمن[3], وعلى ما ذكر سنفصل في مايلي أصول هذه المستوطنة وعلى أي أساس أصبحت في ريادة المغرب القديم :

لقد كان الشعب الفينيقي[4] يعتمد على التجارة البحرية في حياته اليومية وقد ركب البحر المتوسط من شرقه متوجها نحو غربه بسبب العديد من العوامل والظروف التي أحاطت به فالعامل السياسي قد لعب دورا كبيرا لأن المنطقة شهدت العديد من التوترات السياسية فالدولة المصرية من جهة الجنوب والدولة الحيثية من جهة الشمال ومن جهة الشرق الدولة الآشورية

---

[1]– جون جوليوش نورويش، **الأبيض المتوسط** تاريخ بحر ليس كمثله بحر، تر:طلعت شيب، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص ص17–26.

[2] – عبد الله العروي، **مجمل تاريخ المغرب**، ط5، المركز الثقافي العربي، الدارالبيضاء، 1996، ص57.

[3] – وفاء بوغرارة، **العلاقات الإجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب المتوسط** من الألف الأولى قبل الميلاد الى 431 م، أطروحة دكتواره جامعة أحمد دراية أدرار، 2018/2017، ص141.

[4] - **فينيقيا**: مصطلح أطلقه الحوريون على سكان الساحل السوري من الكنعانيين (Knggi) فيما بين القرنين الثامن عشر والسابع عشر قبل الميلاد، وهي تعني في لغتهم الصباغة الأرجوانية يعني أنهم لقبوا بالفنيقيين إعترافا لهم بفضلهم في إختراع الأرجوان لصبغ المنسوجات الصوف و الكتان إلى اللون الأرجواني(Phoinix) وقد إتفقت التسمية الحورية مع التسمية اليونانية(phoinix) والتي قصد بها صباغة الأرجوان كذلك=

ومنه فمصطلح كنعان يرادف مصطلح فينيقي، والتسمية السامية القديمة كنعانيين والتسمية الإغريقية فينيقيين قصد بهما صباغة الأرجوان. أنظر: محمد فنطر،"الفرق بين الفينيقيين والبونيقيين"، مجلة الفكر،العدد، 09 ،1970، ص45.

مع وجود العبرانيين في فلسطين والآراميين في داخل سوريا[1] ضف إلى ذلك مجيء غزوة شعوب البحر المدمرة في حوالي منتصف القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وقد ارتبطت العوامل الاقتصادية بالتوسع الفينيقي ارتباطا وثيقا بالعوامل السياسية لأن العاملين السابقين فالذكر قد أثرا كبيرا على الأوضاع الطبيعية والبشرية التي كانت تحيط بمنطقة الساحل السوري[2].

أما العامل الاجتماعي فهو الآخر مرتبط بالطبيعة الجغرافية للمنطقة فضيق المساحة كان كذلك متأثرا بالنمو الديموغرافي على الساحل الضيق فأدى بأهل فينيقيا بالتوجه نحو الغرب المتوسط[3], وتأسيس العديد من المدن والمستوطنات, وقد إنقسمت مراحل التأسيس إلى مرحليتين هامتين، المرحلة الأولى عرفت باسم مرحلة الارتياد والاستكشاف وتبدأ زمنيا من أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد أسس خلالها العديد من الإسكالات والمستوطنات في السواحل الإفريقية وشبه الجزيرة الإيبيرية، فتم تأسيس مستوطنة ليكسوس (Lixus) سنة 1110 ق م (بالمغرب الأقصى حاليا) وأسسوا مستوطنة قادش (Kadesh) سنة 1110ق م (بإسبانيا حاليا) ومستوطنة أوتيكا (Utica) في سنة 1101 ق م (في تونس حاليا).

أما المرحلة الثانية وهي مرحلة الاستيطان وهي مكملة للمرحلة الأولى فتحولت تلك الإسكالات إلى مستوطنات دائمة(أنظر الخريطة رقم01 ص 107) فهذا ما أدى بالفينيقيين إلى النزوح أكثر نحو جزيرة صقلية وجزيرة سردينيا وإيبيريا وقد كان المبتغى من هذا النزوح هدفين, الهدف الأول متمثل في إمتصاص الفائض السكاني وحماية الممتلكات، أما الهدف الثاني فتمثل في دعم الوطن الأم, وقد أصبحت هذه المستوطنات ملجأ للهروب من الضغوط السياسية والعسكرية[4]، أما المدن المهمة أو من كانت تعتبر محطات رئيسية

---

[1] – رشيد الناظوري، **المغرب الكبير**، ج1، دارالنهضة، بيروت, (د.ت)، ص159.

[2]– محمد صغير غانم، **التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط**، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص47.

[3] – أبو المحاسن عصفور، **المدن الفينيقية**، دارالنهضة، بيروت، 1981، ص53.

[4] – محمد الهادي حارش، **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري** منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (د.م.ن)، (د.ت)، ص42-43.

فكانت ليكسوس وأوتيكا[1], ثم ختمت هذه المدن بقيام مدينة عرفت باسم قرطاجة (Carthage) وقدر لها أن تحمل راية السيادة في غربي البحر المتوسط[2],

إن مدينة قرطاجة تعود في أصولها التاريخية إلى سكان مدينة صور[3] الفينيقية, وكتبت في العديد من النقوش بمصطلح (قرت حد شت) وتعني المدينة الجديدة، تم تأسيسها في سنة 814 ق م.

تقع قرطاجة على بعد حوالي 16 كلم من الشمال الشرقي لمدينة (تونس حاليا) وتقع على شبه جزيرة واسعة يحدها من الجنوب الخليج التونسي ومن الشرق البحر ومن الشمال بحيرة سوكرا المالحة، الممتدة على الشاطىء ويتصل هذا من الغرب بالقارة الإفريقية[4] (أنظر الخريطة رقم 02 ص108) .

وقد مثل تأسيس قرطاجة حدثا كبيرا ومركزيا في مجرى التوسع الفينيقي في غرب المتوسط إذ تطورت هذه المدينة لتقوم بدورا هام في مستقبل الفرد الفينيقي بمنطقة المغرب إعتبارا للمكانة الريادية التي إكتسبتها سياسيا واقتصاديا وعسكريا اتجاه بقية المراكز الفينيقية ثم إتجاه القوى التي إرتبطت بها أو نافستها على إمتداد تاريخها, وقد تطورت قرطاجة إلى مدينة ثم إلى دولة ثم الى عاصمة الحضارة وقد إستقطبت مصالح الفرد الفينيقي في غربي المتوسط, حيث تمكن من التأصيل للحضارة البونية التي تمثل نتاجا لإضافتهم إلى مختلف شعوب المنطقة وشعوب محيطهم الجديد[5].

وتشير الكتابات التاريخية إلى أن لهذه المدينة أسطورة[6] تؤرخ لها فيذكر في محتوى هذه الاخيرة أن ملكا فينيقيا يدعى متان (matan) توفي وترك الحكم لإبنيه الملكة إيليسا(Ellssa) وتعرف بإسم ديدون

---

[1] – محمد صغير غانم، المرجع السابق،ص ص 91-94.

[2] – محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص44.

[3] - **مدينة صور**:كانت من أشهر المدن القديمة في زمن الفينيقين الذين أسسوها في الألف الثالثة قبل الميلاد على شاطئ البحر المتوسط ومن هذه المدينة هاجرت الملكة إيليسا.أنظر: عبد العزيز الثعالبي، **مقالات في التاريخ القديم**، تر:جلول الجريبي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص16.

[4] – مادلين هورس ميادان، **تاريخ قرطاج**، تر:إبراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1981، ص10.

[5] – شاذلي بورونية و محمد طاهر، **قرطاج البونية تاريخ حضارة**، المركز الجامعي، (د.م.ن)، 1999، ص87.

[6] - **الأسطورة:** كلمة من أصل إغريقي معناها حكاية أو تاريخ تستعمل في اللغة العربية للدلالة على قصة خرافية والأساطير قديمة عرفت لدى الشعوب الشرقية والغربية. أنظر: هنري عبودي، **معجم الحضارات السامية**، ط2، جروس برس، لبنان، 1991، ص81.

كذلك و قد كانت غاية في الجمال, ولها أخ يدعى بغماليون(paghmalion) تزوجت الملكة سابقة الذكر من خالها عشرباص[1] (Acher bace), وكان هذا الأخير كاهن في معبد الإله ملقرت[2] وكان ذو جاه ومال كبير إلا أن الملك بغماليون دبر مكيدة قتل لهذا الكاهن وعلى إثر هذا الحدث شدت الملكة إيليسا وجماعة من المخلصين لزوجها المتوفي الرحال إلى جزيرة قبرص وإصطحبت معها ثمانين فتاة من أجل الحفاظ على العقيدة والعرق الفينيقي ثم أبحر الجميع نحو السواحل الإفريقية إلى المكان الذي تأسيس قرطاجة [3]، وقد صاحبها من جزيرة قبرص الكاهن جونو (junu) الذي ضمن لنفسه ولعائلته الإشراف الديني في المدينة الجديدة[4] ، وقد سعى السكان الجدد لربط علاقات مع السكان المحليين والقيام بتجارة تكون رابحة على الطرفين, وحينها أرادت الملكة الجديدة في أراضي بلاد الغرب شراء قطعة أرض فمنحت لها بمقدار جلد ثور[5], فأمرت الملكة خدامها وعبيدها بتقطيعه إلى أشرطة دقيقة وجعلت تلك القطع على مساحة من الأرض لكي تقيم فيها.

فأقبل السكان من أوتيكا والمناطق المجاورة ليزوروا مواطينيهم خاصة لما بلغهم من شهرة للملكة الجديدة[6], وقد بقيت مدينة قرطاجة في إتصال مع المدينة الأم صور في فينيقيا أي بقيت صفة الولاء والطاعة للشرق وبقيت تبعث لها سنويا مبعوثين وسفراء محملين بالقرابين والأضاحي لمعبد الإله ملقرت ومثلت نسبة العشر من دخل المدينة .

إذن أصبحت قرطاجة تدير أمورها بنفسها وتختم المراسيم التي تحدد علاقتها الداخلية والخارجية فكان هذا أول الأسباب الذي دفع بأصحاب رؤوس الأموال من الفينقيين بالهجرة نحوها, مما ساعدها على تطوير

---

[1] – محمد صغير غانم، المرجع السابق، ص107

[2] – **ملقرت** أو ملقرط :إله النور والقوة ويعد من المعبودات الفينيقية .انظر : نجلاء سقوان، " الإمتزاج الإجتماعي بين القرطاجيين والنوميد من القرن الثالث الى 146 ق م "، مجلة الحقيقة ،جامعة احمد دراية أدرار ، العدد 43،ص 514.

[3] – أبو المحاسن عصفور،المرجع السابق،ص64

[4] – محمد صغير غانم، المرجع السابق،ص107

[5] – فرانسوا دوكريه، **قرطاجة** حضارة وتاريخ، تر: يوسف شلب شام، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1994، ص34.

[6] – مادلين هورس ميادان، المرجع السابق، ص39.

وبلورت حياة سياسية وإفراز كادر سياسي محنك ساهم في وضع دستور وهيئات للدولة[1]، فكانت خلال قرون مركزا إقتصاديا وملتقى ثقافيا لسكان المتوسط بحكم نشاطها الواسع والمكثف في جميع الميادين[2].

تأسست قرطاجة سنة 814 ق م وهي تعود في أصولها التاريخية إلى سكان الساحل الفينيقي وقد وأصبحت إمبراطورية منذ تراجع دور مدينة صور خلال القرن السادس قبل الميلاد وقامت على عصب إقتصادي محض وسيطرت على الكثير من الجزر والمدن مما ساهم في إحتكارها للحياة الحضارية والسياسية والإقتصادية.

II- الممالك الوطنية:

بعث في الإعتقاد التاريخي وجود نظم سياسية وإجتماعية في بلاد المغرب القديم مهدت السبيل لنمو وإزدهار أنظمة وطنية ظهرت في القرن الثالث قبل الميلاد لتنقسم في شكل ثلاث ممالك تقتسم فيما بينها جغرافية بلاد المغرب[3], في الآتي سنحاول التعرف عن هذه الممالك الوطنية في المنطقة المغاربية التي شكلت فيها سيادتها.

إن للأسماء عمر كما هو للدول، فقد يعتريها الإندثار في عصر من العصور وقد تتغير جغرافيتها من عصر لآخر، فهناك مسميات قد تزيد في رقعتها الجغرافية حتى تطلق على قارة بأكملها كما هو حال إفريقيا ومنه ما يحدث معه العكس فيتناقص إسمه من قارة إلى إقليم معين كما جرى مع مصطلح ليبيا[4] وبناءا على هذا يمكن القول أن المفهوم الشامل للمجتمع الليبي قد اندثر وظهرت مفاهيم جديدة تتلائم والمفاهيم الطبيعية وظهر ما يعرف بالنوميد والمور[5].

---

[1] – مفتاح محمد سعيد البركي، **الصراع القرطاجي الإغريقي** من القرن 6ق م الى القرن 3ق م، مجلس الثقافة العام، القاهرة، 2008، ص 177.

[2] – سهام حداد، **سلسلة الموانىء الشرق الجزائري القديمة** دراسة تاريخية وصفية إعتمادا على المصادر المادية المحلية، شهادة ماجيستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008، ص58.

[3] – محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 98.

[4] – حسيبة باحمان، **سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي** 814ق م –1 46 ق م، مذكرة ماجستير، جامعة أحمد دراية أدرار، 2016/2015، ص 16.

[5] - **المور**: قبائل المور والتي تعني الغربيين والفينيقيين هم من أطلقوا هذا الاسم على سكان شمال إفريقيا الواقعة في الغرب وقد تم الاحتفاظ بالتسمية للدلالة على الشعوب أقصى الغرب.أنظر: قابريال كامبس، في أصول بلاد البربر **ماسينيسا** أو بدايات التاريخ، تر: العربي عقون، (د.ن)، الجزائر، (د.ت)، ص180

الذين حددت مضاربهم من قورينائية[1] إلى المحيط الأطلسي و عرفوا بالإفريقيين[2],هذا الحيز الجغرافي قد تضائل وقلص كذلك، فحدده الجغرافي سترابون[3] (strapon) من حدود قرطاج إلى أعمدة هرقل[4] (مضيق جبل طارق حاليا) أي أنه حدث تغيير في مفهوم المكان والتسمية معا, ومن هنا بدأ إسم نوميديا يبرز كفيصل بشري وككيان سياسي على خارطة الحوض الغربي للمتوسط منذ أواخر القرن الرابع قبل الميلاد[5].

هذا الكيان السياسي حسب محمد البشير شنيتي لم يكن مكتمل الشروط، ضف إلى ذلك لا يرجح أن تكون هنالك ممالك سابقة للمملكة النوميدية، التي ظهرت بشطريها الشرقي والغربي[6] فالمملكة الشرقية المعروفة باسم ماسيليا نسبة إلى قبائل الماسيل كانت مضاربها تشمل (الشرق الجزائري حاليا والشمال الغربي لتونس) ماعدا الاراضي القرطاجية ويحدها غربا أراضي المازيسيل إلا أن هذه الحدود لم تكن ثابتة، وخضعت لعامل القوة والضعف أما جنوبا فكان يحدها أراضي المملكة الجيتولية[7]، أما المملكة المازيسيلية تبدأ مباشرة من أراضي المملكة

---

[1] - **قورينائية:** مدينة في ليبيا تمتد من السلوم شرقا إلى عقيلة غربا أسسها الإغريق الثيريين سنة 631 ق م بقيادة القائد باطوس.أنظر:رجب عبد الحليم الأثرم,**تاريخ برقة السياسي والإقتصادي** من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني,مشورات جامعة قاريانوس ,(د.م.ن), (د.ت),ص 59.

[2]– مها العيساوي، **المجتمع اللوبي**، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009، ص 33 .

[3] – **سترابون:** أو_سترابوا ولد في اماسيا على سواحل بحر مرمرة حوالي سنة 63 ق م وكان من أصول إغريقية ولذلك إعتبره العديد من المؤرخين إغريقي واصل تعليمه بروما حوالي 44 ق م وكان على دراية كبيرة بتاريخ روما.أنظر:علي فهمي خشيم، **نصوص ليبية**، ط2، دارمكتبة الفكر، طرابلس، 1975، ص58.

[4] – سترابون، **الجغرافيا**، تر:محمد مبروك دؤيب، ج2، ط1، جامعة قاريانوس، ليبيا،03،17, 02، 2003, ص94.

[5] – محمد البشير شنيتي، **نوميديا وروما الإمبراطورية** تحولات إقتصادية وإجتماعية في ظل الإحتلال، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص13.

[6] – محمد بشير شنيتي، **الإحتلال الروماني لبلاد المغرب** سياسة الرومنة 146 ق م/ 40 م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1958، ص18.

[7] – جمال مسرحي، **المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني** في الجنوب الشرقي الجزائري ثورات ألأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008، ص10.

الماسيلية أي من المنطقة المسماة رأس التريتون[1](Captreton)(القل حاليا)، وتنتهي عند وادي ملوشة غربا[2].

(نهر ملوية حاليا), ويبدو أن أراضي المازيسيل باتجاه الجنوب تنتهي عند مملكة الجيتول، كما تجدر الإشارة أن حدود ممالك النوميدية بصفة خاصة وبلاد المغرب بصفة عامة لم تكن ثابتة الحدود (أنظر الخريطة رقم 03 ص 109), حيث تحكمت في تغييرها الكثير من العوامل وذلك تبعا للظروف السياسية والاجتماعية ومنطق القوة الفاعل في المنطقة كلها[3], أما عن تسمية نوميديا فحسب الأستاذة فتيحة فرحاتي أنها عرفت في كتابات المؤرخين القدماء بتسميات عديدة واختلف في تسميتها عند المصادر الإغريقية واللاتينية فكان اسم نوميديا يدل على نمط حياة معين وهو بدو الرحل[4], في حين أطلق بلين الكبير[5] (Pline L'ancien) اسم النوميديين على الرحل بأنهم يغيرون أماكن الرعي وينقلون منازلهم على عربات[6]، وحسب محمد بشير شنيتي أن المؤرخ هيريدوت[7] يقول أنهم ليسوا مزارعين ولكنهم بدوا[8]، ويعزز هذا الرأي الجغرافي سترابون فيقول: "وبعدها تأتي أراضي البدو ويعرف بعض قبائلها بالماسيليون والمازيسيليون"، وذكر أن

---

[1]– ينطبق رأس تريتون على رأس بوقرعون في مدينة القل بالجزائر ويعتبر الحد الفاصل بين مملكتي الماسيل والمازيسيل.
أنظر: ذهبية سي الهادي، **الممالك الوطنية بين قرطاجة وروما** للنهاية القرن الثالث ق.م– القرن الأول ق.م دراسة سياسية وعسكرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2013/2012، ص07.

[2]– محمد البشير شنيتي، (نوميديا وروما الإمبراطورية...)، المرجع السابق، ص14.

[3]– جمال مسرحي، المرجع السابق، ص10.

[4]– فتيحة فرحاتي، **نوميديا** من حكم الملك غايا إلى بداية الاحتلال الروماني 213 ق.م – 46 ق.م، منشورات أبيك، متيجة، 2007، ص21.

[5]– **بلين الكبير**: 23–79م كان عالما موسوعيا تناول في مؤلفاته العلوم العسكرية والتاريخ والتعليم واللغة لم يبقى من مؤلفاته سوى موسوعة التاريخ الطبيعي الذي يقع في 37 مجلدا وكلها تبحث في العلوم كالجغرافيا والأجناس والسلالات، والوظائف والأعضاء. كان شغوفا بالمعرفة وموسوعته زادت المعلومات عن النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية عند الرومان.أنظر: عبد اللطيف أحمد علي، **مصادر التاريخ الروماني**، دار النهضة العربية، بيروت، 1970، ص27.

[6]- Pline L'ancien ، **Histoire naturelle**، Trad: j.désanges، Paris، 1980،V,22.

[7] - **هيرودوت:** أشهر مؤرخ إغريقي ولد بمنطقة هاليكارناس باليونان في سنة 484 ق م، طاف العالم القديم لمدة سبعة عشر عام، واستقر بأثينا ومات بها حوالي 424 ق م.أنظر:علي فهمي خشيم، المرجع السابق،ص06.

[8] - محمد بشير شنيتي, **التغيرات الإقتصادية والإجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني**, المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,1948, ص163.

مناطقهم مليئة بالوحوش لذلك لم يستطيعوا زراعتها فامتهنوا الرعي وربما الأمر راجع لتلك الوحوش الضارية[1].

إذن فأكثر الآراء متفقة على أن تسمية النوميد هي راجعة في أصلها إلى ممارسة اجتماعية وهي بدو الرحل والترحال وهذا مما أخذت نوميديا تسميتها, أما عن أصل كلمة النوميد فقد اختلف فيها يقول اصطيفان اكصيل: أن كلمة نوماديس إغريقية الأصل ولفظ نوميداي قد يكون نسخ لاتيني لكلمة نوماديس الإغريقية، لكن في رأيه أن هذه الصيغة اللاتينية غير مألوفة ومع ذلك ما من سبب لإنكار هذا الرأي, والرأي الثاني يقول فيه أن الإغريق والرومان قد وجدوا ببلاد النوميد إسما سلاليا ينطبق بما يقارب نوماديس ونوميداي فيكون الإغريق قد غيروه إلى نوماديس باستعمالهم ليسهلوا الأمر نظرا لأن الأكثرية من هؤلاء الأفارقة كانوا بدوا رعاة، كما أن الرومان قد غيروه وقد اعتمدوه مع حالة إخضاعه للحالة الأولى من قواعد الإعراب في لغتهم، ويقول أيضا بأن هذه التسمية أصلها إفريقي، إذ كان النوميديين ضحايا التلاعب اللفظي أو تفسير لغوي كان معتمدا وشائعا لدى القدامى، بينما يعود اسمه حتما إلى الأصل الإفريقي، وهذا بدليل ثبات استمرار لقبائل حاملة هذا الاسم خلال العهد الروماني بالإضافة إلى وجود قبائل في موريتانيا تحمل اسم نومادي[2] (Numadi).

وقد أختلف كذلك في أصل سكان نوميديا فالمؤرخ الروماني سالوستيوس[3] (Sallustius) ذكر في كتابه حرب يوغرطة أن الملك هرقل قد توفي بشبه الجزيرة الإيبرية فتفكك جيشه الذي كان مكونا من فرس وميديين وأرمن، الذين هم بدورهم عبروا إلى إفريقيا بسفنهم عبر مضيق جبل

---

[1] - سترابون ,المصدر السابق, 02،05، 33.

[2] – اصطيفان اكصيل، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، تر: محمد التازي سعود، ج5، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ص 97-98.

[3] – **سالوستيوس:** هو غايوس كريسبوس سالوستيوس ولد سنة 86 ق.م ينتمي إلى عائلة من العامة وعاش حياة مترفة هو من الرواد المؤرخين الرومان، درس الأدب ودرس التاريخ، وعايش دكتاتورية القنصل سيلا، انتخب وكيلا للمالية سنة 55 ق.م وعمره 31 سنة، وعين سنة 52 ق.م نقيبا للعامة، وعين بريطورا سنة 48 ق.م، كان محبا ليوليوس قيصر عينه واليا على إفريقيا الجديدة، له من المؤلفات كتاب بعنوان كاترينا وكتاب بعنوان حرب يوغرطة، توفي سنة 33 ق.م.أنظر: العربي عقون، المؤرخين القدامى غاسيوس كريبسيوس سالوستيوس 86 ق.م- 33 ق.م، و**كتابه حرب يوغرطة**، دار الهدى، عين مليلة، (ب ت)، ص ص 24-26.

طارق، فاختلط الفرس مع الجيتول فظهر منهم النوميد[1]، لكن الأستاذ محمد الهادي حارش يرى أن هذا الطرح فيه نظرة استعمارية وأن سكان النوميد هم أصحاب الأرض أي ذوي أصول إفريقية وتبريره في ذلك أن سالوست قد أقر أن قبل نزول الفرس كان هناك الجيتول والليبيين مما يعني أن رأي سالوست قد يحتمل الخطأ[2].

أما المملكة الثالثة فهي مملكة المور وقد حددت في إطار جغرافي ليس بأوسع من الممالك السابقة, فهي تبدأ من أين تنتهي أراضي المازيسيل في الغرب، أي أن الحد الفاصل بين أراضي المور والمازيسيل هو نهر ملوشة وكما يحد أراضيها من جهة الغرب المحيط الأطلسي وتقابلها من الشمال شبه الجزيرة الإيبيرية ومن الجنوب مملكة الجيتول، وقد عرفت بلاد المور عند الإغريق بموريسيا (Maurousai) وعند الرومان بموريطانيا[3] (Mauritania), وقد تم تفسير أصل اسم المور حسب قابريال كامبس بأنه مدغم من الكلمة السامية ماهوريم (Mahaurim) التي تعني الغربيين، والفينيقيين هم من أطلقوا هذا الاسم[4] على سكان شمال إفريقيا الواقعة في الغرب، وقد تم الاحتفاظ بالتسمية للدلالة على الشعوب أقصى الغرب[5].

أما اصطيفان اكصيل فيرى أن التسمية أصلها إغريقي، والإغريق هم من أطلقوها على سكان الغرب في إفريقيا وراجع ذلك حسب رأيه إلى سمرة اللون[6]، أما أصولهم فيرجعها سالوستيوس إلى امتزاج بين الميديين والأرمن مع الليبيين فظهر منهم ما يعرف بالمور[7], ونجد نفس المشكل مع أصل السكان كذلك مع المور ونفس النقد يوجهه محمد الهادي حارش إلى هذا الطرح ويبين أن سالوستيوس قد اعترف بوجود

---

[1]– سالوستيوس (سالوست)، **حرب يوغرطة**، تر: محمد مبروك دؤيب، جامعة بنغازي، ليبيا، (د.ت)، 18، 07، ص32.

[2]– محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص31.

[3]– اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ص86.

[4]– قبريال كامبس ,المرجع السابق, ص 180.

[5]– بن مقلاتي آسيا، **مملكة موريطانيا** بين التبعية لروما والاستقلالية، من 25 ق.م– 40م، مذكرة ماجستير جامعة الجزائر، 2015/2014، ص26.

[6]– اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ص86.

[7]– سالوستيوس، المصدرالسابق، 18، 10، ص33.

الليبيين قبل مجيء الميديين والأرمن[1]، أما مملكة موريطانيا فيذكر المؤرخون على أن تقدمها بصفة عامة أكثر بطئ من نوميديا وأنها لم تدخل المعترك السياسي بصفة قطعية إلا في القرن الأول قبل الميلاد[2].

لقد تشكلت الممالك المحلية في المغرب القديم في حوالي منتصف القرن الثالث قبل الميلاد وأكد الكتاب كذلك أن الحدود بينهم لم تكن تخضع سوى لمنطق القوة المستعمل من الملوك الذين كانوا على العرش النوميدي أو الموريطاني (أنظر المخطط رقم 04 ص110).

III- روما :

إستطاع الرومان في بضع قرون أن يبنوا حضارة وإمبراطورية واسعة أثرت بتراثها الحضاري والعسكري في العديد من الشعوب التي أحكمت السيطرة عليها خاصة شعوب غربي المتوسط, كما أن سطوع نجمها ككيان سياسي في المنطقة مرتبط بالكثير من العوامل البشرية والطبيعية[3]

في الآتي سنوضح كيف نشأة هذه الحضارة وكيف ساهمت فيها العوامل المذكورة سابقا :

إن أسطورة تأسيس روما كانت مزيجا بين الخيال الروماني والإغريقي ، وإنه في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد تمحضت أسطورة فحواها أن الإله مارس إله الحرب أنجب من إبنة الملك ألبا لونجا[4] (alba longa) ، توأمين يدعيان روميلوس (romilous) و ريموس(rimuos) وعلى ما يذكر المؤرخ تيت ليف[5] (tite live) أن الولدين ألقيا في نهر التبر[6].

---

[1] – محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص29–30.

[2] – محمد بيومي مهران، **المغرب القديم**، دارالمعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص292.

[3] – شارن شافية واخرون، **الإحتلال الإستطاني وسياسة الرومنة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007، ص40.

[4] – إبراهيم نصحي، **تاريخ الرومان**، ج1، منشورات الجامعة الليبية، القاهرة، 2001، ص70

[5] - – **تيت ليف**:ولد سنة 59 ق م كتب عن تاريخ روما في العصور القديمة وحتى في العصر الجمهوري كان شاهدا على قيام الإمبراطورية الرومانية له كتاب عنوانه التاريخ وهو من أشهر ما ألف له العديد من خطب كان مناوىء للحكم لكنه وضع نفسه ووضع مواقفه السياسية في خدمة العائلات الأرستقراطية توفي سنة 17 ق م .أنظر:محمد العربي عقون، (حرب يوغرطة...)، المرجع السابق، ص ص20–24.

[6] – تيت ليف، **تاريخ روما العتيقة** ثورة المستضعفين على المترفين على إقتسام السلطة والثروة بالعدل،تر:مصطفى حميمو،(د.ن), (د.م.ن)، (د.ت)، ص08.

ولكن بفضل العناية الإلهية قذفتهما الحياة إلى الشاطئ النهر وأخذت ترضعهم ذئبة إلى أن جاء أحد الرعاة يدعى[1], فاوستلوس (faoustalos)، فتلكف بتبريتهما في المكان الذي قامت فيه روما فيما بعد[2] وعندما كبر روميلوس و ريموس وأصبح كلاهما رجلا شب بينهما خلاف ومنها ظهرت فكرة تأسيس روما فقد تقاتلا من أجل السلطة وقرر تسليم أمرهما للآلهة الوصية على المكان لكي تحسم من تسن بإسمه قوانين المدينة الجديدة، فخلال تلك الفترة إنسحب روميلوس إلى جبل البلاتين وريموس إلى جبل لافينيستين وكل جبل كان يطل على حدود المدينة, وكانت الإشارات الأولى لصالح ريموس لرؤيته لستة نسور، حتى جاء النبأ بأن رأى روميلوس ضعف ذاك العدد فأصبح كل طرف يحيي صاحبه، فريموس وأصحابه يعتمدون على الأسبقية في الرؤية و روميلوس إعتمادا على الأكثرية في الرؤية فشب صراع بينهم فقتل ريموس وأقام روميلوس مدينة روما[3], ومنها أخذت روما تسميتها من إسم مؤسسها، ويقول إبراهيم نصحي أن أمير طروادي أنشأ مدينة روما في إقليم اللاتيوم، لإبنته روما أو لإبنه أو حفيده روميلوس[4].

أما عن إسم إيطاليا عامة فكان الإغريق أول من أطلق هذه التسمية على الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة الإيطالية فأخذت بإسم (italia) وذلك إبان القرن الخامس من الميلاد وبقي هذا الإسم ينتشر حتى أصبح مسمى البعض يجوز على الكل[5], وتمتد شبه الجزيرة الإيطالية في عرض البحر الأبيض المتوسط وتتوسطه مع جزيرة صقلية[6] ، كما تتوسط سواحل أوربا على المتوسط ويبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب أكثر من 1500كم [7] ، في حين عرضها حوالي 580 كم في سهل البو (poe) ويتضائل عرضها فيصل إلى 150 كم مربع في الجنوب وتحيط بشبه الجزيرة الإيطالية من الشمال جبال الألب ومن الشمال الغربي بلاد الغال وغربا بحر التيراني وجنوبا البحر المتوسط والأيوني وشرقا البحر الأدرياتيكي ويكتنفها العديد من

---

[1] – محمد السيد محمد عبد الغني، **التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية** منذ النشأة حتى عام 133 ق م، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص103.

[2] – إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص78.

[3] – تيت ليف، المصدر السابق، ص13.

[4] – إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص78.

[5] – محمود إبراهيم السعدني، **حضارة الرومان** منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول ميلادي، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، (د.م.ن)، 1998، ص39.

[6] – إبراهيم رزق الله أيوب، **التاريخ الروماني**، ط1،الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1996، ص20.

[7] – محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص21.

الجزر الصغيرة أهمها صقلية يفصلها عن شبة جزيرة إيطاليا البحر التيراني ومضيق ميسينا ، كذلك جزيرة ألبا الواقعة بالقرب من جزيرة كورسيكا وساحل إيطاليا الغربي[1], (أنظر الخريطة رقم 05 ص111).

أما عن سكانها فقد توزع الإيطاليون على شكل قبائل أصلية وغير أصلية فالأصلية حسب المؤرخين هي :

اللاتين (latine) هم الذين سكنوا إقليم اللاتيوم حتى أواخر القرن السابع قبل الميلاد وكانوا يعيشون حياة بدائية على زراعة رعوية ولم يكم لهم إتصال بالعالم الخارجي[2] ، أما بقية القبائل الإيطالية الكمبانيون (compniens) في كمبانيا الرومانية ، والأمبريون (ombrenos) والسبانيون (sabinuns) والإيكوبيون (auquepin) واللوكانيون (lucanunin) في جبال الأبروز[3].

أما الأقوام غير الأصلية فهي ، أقوام الأتروسك (atrousq) سكنت هذه الأقوام شمال غرب روما حوالي القرن السابع قبل الميلاد وقد أختلف في أصلهم فمن المؤرخين من يرى أنهم من الشرق بين ليديا وأسيا الصغرى والبعض الأخر يرى أنهم مزيجا من الإيطاليين والعناصر المهاجرة[4] أما الأقوام الليجورية (ligures) فكانت متمركزة في المناطق الشمالية الغربية أي المنطقة الواقعة بين نهر البو وجبال الألب بما في ذلك المنطقة الساحلية حتى نهر الأرنسوا جنوبا ، وأخيرا الأقوام الإغريقية فقد أقام الإغريق ما بين منتصف القرن الثامن والسادس قبل الميلاد مستعمرات في جنوب شبه جزيرة إيطاليا من خليج نابولي إلى خليج أترانتو في الجنوب وعلى الجزء الشمالي من صقلية[5].

هذه المقومات البشرية والطبيعة هي التي أفضت إلى روما أن تسود العالم وتصبح كيان سياسي عالمي ، فقد كانت في موقع حربي هام مكنها أن تلعب دور الريادة في وقت تراجعت فيه قوى البحر المتوسط[6] ، وسيتضح جليا مع سياق إستعراضنا للأحداث وتاريخ روما أن الرومان كانوا يتمتعون بالكفاءة السياسية والعسكرية لدرجة عالية وقد وطدوا يقظتهم لصالح دولتهم وكان هذه اليقظة والكفاءة غائبة عند القرطاجيين وسيتضح ذلك في التطور والتفاعل الإجتماعي مع التطور العسكري بتأثير متبادل عميق

---

[1] – إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص20.

[2] – محمود إبراهيم السعدني، **معالم تاريخ روما القديم**، دارنهضة الشرق، الإسكندرية، 1998، ص34.

[3] – إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص20.

[4] – سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الرومان**، ط1، (د.ن)، (د.م.ن)، (د.ت)، ص21.

[5] – إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق، ص20.

[6] – ويل وايرل ديورانت، **قصة الحضارة**، تر:زكي محمود نجيب، ج4، دارالجيل، لبنان، 1998، ص04.

يتعاضم مع توسع روما و تحولها من مدينة دولة إلى دولة من عدة مدن وأقاليم ومن ثم إلى إمبراطورية عالمية واسعة فقد بدأت متواضعة بين عدد كبير من المدن وتوصلت بعد خمسة قرون إلى السيطرة على شبه جزيرة إيطاليا ثم بسطت سيطرتها على البحر المتوسط في إلى أن صارت سيدة العالم [1], وبمنطق عملية البقاء للأصلحّ إضطرت روما للعيش بروح عسكرية حربية كل ذلك عمل على توطيد العدوانية في أهلها.

بلغت قرطاجة بفضل رواج تجارتها نموا إقتصاديا كبيرا كما صاحب ذلك نموا سياسيا وعسكريا مكنها من مد رقعتها الجغرافية في بلاد المغرب الذي ساهم في تطوير الشعوب المجاورة لها المتمثلة في الممالك الوطنية , وقد تعذر الإحاطة بشكل الحقيقي لهذه النظم خاصة في تاريخ قيامها[2] أماالرومان الذين نشأوا في شمال البحر المتوسط ستحتم عليهم مصالحهم الإقتصادية والسياسية أن يتصادموا مع قرطاجة في ثلاثة حروب من 264– 146 ق م[3] .

[1] – محمد أسد الله الصفا، **هانيبال**، ط1، دارالنفائس، بيروت، 1987، ص48 .

[2] - محمد بشير شيتي، (الاحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص ص 18- 22.

[3] - محمد أسد الله الصفا, المرجع السابق, ص ص 44- 49

الفصل الأول

التحالفات والانقلابات بين أطراف الصراع خلال الحرب البونية الثانية

I- علاقة قرطاجة بالملوك النوميد خلال الحرب البونية الثانية

1- علاقة قرطاجة بالملوك الماسيل

2- علاقة قرطاجة بالملوك المازيسيل

3- سيفاكس يوحد نوميديا ويسقط بالقرب من سيرتا

II- دور ماسينيسا في سقوط قرطاجة

1- ماسينيسا يستعيد العرش

2- معركة زاما 202 ق.م وتوحيد ماسينيسا لنوميديا

3- التوسعات الماسينيسية على الأراضي القرطاجية بداية لنهاية قرطاجة

إن قرطاجة قد دخلت اولى حروبها مع روما سنة 264 ق م –241 ق م وحدث سنة 256 أن نزل القائد الروماني ريغولوس(righoulos) بالسواحل الافريقية, هذا القائد لقي ترحيبا من طرف السكان الافارقة[1]، فهذا الحدث ابلغ دليل على عدم رضى السكان على قرطاجة، وحدث كذلك بعد انتهاء الحرب البونيقية الاولى سنة 241 ق م ثورة عارمة ضد النظام القرطاجي عرفت هذه الثورة بإسم ثورة الجند دامت حوالي خمس سنوات أي حتى سنة 237 ق م كان على رأسها ثائرا يدعى ماتوس(matous) ; كادت هذه الثورة أن نسقط النظام القرطاجي نهائيا لو لم يعقد القائد القرطاجي هملكار[2](himilkar)

إجتماعات طارئة مع أمراء النوميد الذين كان على رأسهم أميرا يدعى ينرفاس (ienrvas) فتمكن هذا اللأخير من ضبط الأوضاع واخماد الثورة وإعادة الأمن والسلم للبلاد[3]، هذه هي أبرز العلاقات القرطاجة بالملوك المحليين أثناء وبعيد الحرب البونيقية الأولى, أما علاقة قرطاجة بملوك المور خلال الحرب البونيقية الاولى فلم تشر اليها كتابات المؤرخين سوى محمد الهادي حارش ذكر أن قائدا قرطاجيا يدعى حنون(hanun) قد استنجد بملكا موريا خلال القرن الرابع قبل الميلاد أي قبل سنين من الحروب البونية[4].

I- علاقة قرطاجة بالملوك النوميد خلال الحرب البونية الثانية :

إن علاقة قرطاجة بالملوك النوميد كان يسودها العداء تارة والهدوء تارة أخرى ، وهي نفسها أدركت خطورة عداء بعض ملوك النوميد لها، فهم بدورهم كانوا بإمكانهم منعها من إستخدام كامل قوتها ضد الرومان, هؤلاء الملوك بوسعهم أن يشكلوا خطرا على قرطاجة نظرا لمواقع الجغرافية بينها و بين هذه الممالك التي تحاذي بعضها البعض لذلك سعت قرطاجة لكسبهم[5] وإبرام الصفقات التعاونية معهم , وسنورد ذلك بالتفصيل فيمايلي:

1-علاقة قرطاجة بملوك الماسيل:

[1] – شادلي بورونية ومحمد طاهر، المرجع السابق، ص201.

[2] – محمد بشير شنيتي، **أضواء** على تاريخ الجزائر القديم، دارالحكمة، (د.م.ن) 2003، ص36.

[3] – محمد علي الدبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج2، ط2، مؤسسة توالت الثقافية، (د.م.ن)، 2010، ص145

[4] – محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص101.

[5] – اصطيفان اكصيل،المرجع السابق،ج3،ص160.

يبدوا أن التوترات التي حدثت في ثورة الجند سنة 241 ق م بقيت لها مخلفات على الوعي الجمعي لدى النوميد ، ولا يهمنا هنا نقطة مراحل الثورة وأهدافها بقدر ما يهمنا أن شخصيات نوميدية قد تحالفت مع النظام القرطاجي وأنهت الثورة[1], وبعد هذه الحادثة بحوالي أربعين سنة تقريبا عادت التوترات الماسيلية القرطاجية من جديد حين أعلن الملك غايا (Gaia) الحرب على قرطاجة[2]، فهذا الأخير كان ملكا على بني الماسيل, لكن لم تشر الكتابات التاريخية في أي سنة إعتلى العرش الماسيلي.

ويذكر الأستاذ محمد فنطر أن الملك غايا لم يخلف أباه بل كان قاضيا لايتمتع بحقوق التاج والصولجان ولكنه وصل إلى وراثة العرش الماسيلي ؟؟.

فهل قام غايا بتحويل النظم السياسية وأقام دولة ملكية تسهر على شؤون بني الماسيل؟

لكنه يذكر أن المؤرخ تيت ليف أكد أن الملك غايا وصل إلى العرش وفقا للتقاليد، المتعارف عليها عند بني الماسيل[3], المهم أن الحرب التي دق طبولها غايا على القرطاج أكد محمد بشير شنيتي أنها مجهولة الأسباب، لكن في الوقت نفسه أكد على أنها كانت هجومات ساحقة حيث وصلت إلى حوض المجردة في الشمال الغربي للاراضي القرطاجية وأصبح الوضع العسكري غير ملائم لقرطاجة لأنها مقبلة على خوض حرب كبرى ضد الرومان وليس في صالحها أن تفتح جبهة قتال أخرى لتشمل ضفتي الحوض الغربي للمتوسط شمالا وجنوبا خاصة وأن جيرانها المغاربة في وضع يؤهلهم أن يكونوا في صفها لا أعداء لها ، نظرا لما يربطهم بها من تاريخ أقله حسن جوار الطويل والمصالح الإستراتيجية المشتركة[4].

فلماذا الحرب بين قرطاجة وغايا إذن؟، هل بالفعل كانت مجهولة الأسباب كما ذكر بشير شنيتي ؟؟ أم أن غايا بالفعل وصل إلى العرش بعد قيامه بإنقلاب لكونه لم يكن له حق الصولجان كما يذكر محمد فنطر؟ أم أن حملة غايا على قرطاجة كان سببها عدم موافقتها على تحويل غايا للنظم

---

[1] – محمد صغير غانم، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دارالهدى، الجزائر ،(د.ت)، ص36.

[2] – محمد بشير شيتي، (الاحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص18.

[3] – محمد فنطر، **يوغرطة** من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، الدارالتونسية للنشر،طرابلس، (د.ت)، ص35-36.

[4] – محمد بشير شنيتي، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص22.

السياسية وقيامه بإنقلاب إذا سلمنا بهذا الإنقلاب مبدئيا ؟ أم أن الحدود الجغرافية كانت أحد العوامل لقيام غايا بهذه الحملة ؟.

الوارد والأقرب أن الحدود هي التي أشعلت فتيل الحرب بين مملكة ترى نفسها صاحبة الأرض وبين دولة ترى لنفسها فضل الحضارة, لكن اصطيفان اكصيل يشير في كتابه تاريخ شمال إفريقيا أن الملك غايا قد عدل عن قراره وأعاد التحالف مع القرطاجيين في السنيين الأخيرة من حياته وبقي وفيا لها إلا أن قضى نحبه سنة 207 ق م ، ويذكر بأنه زود القوات القرطاجية أثناء تواجدها في شبه الجزيرة الإيبرية سنة 212 ق م بالمؤونة والرجال وأوفد وحدات كان على رأسها إبنا له يدعى ماسينيسا (massinisa) 238 ق م – 148 ق م, (أنظر الملحق01 ص 112) وبقي هذا القائد في شبه الجزيرة الإيبيرية إلى سنة 206 ق م ، لكنه في الكثير من المرات تردد على إفريقيا طلبا للمال والرجال أو لأسباب أخرى و قد أدى عمله على أكمل وجه[1].

2-علاقة قرطاجة بالملوك المازيسيل:

أما علاقة الدولة القرطاجية بالملوك المازيسيل كانت في أول الأمر مع الملك سيفاكس (siphax) 203 ق م .(أنظر الملحق 02 ص113) فهو يعتبر أقدم ملوك نوميديا الغربية المعروفين في المصادر القديمة إذ لم تذكر هذه المصادر سلفا له[2]، ولم تذكر حتى عوامل قيام هذه المملكة ولا ظروف نشأتها أو اللحظة التاريخية التي فصلت بها عن المملكة الشرقية ، إلا أن هذه المصادر أكدت أن هذه المملكة ظهرت كقوة إقليمية مند أواخر القرن الثالث قبل الميلاد وشكلت لاعبا مهما في حسابات المتنازعين خلال الحرب البونية الثانية[3], وقد أشار المؤرخ بوليب (polybe)[4] على أن العلاقات القرطاجية المازيسلية كانت علاقة ود وتحالف متين يربط بين

---

[1] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج3، ص167 .

[2] – محمد بشير شنيتي، (أضواء ...)، المرجع السابق، ص 31.

[3] – بولخراص حمادوش،"نوميديا من ماسينيسا الى يوغرطة "،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،العدد 30، 2005،ص53 .

[4] – **بوليبيوس** :ولد حوالي سنة 200 ق م بجنوب اليونان وعتبر تاريخه المكتتب باليونانية أوثق مصدر عن الجمهورية الرومانية مند حرب البونيقية الأولى حتى منتصف القرن الثاني شغل هدا المؤرخ مناصب سياسية زار نوميديا وبلاد الغال وسواحل موريطانيا مات متأثرا بجروحه بعد أن سقط من على صهوة حصانه سنة 120 ق م .أنظر: عبد اللطيف أحمد علي،(مصادر التاريخ الروماني...)،المرجع السابق،ص55-56.

القوتين[1]، فقد زود المازيسليون في البداية حنبعل[2] (hanibal) ببعض الجيوش سنة 219 ق م على ما يذكر اصطيفان اكصيل[3] ، حيث بعث العاهل سيفاكس القوة العسكرية إلى شبه الجزيرة الإيبيرية لمساندة الدولة القرطاجية[4] إلا أن العلاقة التحالفية لم تدم كما هي عليه بل تحولت إلى خلاف ، حيث شابها تصدع كبير على إثر إنحياز الدولة القرطاجية إلى الملك غايا خلال صراعه مع الملك سيفاكس على الحدود[5].

ومع ذلك فلا يستحيل أن يكون المؤرخ تيت ليف قد إحتفظ ببعض من الحقيقة حسب اصطيفان اكصيل فمن الممكن أن الحرب كذلك قد جرت على الحدود حوالي 213 ق م بين العاهل سيفاكس والدولة القرطاجية مما أدى بهذه الأخيرة إلى إستدعاء جيوشها التي كانت في شبه الجزيره الإبيرية وربما حتى إستدعاء قائدها صدربعل[6]، ويظهر أن الملك سيفاكس لم يكن على إتفاق تام مع الدولة القرطاجية آن ذاك وأن الخصومة التي كانت قائمة بين الطرفين تعود سببها المدن الساحلية والموانىء الواقعة على سواحل مملكة المازيسيل[7]، ولم يستمر الخلاف طويلا ذلك أن قرطاجة قد أدركت الخطأ السياسي الذي إرتكبته تجاه العاهل سيفاكس، الذي أبدى نيتة في الإتجاه نحو الرومان[8]، لكون المصالح الإستراتيجية للدولة القرطاجية بالإضافة الى الحرب الخارجية لم تكن تسمح لها في زيادة التصعيد العسكري ضد الملك سيفاكس لذلك[9]، أرادت الإحتفاظ به والتحالف معه لأن

---

[1] – polybe، **Histoire**، trad: denis roussel، gallimard de la pleid، paris،1970،III،15.

[2] – **حنبعل** : قائد قرطاجي وإبن هيملكار برقة يعني أنه ينتمي لأل برقة التي لعبت دورا كبير في الصراع الروماني القرطاجي أما حنبعل فيعني (حنى–بعل) أي معبود الإله لم يتعدى حنبعل التسع سنةات عندما أخذه والده إلىشبه الجزيرة الإيبرية وزرع فيه كره روما تعرف بعدها على أساليب القتال وذكر المؤرخون أن جسده يقاوم الحرارة والبرودة معا ولا ينام إلا قليلا وكان يأكل ما يأكله جنوده وهو من أبرز الشخصيات العسكرية التي عرفها التاريخ قاد حملته على إيطاليا وكاد أن يودي بحياتها لولا بعض الظروف خسر أخر معركه في زاما 202 ق م وتوفي بأسيا الصغرى.أنظر:.حسن بلعيد، **حنبعل والحروب البونيقية الثانية** 218 ق م –201 ق م، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر،2013/2012، ص ص 31–34.

[3] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج3، ص163 .

[4] – polybe ،Loc cite،III،15.

[5] – جمال مسرحي،**أوضاع الشرق الجزائر القديم** من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46 ق م – 429 م ،أطروحة دكتواه، جامعة الجزائر،2018/2017،ص17.

[6] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج3، ص166

[7] – محمد بشير شنيتي، (أضواء ...)، المرجع السابق، ص31.

[8] – محمد صغيرغانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص49.

[9] – ذهبية سي الهادي، المرجع السابق، ص35

النصر كان يميل إلى روما من جهة ومن جهة أخرى الجيش البوني قد تدهور في حملته على إيطاليا، دون أن يكون بإمكانه الإعتماد على تعزيزات من قرطاجة لكونها قد سيطرت عليها مجموعة من السياسيين المعادية للقائد لحنبعل وعلى رأسهم صدربعل بن جيسكون فقد شعر القرطاجيون حينها بأنهم في حاجة إلى حليف إقليمي قوي في إفريقيا يشد عضدهم خلال محنتهم في شبه الجزيرة الإبيرية[1] ، فأوفدت العاصمة القرطاجية وفدا إلى العاهل سيفاكس من أجل كسبه كحليف إقليمي لكون مازيسيليا بإمكانها أن تكون نقطة إرتكاز للجيوش القرطاجية، ولضمان طريق أقرب إلى شبه الجزيرة الإبيرية أين كانت تدور رحى الحرب هناك، إلا أن هذه المساعي السياسية كتب لها الفشل ولم يكتب لها التوفيق[2], فتحركت حينها الآلة الديبلوماسية الرومانية من أجل إغراء العاهل المازيسيلي، فالرومان حسب المصادر التاريخية زادتهم إنتصارات أليبا(ilipa) بشبه الجزيرة الإبيرية نشوة, ووجهوا أنظارهم إلى إفريقيا فلذلك سعوا للحصول على حليف يفتح جبهة وراء القوات القرطاجية .[3]

إلا أن المؤرخين قد إختلفوا في المواقف إتجاه العاهل سيفاكس،في إن كان هو من طلب تحالف الرومان أم أن الرومان طلبوا تحالفه ؟؟ .

فالأستاذ محمد صغير غانم يذكر على لسان المؤرخ تيت ليف أن سيفاكس هو من بعث سفراء لمجلس الشيوخ يخطب ودهم[4], لكن الأستاذ محمد فنطر خالفه في الرأي حين ذكر أن القائد الروماني سكيبيو[5](scipion) هو من غازل العاهل المازيسيلي وسعى للإقتراب منه[6] .

---

[1]–francois Decret. mhamed fantar، **l'afrique du nord** dans lantiqte histoire civilitoin، payot ،paris،1981،p89.

[2] – ذهبية سي الهادي، المرجع السابق، ص35.

[3] – محمد صغيرغانم، (المملكة النومدية ...)، المرجع السابق، ص45.

[4] – محمد صغيرغانم، (المملكة النومدية ...)، المرجع السابق، ص45.

[5] – **سكيبيو**:أو سيبون و يعرف بشيبون لقب بالإفريقي قائد روماني ولد سنة 235 ق م عين عام 211 ق م نائب قنصل على شبه الجزيرة الإيبرية وإحتل قرطاجنة لم يتمكن من منع عزربعل من اللحاق بحنبعل في إطاليا ولكنه فتح جنوب شبه الجزيرة الإيبرية وجمد القرطاجيين في قادش ثم إستولى على المدينة في عام 202 ق م أحرز نصرا حاسما في معركة زاما إنتهت معه الحرب البونية الثانية. أنظر:هنري س عبودي، المرجع السابق، ص477

[6] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص46.

ووافقه في الرأي المؤرخ أندري بريتييه حيث ذكر أن مجلس الشيوخ الروماني هو من أرسل وفدا محملا بالهدايا إلى العاهل المازيسيلي يطلبون التحالف[1], في حين الأستاذ محمد بشير شنيتي جمع بين الآراء وقال أنه في أول الأمر القائد الروماني سكيبيو هو من إتصل بالملك سيفاكس وطلب التحالف معه أثناء حربه مع القرطاجيين سنة 213 ق م، وعملا بهذا التحالف وتعزيزا له أرسل العاهل سيفاكس وفدا إلى مجلس الشيوخ الروماني كدليل على أواصر الصداقة [2].

والخلاصة من هذا أن الملك سيفاكس قد حالف الرومان وهذا التحالف كان يؤرق القرطاجة لما رأته من شبح طموحات الملك سيفاكس فهو لم يظهر كملك مقرب منها بل كان لابد من مراقبته بإستمرار من قبل القرطاجة[3] ، هذا من جهة ومن جهة أخرى إقتضى هذا التحالف أن يجهز الملك سيفاكس جيشا نوميديا يجتاز به البحر المتوسط إلى شبه الجزيرة الإيبيرية لمحاربة القرطاجيين[4] .

لكن الخلاف المازيسيلي القرطاجي لم يدم طويلا فقد إنتبه القرطاجيون للعواقب الوخيمة التي قد يجرها التحالف المازيسيلي الروماني ، فعدلوا عن دعم الملك غايا ملك نوميديا الشرقية، و أعادوا ربط الإتصالات بالملك سيفاكس[5]، إلا أن المصادر سكتت عن مراحل الإتصال والمفاوضات سوى ذكرها لزواج الملك سيفاكس بالأميرة القرطاجية سوفونزيبة (sophonisbe) (أنظر الملحق 02 ص 115), ويعتبر هذا الزواج زواجا سياسيا بالدرجة الأولى وكذلك من أجل أن تشاركه زوجته تسيير شؤون المملكة ومنها تراقب العاصمة القرطاجية تحركاته وقراراته[6], وقد حاول كذلك سيفاكس بأن يحسن إلى قرطاجة ، فأعاد لها ما إقتطعه منها الملك غايا أثناء حربه معها في سنة 220 ق م.

ثم حاول أن يلعب دور الوسيط بينها وبين الرومان[7] فقد كان الملك المازيسيلي متصفا بالحكمة والرأي السديد, ويبني قراراته المناسبة وفقا للمعطيات العسكرية والسياسية التي طغت على البحر المتوسط عموما، وقد تيقن أن نشوب الحرب في شمال إفريقيا سيقضي حتما على مستقبل المنطقة

---

[1]–Andre Berthier،**La numidie**, romet et le maghreb، picard، paris، 1981 ،p34.

[2] – محمد بشيرشنيتي، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص23.

[3] – Andre Berthier ، opcite، p34.

[4] – محمد بشيرشنيتي، (أضواء...)، المرجع السابق، ص32.

[5] – جمال مسرحي، (المقاومة النوميدية...)، المرجع السابق، ص20

[6] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص86 .

[7] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج3، ص177.

خاصة مملكته خصوصا وأن الجيش الروماني تحت إمرة سكيبيو صاحب الخبرة والدهاء[1] لقد إستطاع سيفاكس بذكائه وذهائه السياسي أن يجمع القرطاجيين بالرومان في أول مؤتمر شهده القرن الثالث قبل الميلاد حول تقرير مصير الحوض الغربي للمتوسط وذلك بعاصمة مملكته[2] سيغا[3] (siga).

أما الأطراف الدولية المشاركة في هذا المؤتمر فحضرت على حسب الظروف المحيطة آن ذاك، فالطرف الروماني كان قد كسب الإنتصار بالقرب من مدينة أليبا في شبه الجزيرة الإيبرية ضد القرطاجيين عام 206 ق م ، فقد سلب من القرطاجيين كل ممتلكاتهم بإستثناء مدينة قادش بمنطقة الجنوب وقد شجع هذا الإنتصار القائد سكيبيو في أن ينقل الحرب إلى إفريقيا ، فتوجه للبحث عن حليف وأثناء عودته إلى إيطاليا حاول كسب سيفاكس وبعث إليه بالقائد لاليوس (lalieuss) لكن سيفاكس رفض الطلب وطلب لقاء سكيبيو نفسه فلم يتردد هذا الأخير رغم خطورة الأمر[4] ،إنتقل سكيبيوا إلى مدينة سيغا ملبيا الطلب مادامت أمور قرارات المؤتمر تهمه[5] في حين كان صدربعل القائد القرطاجي متوجها من مدينة قادش إلى العاصمة قرطاجة فتوجه إلى العاصمة سيغا التي تعتبر نقطة الملتقى[6], وفي هذا الصدد يتسائل الأستاذ محمد صغير غانم عن تواجد القائد صدربعل في هذا المؤتمر هل هو من محض الصدفة ولقاءه مع سكيبيو أم أن العاهل المازيسيلي هو من خطط للأمر[7] ؟؟, وأما عن أبرز النقاط التي تم التطرق إليها في المؤتمر من جانب سيفاكس هي إنهاء الحرب القرطاجية الرومانية ، فكان رد القائد الروماني بأنه لا يكن أي عداوة شخصية للقائد القرطاجي لكنه لايستطيع البث في قضية يرجع أمرها إلى مجلس الشيوخ [8].

---

[1] – جمال مسرحي، (المقاومة النوميدية...)، المرجع السابق، ص21.

[2] – محمد صغيرغانم، **مقالات وآراء** في تاريخ الجزائرالقديم، دارالهدى، الجزائر، 2005، ص13.

[3] – **سيغا:**عاصمة مملكة المازيسيليين على بعد 4 كلم من البحر وبمحاداة وادي تافنة تقع هذه المدينة في الغرب الجزائري فوق هضبة ترسوا فيها السفن والقوارب عرفت مند القرن الرابع قبل الميلاد وأنشأت بعد تجمع سكاني قرطاجي صغير على جزيرة رشقون وقد ضرب إسم هذه المدينة على نقود الملك سيفاكس. أنظر: رضا بريكسى، **الجزائر النوميدية** ، متحف قسنطية ، (د.م.ن)،(د.ت)،ص64.

[4] – فتيحة فرحاتي،المرجع السابق،ص69.

[5] – Pline l'ancien، loc cite،V،23.

[6] – فتيحة فرحاتي،المرجع السابق، ص69.

[7] – محمد صغيرغانم، (المملكة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص62.

[8] – خالدية مضوي، "مسيرات حضارية للملك سيفاكس 220 ق م –202 ق م"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المركز الجامعي معسكر،العدد،10، 2007، ص207.

وما يمكن قوله هو أن مؤتمر سيغا قد فشل فشلا ذريعا وبعدها كان على العاهل سيفاكس أن يحسم قراراته إتجاه الرومان[1] ، فقد عقد إتفاقية مع صدربعل تمنحه أولوية مجابهة الرومان معا، وعليه أرسل سيفاكس إلى سكيبيو سنة 204 ق م مبعوثين ليعلمانه أنه في حالة نقل الحرب إلى شمال إفريقيا فإن الجيوش المازيسيلية ستكون إلى جانب القرطاجيين[2].

3- سيفاكس يوحد نوميديا ويسقط بالقرب من سيرتا[3]:

بعد فشل الجهود التي بذلها الملك سيفاكس في مؤتمر سيقا الدولي من أجل تفادي الحرب في شمال إفريقيا قام على الصعيد الداخلي[4] بإجتياح المملكة النوميدية الشرقية و تمكن من ضمها فوحد بذلك لأول مرة الممالك النوميدية[5] ، بعدما كان الأمير ماسينسا قد عاد من شبه الجزيرة الإيبرية وتوجه الى موريطانيا[6] ، ثم إلى نوميديا الشرقية وقد إنتصر هذاالأخير على الأمير لاكومازيس(lacomazis), وحينها لم يكن سيفاكس يولي أي إهتمام لما يحدث في الجزء الشرقي من نوميديا الموحدة على يده[7] وأنه على مايبدوا وبإيعاز من القائد صدربعل بن جيسكون تبين له خطر تولي ماسينسا عرش نوميديا الشرقية وأن الخطر لا يهدد قرطاجة وفقط وإنما حتى المملكة المازيسيلية[8].

لذلك أوعزت قرطاجة إلى سيفاكس بأن يكلف أحد قواده لملاحقة الأمير ماسينسا والقضاء عليه، فأسند سيفاكس المهمة إلى القائد العسكري بوكار(boukar) ولم تدم المعركة طويلا حتى تشتت

---

[1] – جمال مسرحي، (أوضاع الشرق الجزائري القديم ...)، المرجع السابق، ص23.

[2] – Tite live،**history of the roman**، trad : frank grpent ،universite colompai، XXVIII، P125.

[3] – **سيرتا** : وتعرف بإسم كيرتا مدينة جزائرية تقع في سهول قسنطينة على صخرة عالية سكنها القرطاجيون وأطلقو عليها إسم سريم بتيم ثم جعها النوميد عاصمة لهم وأطلقوا عليها اسم سيرتا و بعد إحتلال نوميديا من طرف الرومان أصبحت مستعمرة رومانية دمرت عام 311 م إثر عصيان قام فيها ثم قام الإمبراطور قسطنطين ببناءها واطلق عليها اسم قسنطينة.أنظر :هنري س عبود ،المرجع السابق، ص519 .

[4] - جمال مسرحي، (أوضاع الشرق الجزائري القديم ...)، المرجع السابق، ص21.

[5] – توريرت مصطفى، **العلاقات النوميدية الرومانية** بين السيادة والتبعية 203 ق م – 46 ق م،مذكرة ماجيستير،جامعة الجزائر، 2013/ 2014،ص56.

[6] – Tite live، loc cite، XXIX، p332.

[7]– Ibid،XXIX، P326 .

[8] – اصطيفان اكصيل،المرجع السابق،ج3،ص173.

جنود ماسينسا[1]، هزم سيفاكس ماسينسا المتمرد وجرده من الملكية إرضاءا لقرطاجة وبعد عودة بوكار من الحرب أخبر سيفاكس بموت ماسينسا ، بينما كان هذا الأخير يداوي في كهف رفقة أربعة جنود آخرين نجوا من الموت[2], طبق سيفاكس نظام اللامركزية في دولته الجديدة وجعل لها عاصمتان سيغا في الغرب وسيرتا في الشرق, في ذاك الحين وبعد مدة من الزمن أعاد ماسينسا الكرة مرة ثانية وإحتل المنطقة الشرقية الواقعة شرق العاصمة سيرتا هو ومجموعة من الجنود وبدأ يتوجه نحو الغرب ، فأثار هذا الفعل حافظة الملك سيفاكس فجهز جيشا، قاده بنفسه وكلف إبنه فيرمينا (fermina) بمباغتة جنود ماسينسا من الخلف فتراجع هذا الأخير إلى خليج السرت (بليبيا حاليا) وبقي هناك ردحا من الزمن[3].

ينتظر بشغف نزول القوات الرومانية التي عقد معها الحلف في شبه الجزيرة الإبيرية قبل أن يتوجه إلى إفريقيا، فأنتظر نزول القوات الرومانية وبالخصوص القائد لاليوس، نزل هذا الأخير بالقرب من مدينة هيبون[4]، فإتصل به ماسينيسا طالبا إياه من أجل الإسراع في النزول الى إفريقيا، فعمل هذا القائد بنصيحته ورجع ومعه مغانم كثير إلى جزيرة صقلية التي كان يعسكر بها سكيبيوا وقواته وبعدها مباشرة نقل سكيبيوا قواته إلى أفريقيا ونزل في شمال الشرقي لقرطاجة عند مدينة أوتيكا[5] (خليج سيدي المكي حاليا) .

هذا الخطر هو مادفع الملك سيفاكس الى أن يتوجه إلى المعسكر الروماني بالقرب من مدينة أوتيكا عارضا التفاوض على سكيبيو وفق صلح ينص على السلم أي رجوع القوات الرومانية إلى إيطاليا، ونزول القوات القرطاجية من إيطاليا لكن سكيبيو لم يستجب للعاهل المازيسيلي وصمم على ضرب قرطاجة ولا رجعة في الأمر, فنشبت معركة في سنة 203 ق م بين القوات الرومانية و

---

[1] – شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تر :البشير سلامة،ج2،مؤسسة توالت الثقافية،(د.م.ن)،2011،ص108.

[2]– Tite live ،loc cite ،XXIX، p363.

[3] – محمد صغيرغانم، (مقالات وآراء ...)، المرجع السابق، ص 138.

[4] – **هيبون** : تأسست كمدينة فينيقية في القرن الثاني عشر ق م وسميت هيبوا لكن بعد هزيمة قرطاجة خلال الحروب البونقية الثانية أصبحت مقرا للملوك النوميد ومنها إكتسبت المدينة صفة الملكية وأصبحت تسمى هيبوا الملكية .أنظر: حسن بلعيد، المرجع السابق، ص95.

[5] – محمد صغير غانم، (مقالات وآراء ...)، المرجع السابق، ص140.

يساندها ماسينيسا والقوات القرطاجية ويساندها سيفاكس[1]، الذي مثل جيشه ثلث القوات القرطاجية[2]، وقد إضطر سكيبيو عند وصول قوات صدربعل وسيفاكس بتعداد مايقارب مئة ألف رجل مسلح من مشاة وخيالة أن يرفع الحصار على مدينة أوتيكا[3], وأشتعل فتيل المعركة بين الأعداء فكان الحظ محالفا لسكيبيو وجنوده فهزم القرطاجيين وحليفهم سيفاكس وقضى على حوالي أربعين ألف منهم بالسيف.

وتمكن العاهل المازيسلي من جمع قواته السالفة إلا أنه إنهزم في معركة جرت في ضواحي مدينة سيرتا 203 ق م كانت بين سيفاكس وماسينسا بمساندة لاليوس كان النصر فيها حليفا لحليف روما الذي ألقى القبض على العاهل المازيسيلي[4] فتم سجنه وإقتياده في موكب نصر إلى معسكر سكيبيوا ثم إلى روما أين توفي هناك، وحصل ماسينسا على لقب الملك حيث حل محل العاهل المقتول[5].

إن العلاقات القرطاجة بالمملكة النوميدية بشقيها الشرقي والغربي تأرجحت بين المحالفة تارة والإنقلاب تارة أخرى ، وأكثر ما تحكم في هذه في المواقف هو المصلحة العامة ، إذ كانت قرطاجة تحالف الأقوى ووفق ما تمليه الظروف .

II- دور ماسينيسا في سقوط قرطاجة :

وبعد أن تمت إزاحة روما عدوتها التاريخية قرطاجة تحركت من أجل السيطرة على منطقة بلاد المغرب وعملت على إحتواء الممتلكات القرطاجية وأسسوا ممتلكات رومانية ، وكان هذا

[1] – عبد العزيز عبد الفتاح الحجازي، **روما وإفريقيا** من نهاية الحرب البونية الثانية الى عصر الأمبراطور أغسطس، ط1، مكتبة الأنجلومصرية، مصر، 2007، ص54.

[2] – إبراهيم جندي، **تاريخ الرومان** من العصور الحجرية الى موقعة زاما 202 ق م، جامعة عين شمس، مصر، 2002، ص381 .

[3] – Tite live، loc cite، XXIX، p363.

[4] – ibid،XXX، p540.

[5] – إبراهيم جندي، المرجع السابق، ص383.

العمل جراء ما قام به ماسينيسا من مساعدات حربية وعسكرية لهم وقد بقيت العديد من المناطق الداخلية تحت حكمه بناءا على قرار من مجلس الشيوخ الروماني[1], في الآتي سنرى أسباب إنقلاب ماسينيسا على قرطاجة وكيف ساهم في إسقاطها:

1- ماسينيسا يستعيد العرش:

ولد ماسينيسا بمكان قد يكون مدينة دوقة التي أقيم له فيها ضريح بعد وفاته وقد سجل التاريخ أشهر الأحداث التاريخية التي كان طرفا فيها، فلا غرابة إذن إن تكرر ذكره أكثر من غيره لدى المؤرخين الرومان و المؤرخين الإغريق, فليس من باب التمجيد البطولي وإنما من باب سياق الأحداث التي كان طرفا فيها ولا تتكلم المصادر التاريخية عن طفولة هذا الملك فّأول ما ذكرته[2] كان بمناسبة وجوده على رأس فرقة نوميدية تقاتل إلى جانب جيش القرطاجي بشبه الجزيرة الإيبرية عام 212 ق م[3] ، في الوقت نفسه كانت التحالفات الرومانية مع سيفاكس قد تمت من أجل تجهيز جيشا إلى شبه الجزيرة الإيبيرية وهناك أول لقاء بين الأخوة الأعداء[4] ، إلا أن القرطاجيين قد إستعادوا سيفاكس إلى صفهم بعد تزويجه بسوفنزيبة بنت الملك صدربعل بن جيسكون[5] هذه الأخيرة كان موعودا بها الملك ماسينيسا فكان أحد أسباب إنقلابه إلى صف الرومان، ومما زاد الطين بلة هو وفاة أبوه غايا 207 ق م[6].

حيث كان ماسينيسا في حوالي الثلاثين من عمره وحسب القاعدة الملكية فإنه لم يكن وقتها مؤهل لتولي العرش الذي إستلمه عمه أوزلصين (aezalacs)، وتسارعت الأحداث فتوفي هذا الأخير من نفس السنة التي توفي فيها غايا فإستلم العرش كابوسا (capussa)، وكان دون ريب أكبر من ماسينيسا إلى هنا كانت مسألة وراثة العرش عادية، لكن ما كان غير عاديا هو أن يستلم العرش

---

[1] – موسى معمر زايد، " الإجراءات الإستعمارية الرومانية لإحكام السيطرة على منطقة بلاد المغرب القديم خلال القرنين الأول والثاني ميلاديين"، مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والإجتماعية، جامعة الزيتونة، العدد01، 2016 ، ص182.

[2] – محمد بشير شنيتي، (أضواء ...)، المرجع السابق، ص37.

[3] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج3، ص167.

[4] – محمد بشيرشنيتي، (الإحتلال الروماني ...)، المرجع السابق، ص23.

[5] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص68.

[6] – محمد العربي عقون،" ماسينيسا من إستعادة حقه في العرش إلى بناء الوحدة النوميدية 238 ق م . 148 ق م "، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة قسنطينة، العدد 22، 2010، ص87 .

الماسيلي لاكومازيس[1], وكان أقل سنا من ماسينيسا بالإضافة إلى أنه كان مدعوما من شخصية عسكرية هي مازيتول(mazaetull) وهو ما إعتبره ماسينيسا خرقا للعرف بعد ما توفرت فيه شروط الوراثة[2], تولى لاكومازيس العرش الماسيلي وعمل على التقرب من قرطاج التي كانت بدورها تجتز ظروفا صعبة لا تسمح لها بالنظر في شرعية المتمرد أو مجابهته عندما كانت هذه الأحداث تجري في نوميديا كان ماسينسا في شبه الجزيرة الإيبيرية يساند قرطاجة ، وبعد علمه بوفاة كابوسا وتولي العرش من طرف لاكومازيس تبين له أن لقرطاجة وحليفها سيفاكس يد فيما حدث[3].

وإلى هنا يتبادر إلى الذهن سؤال الذي نصه هل الإنقلاب الذي قام به لاكومازيس بمساعدة مازيتول كان بدعم خارجي كان يدعي بعض الكتاب ؟ ولماذا كان الدعم ضد كابوسا هل لأنه لا يتماشى مع مشروع قرطاجة وسيفاكس ؟ أم أن مازيتول ولاكومازيس كانوا أكثر وطنية وأرادوا الحفاظ على وحدة المغرب ؟ أم أنه خوفا من إنطباق الكماشة القرطاجية وسيفاكس كون الموقع الجغرافي يضع المملكة الشرقية في الوسط ؟ كل هذه الأسئلة لم تجب عليها المصادر التارخية لا القديمة ولا الكتابات الحديثة.

لكن ما نميل إليه وفق تحليل الأحداث على أن سيفاكس وقرطاجة كان يبحثان عن حليف يساعد على بناء القوة المغاربية الموحدة وربما وجدوا ذلك في شخص لاكومازيس ، لأنه وفق سير الأحداث سيفاكس لم يتخلى عن قرطاجة في مؤتمر سيغا 206 ق م, من جهة ومن جهة أخرى قد راسل فيما بعد سيفاكس سكيبيو سنة 204 ق م برسالة مفادها أنه لو نزلت القوات الرومانية بإفريقيا فإنه سيكون في صف قرطاجة على ما يذكر محمد الصغير غانم في كتابه المملكة النوميدية[4].

إذن يمكن القول أن شعار إفريقيا للأفارقة حسب سياقات التاريخة هو من نصيب العاهل سيفاكس,

---

[1] – Tite live، loc cite، XXIX، p320.

[2] – محمد العربي عقون، (ماسينيسا من إستعادة حقه في العرش ...)، المرجع السابق، ص88.

[3] – محمد الهادي حارش، **دراسات ونصوص** في تاريخ الجزائر وبلدان في العصور القديمة،دارالهومة،الجزائر، (د.ت)، ص198.

[4] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص49.

وفق هذه الأحداث على الأراضي المغاربية قرر ماسينيسا الإتصال بالقيادة الرومانية في شبه الجزيرة الإيبرية التي كانت بدورها تسعى للبحث على حليف أخر غير سيفاكس الذي تخلى عليها[1] ، ويكون ماسينسا قد أدرك أن قرطاجة منتهية لا محالة بعد 206 ق م[2] ، خاصة بعد الإنتصار الذي كسبه الرومان قرب منطقة إليبا بشبه الجزيرة الإيبرية ، وقد خسر القرطاجيين كل ممتلكاتهم هناك إلا مدينة قادش الواقعة في الجنوب الإيبيري[3], فلذلك سعى ماسينيسا للتحالف مع الرومان وبتالي يكون هدفه الحفاظ على ممتلكاته[4].

ويتسائل الأستاذ محمد فنطر عن هل وقع التحالف الروماني مع ماسينسا إثر تفوق القوات الرومانية أي تحت تأثير هذا الفوز ؟ وهل أصبح ماسينسا يؤمن فعلا بإنتهاء قرطاجة[5] ؟؟ وبدأ يميل إلى المبادرة الطيبة التي قام بها القائد سكيبيو إتجاهه المتمثلة في إطلاق سراح إبن أخيه ماسيفا[6] (masiva).

ربما كل هذه العوامل أدت إلى تحالف ماسينسا مع سكيبيو، بداية بإخلاف الوعد من قرطاجة التي منحت شرف زواج الفتاة سوفونزيبة من العاهل سيفاكس، وتدخل هذه الدولة في قضية وراثة العرش أي أنها ضحت بالتحالف الذي كان بينها وبين أمراء المملكة الشرقية، بالإضافة إلى بعد النظر للشاب ماسينيسا ومعرفته لتدهور القوة القرطاجية في شبه الجزيرة الإبيرية ضف إلى ذلك معاملة سكيبيو لماسيفا معاملة حسنة ، كلها عوامل شجعت ماسينسا في عقد تحالف مفاده ، إسقاط قرطاجة وإسترجاع عرش مملكة نوميديا, أجرى ماسينسا مقابلة سرية مع القائد الروماني وسلم نفسه إلى التحالف، مع عدم إعلانه الإنفصال عن قرطاجة[7], لكن سؤال الذي يطرح من طلب من؟ هل ماسينسا

---

[1] – محمد الهادي حارش، (دراسات ونصوص...)، المرجع السابق، ص198.

[2] – محمد الهادي حارش، **التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا** مند إعتلاء ماسينسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203–46 ق م، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 1985، ص18.

[3] – فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص69.

[4] – محمد الهادي حارش، (التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا ...)، المرجع السابق، ص18.

[5] – محمد فنطر، المرجع السابق ،ص49.

[6] – محمد الهادي حارش، (التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا ...)، المرجع السابق، ص19 .

[7] - Lacroix، **histoire de la numidie et de la mauritanie** de puis les temps les plus ancienjusqua larriveé des vandales en afrique، lunivarsite rolin، p12.

هو من طلب الرومان أم العكس؟ يذكر محمد صغير غانم في كتابه المملكة النوميدية على أن ماسينسا هو من طلب التحالف بشرط إستعادة عرش أباءه[1].

أما الأستاذ محمد بشير شنيتي فذكر في كتابه الإحتلال الروماني أن سكيبيو هو من حرك آلته الديبلوماسية من أجل عقد حلف مع ماسينسا وكان تبريره في ذلك أن سكيبو أراد أن يتفادى الخطأ الذي وقع فيه من قبل القائد الروماني ريغولوس في سنة 256 ق م بالإضافة إلى فتح جبهة في ظهر قوات التحالف القرطاجي السيفاكسي[2].

إذن أقام ماسينسا وسكيبيو وعد بالقسم ثم توجه سكيبيو إلى روما وأنتخب قنصل وسمح له العبور من طرف مجلس الشيوخ بشرط إذا كان هذا العبور يصب في صالح روما[3]، وكان ذلك سنة 206 ق م ومنها أصبح كسيبيو يتأهب لغزو إفريقيا[4] ، في حين غادر ماسينسا مدينة قادش بشبه الجزيرة الإيبرية متوجها نحو إفريقيا وحل بمملكة موريطانيا وطلب من عاهلها باغا(baga) سنة 206 ق م يد المساعدة فوضع تحت تصرفه حرسا بألف رجل وبفظلهم تجاوز مملكة سيفاكس وأدرك أرض أبيه[5].

لكن عمل هذا العاهل الموريطاني يثير الكثير من الشكوك في إحتمال تورطه في قضية وراثة العرش النوميدي أو حتى في الصراع القرطاجي الروماني، فنصرته لماسينسا قد يكون بدافع العدواة مع جاره سيفاكس حول الحدود أو أنه يظهر سوء النية إتجاه قرطاجة ومن ثم قد يكون له علاقة بسكيبيو وهو من أوعز إليه مد يد المساعدة إلى ماسينيسا ، وما يزيد في وزن هذا الرأي هو بعد توحيد ماسينسا لنوميديا لم يتجاوز نهر الملوية[6] إلا أن السؤال الذي يطرح هل عندما وحد سيفاكس نوميديا تجاوز نهر ملوية؟.

---

[1] – محمد صغيرغانم، (المملكة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص57.

[2] – محمد بشير شنيتي، (الإحتلال الروماني ...)، المرجع السابق، ص26

[3] – Tite live، loc cite، XXVIII، p203.

[4] - محمد الصغيرغانم،(المملكة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص60.

[5] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص52.

[6] – محمد بشير شنيتي، (الإحتلال الروماني ...)، ص 27.

بعد وصول ماسينيسا إلى أرض أباءه جمع العديد من الجنود من القرى والمزارع وتوافدوا عليه من كل الجهات ودفعوا به إلى إسترجاع ملك أبيه[1]، وبينما كان لاكومازيس متجها إلى زيارة سيفاكس وبعد

أن إجتاز مدينة سيرتا هاجمه ماسينسا[2] فلجأ لاكومازيس إلى الملك سيفاكس وإحتمى به[3]، إلا أن الجيشان تقابلا مرة ثانية وكانت القوة حليفة لا كومازيس ومازيتول بخمسة عشر ألف جندي مشاة وعشرة ألاف فارس[4] إلا أن النصر كان حليف ماسينسا مرة أخرى ، لكن السؤال الذي يجب أن نطرحه هل أسلوب حرب العصابات الذي إمتهنه ماسينسا إستطاع أن يتفوق على جيش قوامه خمسة عشر ألف جندي مشاة وعشرة ألاف فارس؟، ضف إلى ذلك قوات مازيتول ولاكومازيس كانت كانت تجد الدعم المادي واللوجيستيكي من العاهل سيفاكس، وإستطاعت ماسينسا أن يتفوق عليها وهو خالي الوفاض؟ إلا أن هذه الإنتصارات التي تحققت يربطها الأستاذ محمد صغير غانم بخبرة ماسينيسا خلال حروبه ضد الرومان في شبه الجزيرة الإبيرية[5].

وإثر تفوق ماسينيسا فر كل من لاكومازيس ومازيتول إلى الأراضي القرطاجية وقد أدرك ماسينيسا أنه غير قادر على خوض المعركة ضد قوات سيفاكس لذلك حرك رجاله الديبلوماسيين من أجل الإتصال بأبناء عمومته وعقد الصلح معهم، خشية أن يتخدهم الملك سيفاكس ذريعة ويسيطر على كامل نوميديا[6]، وبالفعل حدث ماكان في الحسبان تحرك سيفاكس بدافع من قرطاجة وأولى المهمة لقائده بوكار ففرق جيش ماسينسا وتم مطاردة ماسينسا من جانب القوات المازيسلية[7]، فنجى هو وأربعة من رفقائه و ظن بوكار أنه مات غرقا، إلا أنه بقي يداوي داخل كهف[8]، وبمجرد تعافيه جمع العديد من الجنود بلغ عددهم عشرة ألاف ستة ألاف منهم مشاة، فإستطاع أن يسترجع المنطقة الواقعة شرق مدينة سيرتا وأقام بها معسكره [9]، هذا الفعل كان من دوافع الملك سيفاكس بأن يجهز

---

[1] – Tite live، loc cite، XXIX، P324.

[2] – فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص64.

[3] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج3، ص173.

[4] – فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص64.

[5] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص59.

[6] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج3،ص173

[7] – Andre berthier، opcite، p36 .

[8] – Tite live، loc cite،XXIX، P 363.

[9] – Andre berthier، opcite ،p34.

جيشا تقاسم قيادته مع إبنه فيرمينا وتوجهوا إلى الأراضي التي تقبع تحت رحمة ماسينسا وتم السيطرة على الوضع وفق الخطة المتفاهم عليها وتم طرد ماسينسا وأنصاره فتوجه إلى خليج السرت.

حيث بقي هناك ينتظر حلول الرومان[1]، وبعد مدة غير طويلة حل القائد لاليوس بالأراضي الإفريقية في شكل حملة إستطلاعية فوصل الخبر ماسينسا فتوجه إليه طالبا منه الإسراع في إنزال القوات الرومانية[2]، وذكر له أن الملك سيفاكس مشغول ببعض الحروب الصغيرة في مملكته، ولا يجب أن يترك له الوقت إستعادة قواه وحريته كي لا يستخدمها ضد روما، أما هو فإنه مطرود من مملكته لكنه سيأتي رفقة العديد من الفرسان والمشاة وأخيرا حث لاليوس على عدم المكوث طويلا لأنه على علم بأن أسطولا بحريا قد غادر قرطاجة فعمل هذا القائد بنصيحته ورجع ومعه مغانم كثير[3].

2-معركة زاما 202 ق.م[4] وتوحيد ماسينيسا لنوميديا:

إن معركة زاما التي دارت أحداثها في أكتوبر 202 ق م قد سبقتها العديد من النقاشات الطويلة بين مجلس الشيوخ الروماني وسكيبيوا الذي سمح له بالذهاب إلى إفريقيا فجهز الجيش ونزل إليها بالقرب من مدينة أوتيكا[5] سنة 203 ق م وفي نفس السنة إنهزمت قرطاجة وحليفها سيفاكس في أول معركة تعرف بمعركة السهول الكبرى[6]، فقد تجمعت القوات القرطاجية وعسكر بالقرب منها سيفاكس ولما جنح الليل أرسل سكيبيو القائد لاليوس وأمره أن يلحق بسيفاكس ، فنفذ هذا القائد ما أمر به وحرق خيام النوميد، فرأى القرطاجيون النار فبادروا إليها مسرعين من أجل إنقاذ

---

[1] – Tite live، loc cite، XXIX، P337.

[2] – محمد صغيرغانم، (مقالات وآراء ...)، المرجع السابق، ص 138.

[3] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج3، ص183 .

[4] – **معركة زاما:** كانت هذه المعركة في أكتوبر 202 ق م و دارت بين جيوش حنبعل العائد من إيطاليا وجيوش سكيبيو المدعومة من ماسينسا إنتهت المعركة بإنتهاء حنبعل.أنظر:محمد الهادي حارش، (التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا ...)، ص32.

[5] – إبراهيم نجيب طراد، **تاريخ الرومان**، ط1، مكتبة ومطبعة الغد، (د.م.ن)، 1998، ص 148 .

[6] – مرزوق أحمد سايح ، "معاهدة زاما بداية لنهاية قرطاجة "، مجلة الحوار المتوسطي ،مج10، العدد 02 ،2019 ، ص200.

جيرانهم فكان سكيبيو يقف لهم بالمرصاد فقتل منهم خلقا كثيرا ثم حرق معسكرهم، ففر سيفاكس إلى سيرتا فلحقه ماسينسا ولاليوس[1] .

أعاد سيفاكس تنظيم قواته إلا أنه إنهزم مرة ثانية بالقرب من عاصمته سيرتا[2] فتم القبض عليه من عدوه ماسينسا وإقتاده أسيرا إلى سكيبيو[3] بعد دخول ماسينسا إلى العاصمة سيرتا لقي زوجة الملك سيفاكس سوفونزيبة التي كان موعودا بها قبل مدة من الزمن ، فقالت له كلمات كان محتواها، أن لا يسلمها للأعداء وإن كان لايستطيع فما عليه إلا أن يضرب عنقها، فحركت في داخل الأمير النوميدي خواطر الشباب إلا أنها كانت في نظره أسيرة لدى الرومان ولايملك حق التصرف فيها قبل أن يأذن بذلك القائد سكيبيو[4] ، لقد أصر هذا الأخير على الفتاة القرطاجية خشية أن تؤثر على ماسينسا لما عرف عنها بقوة التأثير[5] ، فأمر ماسينسا بقتلها ففعل ذلك ماسينسا بعد أن سقاها سما فوقع على الأرض لا حراك لها[6]، على إثر هذه الأحداث إضطرت قرطاجة لإستعادة قواتها المتواجدة في إيطالياتحت قيادة حنبعل فعاد القائد وجيوشه إلى الأراضي الإفريقية وتذكر الكتابات التاريخية أنه عقد ملتقى بين القائدين سيكيبيو و حنبعل طرح فيه هذا الأخير الجنوح إلى السلم لكنه قوبل بالرفض من سكيبيو فقرر الطرفان المواجهة في معركة زاما وكان هذا الحدث سنة 202 ق م[7].

تحصن حنبعل أواخر صيف 202 ق م بالقرب من حضر موت وجعل قاعدته الخلفية غير بعيدة من قصور الصاف وهذا من أجل تلقي المدد ، وكان تعداد جيشه حوالي خمسين ألف رجل بالإضافة إلى الفرسان، أما سكيبيو فلم يكن معه سوى خمسة وعشرين ألف إلا ان جيشه دعم من طرف ماسينسا

---

[1] – إبراهيم نجيب طراد، المرجع السابق، ص149.

[2] – محمد الهادي حارش، (التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا ...)، ص30.

[3] – Tite live، loc cite، XXX، p540.

[4] – إبراهيم نجيب طراد، المرجع السابق، ص149.

[5]– Andre brethier، opcite، p21.

[6] – إبراهيم نجيب طراد، المرجع السابق، ص150.

[7] – مونتينيسكو، **تأملات في تاريخ الرومان** أسباب النهوض والإنحطاط، تر:عبدالله العروي، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2011، ص54.

بستة آلاف جندي[1], نشبت المعركة بين الطرفين وظهر الضعف في القوات القرطاجية بسبب ضياع نوميديا[2].

تحدث المؤرخ بوليبيوس عن هذه المعركة بإسهاب وحسبه أن جيش حنبعل ضم خمسين ألف رجل وثمانين فيل وكان في جيشه مرتزقة من الغاليين, ومشاته كانت من القرطاجيين والليبين الخاضعين لقرطاجة وأكثرهم جندهم صدربعل وبعض الجنود العائدين من إيطاليا وقد رتبهم على النحو التالي الفيلة في الخط الأمامي خلفهم جنود المرتزقة ثم وضع الغاليين والقرطاجيين خلف الكل أما على الأجنحة فوضع الفرسان النوميد على الميسرة والقرطاجيين على الميمنة[3] .

أما سكيبيوا فرتب جنوده على النحو التالي وضع المشاة على ثلاثة صفوف الأوائل هم الرماة الرماح ثم أصحاب الأسلحة الخفيفة أما الأجنحة فكلفهم بمهمة القضاء على الأجنحة القرطاجية واللحاق بهم في حالة الهروب حتى لا يتمكنوا من العودة إلى المعركة وبعدها القضاء على مؤخرة المشاة للعدوا تولى لاليوس الميمنة وماسينيسا الميسرة[4] .

إنتهت المعركة إذن بخسارة القرطاجيين ورجوع حنبعل إلى قرطاجة لأنه لم يمكث طويلا في حضر موت ، وأشار القرطاجيين بالصلح مع الرومان فخرجت سفينة تكسوها أغصان من أشجار الزيتون كعلامة على السلام وتقدمت لمقابلة السفن الرومانية وكان على ظهرها موفدون أختيروا من كبراء المدينة ، وكانوا يلحون بإشارات التوسل ويناشدون سكيبيو أن يسامحهم إلا أن سكيبيو ذكر لهم أنهم ذو وطن غادر لا يستحق الرحمة ومع أنهم تحت رحمة روما وينتظرون في رأفته بدأ في سرد شروطه[5], وقعت إتفاقية زاما 201 ق م التي كانت بنودها مجحفة في حق القرطاجيين وكان من أهم بنودها أن تحتفظ قرطاجة بترابها الإفريقي ، وبشرط أن لا تشن أي حرب دون علم روما ، وأن يكون ماسينسا ملكا على نوميديا وأن تتنازل قرطاجة عن أسطولها وفيلتها، ودفع غرامة مالية تقدر بعشرة ألاف وزنة تالنت تدفع منها ألف في الحال والباقي أقساط على عشر سنوات ، وتسليم حنبعل عدوا

[1] – مرزوق أحمد سايح،" شمال إفريقيا الفصل الأخير للحرب البونية الثانية 204 ق م – 202 ق م"، مجلة الحوار المتوسطي،مج 19،العدد 02،ص ص79–82.

[2] – إبراهيم جندي،المرجع السابق،ص 376.

[3]- polybe ،XV، 12.

[4] - ibid ،XV، 9.

[5] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق،ج3،ص ص 236 –240.

روما التقليدي[1], فما كان عليهم إلا القبول دون مفاوضة[2] لكونهم كانوا أمام سيد الأمر لايفاوض ففرض عليها هذه الشروط[3] .

هكذا إنتهت الحروب البونية الثانية التي كانت تحمل في طياتها بوادر حرب أخرى مادامت نصت على حق إسترجاع ماسينسا لأرض أجداده في إطار حدود لم تحدد إلى أي منطقة يمكنه إسترجاعها, إذن بقي المجال مفتوح أمام ماسينسا ومغلق أمام قرطاجة[4].

في هذا الصدد يذكر الأستاذ محمد بشير شنيتي على لسان المؤلاخ سالوستيوس أن مملكة نوميديا أضحت مباشرة إلى الرومان بعد هزم سيفاكس وموته في الأسر في بروما[5], ثم جعلوا ماسينسا سيدا عليها ، وكان لماسينسا شرف كبير من قبل الرومان بسبب شجاعته وصداقته لهم[6], أصبح هذا الأخير ملكا على كامل نوميديا و حليفا للشعب الروماني و صديقا لسكيبيو الذي لقب بالإفريقي لما حققه من نجاحات في الأراضي الإفريقية[7], وهنا منح سكيبيو الإفريقي ماسينسا التاج والكوب وعصا العاج وأجلسه على كرسي العرش بعد الثناء عليه مقابل الخدمة التي قدمها لسيادة الشعب الروماني[8] .

إذن إستطاع ماسينسا أن يوحد أرض أباءه نوميديا للمرة الثانية بعد سيفاكس في إطار جغرافي يمتد من خليج السرت إلى نهر ملوشة على حدود مملكة المور ورفاف الصحراء جنوبا وحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط[9], وبعد بسط سيادته على الجزء الأكبر من

---

[1]- bolybe،loc cite ،XV، 18

[2] – أبو بكر سرحان،"الحروب البونية بين روما وقرطاجة "264 ق م–146 ق م أسبابها نتائجها أحداثها وموقف الممالك الأهلية منها، مجلة الدراسات الإفريقية ،جامعة القاهرة، مج 35، العدد35، 2013،ص110 .

[3] – مونتينسكو،المرجع السابق،ص54

[4]– محمد الهادي حارش ،"قراءة تحليلية لأسباب الحروب البونيقية من منظور المصادر "،مجلة دراسات تراثية ،جامعة الجزائر ، العدد05 ، 2014، ص 22

[5] – محمد بشير شنيتي ،"قضية السيادة النوميدية من خلال المصادر القديمة" ،مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر العدد05، 1988، ص37.

[6] – سترابون ، المصدر السابق،ج2، 17، 13،03، ص109.

[7] –سالوستيوس، المصدرالسابق،02،04، ص15.

[8] – Tite live، loc cite، XXX ،p406.

[9] – تيغرميت مجيد ،"الملك مكوسن من خلال النقوش الأثرية "، دورية كان التاريخية ،العدد30، 2015، ص15 .

المنطقة[1] عرفت هذه المنطقة إستقرار نسبي وتركز الإهتمام على مختلف قطاعات وخاصة الجيش و الزراعة[2], وتوطدت العلاقة الجيدة بين ماسينسا وروما[3] .

و من أعظم إنجازات ماسينسا حسب الكتابات التاريخية أنه حول الأراضي القاحلة الى أراضي غنية بالزراعة[4] ، فهو جعل من البدوا الرعاة مواطنين وفلاحين في المدن وعلمهم من أن يكونوا جنود بدل أن يكونوا قراصنة[5]، ونادى بالتحضر وأخذ بأسباب المدنية وأقام نظاما إداريا وملكيا قويا[6]، ولم يواجه أي خلاف عائلي طيلة فترة حكمه,وجعل العاصمة سيرتا تعج بالسكان[7] ، وسك العملة بإسمه[8].

بدت المملكة النوميدية خلال الفترة مابين الحربين البونيقيتين الثانية والثالثة 202 ق م إلى 149 ق م أقوى الممالك في بلاد المغرب القديم ، وأكثر شهرة وثراء في الحوض الغربي للمتوسط بعد الجمهورية الرومانية الحليفة ، والتي كانت بدورها عين ساهرة على تحركات الملك ماسينسا المفعم بالحنكة السياسية، محاولة التحكم في زمام الأمور متفادية إنفلات الأوضاع في المنطقة التي قد تؤدي إلى عجزها عن سيطرة[9].

3-التوسعات الماسينيسية على الأراضي القرطاجية بداية لنهاية قرطاجة:

خلال هذا العهد سمح الرومان لماسينسا بأخذ أجزاء من التراب القرطاجي، وفق معاهدة زاما 201 ق م، فكان يتصرف دون مبالاة وبقوانين الإتفاقية المتفق عليها، فبدأ سنة 174ق م يسيطر على الأراضي الفلاحية القرطاجية وزاد في سنة 162 ق م أخضع ناحية السهول

---

[1] – polybe، Loc cite، I، 09 .

[2] – شارن شافية وأخرون، المرجع السابق، ص22.

[3] – سالوستيوس، المصدرالسابق، 02،05، ص 15.

[4] – polybe، Loc cite، I، 09.

[5] – سترابون ، المصدر السابق ، ج2، 17، 13،03، ص 109.

[6] – أندريه إيمار و جانيت أوبواييه، **تاريخ الحضارات العام روما وإمبراطوريتها**، تر: فريدم داغر وفؤد أبو ريحان، ج2، بيروت، 1966، ص 64 .

[7] – Polybe، Loc cite، I، 34.

[8] – أندريه إيمار وجانيت أوبيه، المرجع السابق، ج2، ص 64.

[9] – محمد بشير شنيتي، (نوميديا وروما الإمبراطورية ...)، المرجع السابق، ص 19.

الكبرى[1]، وإستولى على سهول وادي المجردة وواصل زحفه إلى الحقول الكبرى ، معتبرا إياها أنها كانت ملكا لأباءه وأجداده وأن قرطاجة إحتلتها عنوة في أيام عزها[2] ، وإستولى كذلك على الثغور المطلة على خليج السرت الكبرى وخليج السرت الصغرى ، فأصبحت تحت حكمه وسمحت له زراعة هذه المناطق أن يرسل إلى روما كميات من القمح والشعير وأن يمون جيوشها في بلاد الإغريق ومقدونيا خلال الحرب المقدونية أن ذاك فقد بعث حوالى مئتين صاع سنة 198 ق م و مليون صاع سنة 171 ق م[3] كل هذه التموينات كانت من أجل أن تسكت روما عن أعماله وأن تقابل شكاوي قرطاجة بالرفض، لكونها كانت تشكيه إلى مجلس الشيوخ جراء الأعمال التي يقوم بها ،وفي نفس الوقت كانت قرطاجة قد بدأت تستعيد عافيتها مند سنة 191 ق م, وقد عرضت على روما تحرير نفسها من حوالي أربعين تعهدا نهائيا[4] .

ويذكر بعض المؤرخين وعلى رأسهم الأستاذ محمد عقون أن الرومان كانوا يريدون قرطاجة ضعيفة[5], إلا أن غابريل كامبس له رأي آخر فقد جعل من تحركات ماسينسا وسيطرته على الأراضي القرطاجية وتنامي قوته دافعا من الدافع الرومانية لإنهاء قرطاجة خوفا من أن يشكل ماسينسا قوة مغربية كبيرة فقال فيه "كان ملكا قويا ويتمتع بمناقب جعلت روما مرتابة وقررت وضع حد لنهاية طموحات هدا الرجل وإذ كان مجلس الشيوخ بالفعل غادر قل مثيله في التاريخ فقرر تهديم قرطاجة وإلحاق إقايمها فإنه فعل ذلك خشية أن يستولي عليه ماسينسا وحتى لا يحل محل المنافس القوي في المتوسط "[6] ، لكن رأينا في رأي كامبس هي أن ماسينيسا آن ذاك قد بلغ حوالي خمسة وثمانين سنة في سنة 149 ق م

---

[1] – محمد حشلاف، **تطبيق مقاربةالبيبليوغرافية لدراسة العصور القديمة في ببلاد المغرب** ،مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2016/2015، ص53.

[2] – عمار محجوبي، **ولاية إفريقيا من الإحتلال الروماني إلى العهدالسويري** 146 ق م –235 ق م، مركز نشر الجامعي، تونس، 2001، ص52.

[3] – محمد الحبيب بشاري، **روما وزراعة المقاطعات الإفريقية** 146 ق م– 285 ق م، دارالهدى، الجزائر، (د. ت)، ص 54

[4] – Andre berrhier، opcite، P46.

[5] – العربي عقون، (ماسينيسا من إستعادة حقه في العرش ...)، المرجع السابق،ص101.

[6] – قابريال كامبس، المرجع السابق، ص21.

وشيخ بهذا السن لن يكون طموحا كطموح الشباب ،هذا من جهة ومن جهة أخرى ماسينسا لم يزعج روما أبدا خلال فترة حكمه فهي بدورها كانت تراقبه عن كثب وتعلم أنه صديق وفي لما دفعه من قمح وشعير خلال فترة حكمه لنوميديا ضف إلى ذلك كل الكتابات إتفقت على أن روما سياستها التوسعية كان هدفها إقتصادي محض ،فالإقتصاد وفقط فإقتصاد قرطاجة كان العامل الأول الإنزال القوات الرومانية في بلاد المغرب .

أما عن التوسعات ماسينسا على الأراضي القرطاجية فهو نفسه لم يكن مطمئنا للأوليغارشية القرطاجية بعد أن علم بأن هناك حلفا يسانده وحلفا يعاديه داخل الحكومة القرطاجية نفسها فالمساندين لمشروع ماسينسا من القرطاجيين هم نخبة كانوا يدركون أن هذا النظام زائل لا محال فأيدو الرأي الذي مفاده الوحدة المغاربية تحت حكم ماسينيسا وعندما علمت الحكومة القرطاجية بالأمر نفت هذه الثلة والتي تتكون من حوالي اربعين شخصا[1] مما إضطر ماسينيسا إلى إرسال ولديه إلى قرطاجة من أجل التوسط في القضية لكنه قوبل بالرفض وحتى أثناء عودة الوفد تعرضوا لهجوم ، فكان أحد الأسباب التي أدخلت قرطاجة وماسينسا في حرب سنة 150 ق م ، وكان هذا خرقا للقانون المتفق عليه في إتفاقية زاما سنة 201 ق م[2].

ضف إلى ذلك أن الصراع كان على أشده في مجلس الشيوخ الروماني حسب محمد الهادي حارش حول غزو قرطاجة من عدمه ، بدعوى أنها خرقت القانون المتفق عليه المتمثل في معاهدة زاما الذي ينص على عدم قيام قرطاجة بأي حرب دون علم روما المؤرخ في201 ق م، فقد تبنى هذا الرأي عضو مجلس الشيوخ المدعوا كاتوا (catou) الذي دعى إلى غزوا قرطاجة في أقرب وقت، أما الرأي الثاني فكان يمثله عضوا أخر يدعى نازيكا (Nasika) الذي بين في وجهة نظره القيام على مبدأ التوازن في البحر المتوسط [3].

كان أصحاب الرأي الأول أهل الغلبة في إجتماع مجلس الشيوخ وأرسلت روما سنة 149ق م جيوشا جرارة ثمانين ألف مشاة وأربعين ألف فارس تحت قيادة ماركيوس (marqius)

[1] – محمد العربي عقون، (ماسينيسا من إستعادة حقه في العرش ...)، المرجع السابق، ص101.

[2] – محمد الهادي حارش، (التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا ...)، المرجع السابق، ص39.

[3] – محمد الهادي حارش ، (قراءة تحليلية لأسباب الحروب البونيقية ...)، المرجع السابق، ص ص 22-24

ومانيلوس (manilus) ، وقد شرطوا العديد من الشروط على رأسها تخلي القرطاجيين على مدينتهم وبناء مدينة جديدة فرفضوا هذا الشرط بشدة وقاوموا ببسالة وشراسة[1]، فكلفت روما سنة 148 ق م سكيبيو الإيميلي[2](Scipen Emilien) فدمر قرطاجة سنة 149 ق م[3]

وفي نفس السنة التي تولى فيها سكيبيو الإيميلي القوات الرومانية في إفريقيا كان العاهل ماسينسا يحتضر وعندما علم بوصوله بعث إليه لحضور مراسم تنصيب أولاده الثلاثة[4], لقد عمل ماسينسا على محالفة الرومان والإنقلاب على القرطاج بدعوى أن لهم دخلا في

ترتيب وراثة العرش النوميدي بعد وفاة كابوسا ،وبعد تنصيبه عمل على إزدهار نوميديا فكان له ذلك، وبعد مدة من الإستقرار والأمن عمل على إسترجاع الأراضي التي إغتصبتها قرطاجة من أجداده فدخلت هذه الأخيرة معه في حرب فكانت قد خرقت بندا من بنود معادة زاما فأعلن الرومان عليها الحرب فسقطت سنة 146ق م .

إن قرطاجة منذ التأسيس ربطت علاقتها بالممالك المحلية وملوكهم وتطورت هذه العلاقات خلال الحرب البونيقية الثانية أكثر، خاصة مع الملك غايا الذي دخل معها في حرب قبيل الحرب البونيقية الثانية بسنتين ثم هادنها حتى وفاته وكانت حليفة لسيفاكس ثم دخلت في حرب معه عندما أصبحت في صف جاره غايا مما أدى به إلى محالفة الرومان لكن قرطاجة ولمصالحها الإستراتيجية أعادت ربط علاقاتها بسيفاكس والإنقلاب على أصحاب المملكة الشرقية وهذا الأمر نفسه كان سببا في إنقلاب ماسينيسا عليها وبدوره حالف روما وسكيبيو الإفريقي مما أدى إلى هزمها في حرب زاما سنة202 ق م ثم كان سببا في إسقاطها سنة 146 ق م على يد سكيبيوالإيميلي.

---

[1] – محمد الهادي حارش، (التاريخ المغاربي ...)، المرجع السابق، ص 71.

[2] – **سكيبيوالإيميلي**: يعرف بإسم سيبيون إيميليانوس وسيبون الإيميلي هدمت قرطاجة على يديه سنة146 ق وهوحفيد لسكيبيو الإفريقي أشرف على مراسم توزيع المهام بين أبناء ماسينيسا وعمره حوالي خمسة وثلاثون سنة أحب ركوب الخيل =وكان ذو بنية قوية درس العلوم علي يد المؤرخ بوليبيوس وخاصة الإغريقية منها. أنظر: اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج3، ص285.

[3] – محمد الهادي حارش ،"حملة حنبعل على أيطاليا" ،مجلة دراسات التاريخية ، جامعة الجزائر ،العدد 06 ،1992 ، ص 51.

[4] – محمد بشير شنيتي، (قضية السيادة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص39.

الفصل الثاني

علاقة روما بخلفاء ماسينيسا

I- تحكم روما في العرش النوميدي بعد وفاة ماسينيسا

1- مكيبسا ينفرد بالعرش

2- تأزم وراثة العرش من جديد بعد وفاة مكيبسا

II- المقاومة اليوغرطية للأطماع الرومانية

1- الحرب على العرش بين يوغرطة وإخوته

2- يوغرطة يجابه الرومان ويحالف الملك الموريطاني

III- انعكاسات تحالف بوخوس الأول وروما على أوضاع نوميديا

1- تآمر بوخوس الأول وسولا على يوغرطة

2- الانعكاسات المترتبة على انتهاء المقاومة اليوغرطية

رغم النهاية الحاسمة التي أفضت إليها النزاعات الإقليمية بين المغاربة بدعم من القوى الأجنبية ، وتقلد ماسينيسا للعرش النوميدي، إلا أن الأمر لم يسر في طريق الحل النهائي بعد وفاته[1]، وكانت روما حينها تستطيع توقيف أي حركة تشم فيها خطرا على مصالحها في بلاد المغرب لذلك سهرت على توطيد وتوثيق علاقتها بخلفاء العاهل ماسينسا[2].

I- تحكم روما في وراثة العرش النوميدي بعد وفاة ماسينيسا :

لقد ترك ماسينسا بعد وفاته سنة 148 ق م مملكة نوميديا في أقصى إتساع لها وقد بلغت مستوى رفيع من القوة والإزدهار حسب المؤرخين و الذين ذكروا أن ماسينسا قد تفطن في أخر حياته لخبث الرومان إستغلالهم له تحقيق مأربهم على حساب سلطته بعد مكان المعترف المخلص لهم ، وقد صرح بتواضع بأنه كان يتصرف في المنطقةحسب أوامر الرومان وأن روما هي المالكة الحقيقية لها[3].

في مايلي سنفصل في هل بقي هذا الولاء لروما أم أن الأمر أخذ منحى آخر:

1-مكيبسا ينفرد بالعرش:

في الواقع أنه عندما حضر ماسينسا الموت أرسل بطلب القنصل الروماني سكيبيو الإيميلي، من أجل القدوم[4] إلى العاصمة سيرتا للتشاور معه حول كيفية تسوية العرش النوميدي[5]، وكان آن ذاك يحاصر قرطاجة في سنة 148 ق م وهذا الأخير هو من قام بحفر الخندق الملكي فوسا ريجا[6] (fossa regia) بعد سقوط قرطاجة سنة 146 ق م .

---

[1] – محمد بشير شنيتي،(الإحتلال الروماني ...)،المرجع السابق ،ص 29

[2] – عبد الله العروي، **مجمل تاريخ المغرب**، ط 5 ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص29.

[3] – مصطفى توريرت، المرجع السابق، ص85.

[4] – محمد بشير شنيتي، (قضية السيادة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص39.

[5] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج3، ص300.

[6] – **الخندق الملكي**:أو كما يعرف بفوسا ريجا قام سكيبيو الإيميلي بحفره بعد القضاء على قرطاجة وكان حدا فاصلا بين الأراضي النوميدية والأراضي القرطاجية .أنظر: محمد بشير شنيتي،(نوميديا وروما الإمبراطورية...)،المرجع السابق،ص23.

ولكن الموت عاجل الملك ماسينسا قبل وصول سكيبيو بيومين، فترك مقاليد المملكة موزعة في الظاهر بين أبناءه الثلاثة[1]، وهم مكيبسا(miqupssa) الذي حكم من سنة (148-118) (أنظر الملحق رقم 03 ص114) , وغلوسا(ghaloussa) (148-140ق م) ومستنبعل (mousthanba)(148-140ق م), وقد أوصى أبناءه بالإمتثال للقنصل الروماني سكيبيوا الإيميلي[2] وحسب سالوستيوس أن الملك النوميدي قد قال قبل وفاته عبارات تنم عن الدهاء والحكمة والسياسة فقال " على أي حال أسلمكم مملكة قوية إذا كنتم جيدين ، وهي ضعيفة إذا كنتم مشتتين لأن الدولة الصغيرة تصبح كبيرة بالوئام وتتفكك أكبر دولة بالخصام"[3]، ولما وصل سكيبيو إلى العاصمة سيرتا أشرف على مراسيم توزيع المهام بين أولاد الملك الراحل ففهم من ذلك أن عملية الإشراف هذه تؤكد ما ذهب إليه سالوستيوس حسب بشير شنيتي حول تبعية المملكة النوميدية للرومان[4]، فقد منحت السلطة الإدارية إلى مكيبسا أكبرهم سنا ومنح لغلوسا السلطة العسكرية ، ولمستنبعل السلطة القضائية[5]، وبهذا التقسيم تم تطبيق وصية العاهل الراحل ماسينسا ، وكان مكيبسا على رأس السلطة لتقلده الجهاز الإداري والخاتم الملكي[6]، وفي هذا الصدد يتسائل محمد صغير غانم، عن خلفيات إسناد الحكم إلى ثلاثة أشخاص بدل واحد ؟ والأبعاد التي يرمي إليها الرومان ؟.

فكانت الإجابة عن هذه التساؤلات في خشية الرومان على مصالحهم في المنطقة لاسيما وقد كانوا حينذاك يحاصرون قرطاجة ويحتاجون إلى من يساعدهم في تشديد الخناق عليها كل ذلك يدعوهم إلى إعطاء الحكم إلى ثلاثة أشخاص[7] كذلك يبرز إشراف القنصل الروماني سكيبيو الإيميلي بنفسه على توزيع التركة بين الأبناء يوضح سياسة التبعية التي

---

[1] – محمد بشير شنيتي، (قضية السيادة النوميدية ...)، المرجع السابق،ص39.

[2] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج5، ص111.

[3] – سالوستيوس، المصدرالسابق، 10، 06، ص 20.

[4] – محمد بشير شنيتي، (قضية السيادة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص 39.

[5] – محمد حبيب بشاري، المرجع السابق، ص103.

[6] – تيغرمين مجيد، المرجع السابق، ص 53.

[7] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص71.

كان ينتهجها الرومان في إستراتيجية التي تساعد على التحكم في الوضع في بلاد المغرب القديم[1].

إلا أن الأوضاع لم تستمر كما هي عليه[2]، فقد مرض الأخوين غلوسا ومستنبعل ثم توفي في نفس المدة وأصبحت جل مقاليد الحكم ووراثة العرش في يد مكيبسا[3].

أما الأسئلة التي تطرح حول هذه قضية وفاة غلوسا ومستنبعل بعد مدة فقط ، هل هو بداعي المرض كما ذكر المؤرخون أم أنه تم قتلهما ؟ , وإذا سلمنا مبدئيا بقتلهما هل للقنصل سكيبيو الإيميلي يد فيما حدث؟ بهدف منح السلطة لميكيبسا لكونه ضعيف الشخصية كما صورته كتب التاريخ ؟. الكتابات التاريخية سكتت عن هذه القضية و الوارد أنهما لم يعارضا ميكيبسا في البداية حكمه وقد وافقاه في ترأس العرش النوميدي، إذن قضية الوفاة بالمرض أقرب من كل الإحتملات.

إنفرد مكيبسا بالعرش وإستمر في ولاءه للرومان[4]، ودفع بعض المؤرخين لتقديمه في صورة الملك الضعيف الطائع لسيادة روما، غير أنه لايستبعد أن يكون هذا التصوير ناتج عن سياسة قام بها هذا العاهل من أجل أمن وإستقرار نوميديا[5]، وربما الإتهام الذي طال الملك مكيبسا في موالاته للرومان لكونه لم يكمل ماكان يصبوا إليه أبوه ماسينسا في جعل قرطاجة عاصمة للدولة النوميدية الموحدة[6]، ضف إلى ذلك فبعد أن أزال الرومان العاصمة القرطاجية من على أرض بلاد المغرب لم يجرؤ خلفاء ماسينسا على الترتيبات التي قام بها القنصل سكيبيو الإيملي[7]، فالعاصمة الرومانية كذلك من جهتها لم ترى حرجا في تولي ميكيبسا لوراثة

---

[1] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص 102.

[2] – تيغرمين مجيد، المرجع السابق، ص 53.

[3] – سالوستيوس، المصدر السابق، 05 ،06 ،ص15.

[4]– محمد حبيب بشاري، المرجع السابق، ص104

[5] – محمد الهادي حارش، (التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا ...)، المرجع السابق، ص 44.

[6] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص 68

[7] – محمد بشير شنيتي، (نوميديا وروما الإمبراطورية ...)، المرجع السابق، ص20.

العرش النوميدي، فهم واثقين في إخلاصه وتفانيه في خدمة مصالحهم[1]. وربما هذا مايدعم مبدئيا تورط الرومان في مقتل الأخوين غلوسا ومستنبعل كما ذكر أعلاه ...

قدم مكيبسا للرومان الدعم العسكري في مختلف حروبهم خاصة في شبه الجزيرة الإيبرية سنة 143 ق م و من 142 إلى 141 ق م وسنة 134 ق م , حيث قاد إبن أخيه يوغرطة (jugurtha) (118- 104 ق م) (أنظر الملحق 04 ص115) القوات المتجهة إلى شبه الجزيرة الإيبرية كما مونها بالحبوب كذلك سنة 126 ق م[2] وجد العاهل النوميدي نفسه وحيدا وريثا للعرش بإشراف روماني فحكم في سلام مع العديد من قبائل المنتشرة داخل أرضه، وخلال فترة حكمه الطويلة كان يعرف مثل أبيه الحفاظ على نفسه وليس فقط في التحالف ، بل لازال فأس الصداقة الرومانية يحتم عليه ذلك مدة ثلاثين سنة تقريبا بل كان على العاهل النوميدي ألا يقاتل ولا يحارب ولايثور مدامت القوات الرومانية على بعد أميال من عاصمته[3]، إلا أنه إستطاع خلال طول فترة حكمه 148 ق م حتى سنة 118 ق م أن يسيطر على كامل نوميديا فلم تحدث أي ثورات ولاصراعات خارجية في عهده وإنصرف إلى تطوير الإقتصاد و تشجيع الإستقرار[4].

أما الذي ميز عهده هو زيادة حجم التبادل التجاري التاريخي بين روما ونوميديا ، وأصبح يسمع عن الكثير والعديد من التجار الكبار في العاصمة سيرتا[5] وهذه العاصمة على مايذكر سترابون أنها مدينة محصنة جيدا وشيدت بشكل جميل من جميع الوجوه خصوصا من قبل مكيبسا الذي جلب الإغريق وأسكنهم فيها وجعلها كبيرة لدرجة أنها تستطيع تجنيد عشر ألاف فارس وضعف العدد من المشاة[6] ، تشبعت العاصمة بالحضارة الإغريقية أكثر من أي عهد إلى درجة أن بعضهم وصفها بالإنغماس في الثقافة الهللينستية لكنها بقيت

[1] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص12.

[2] – محمد حبيب بشاري، المرجع السابق، ص 104.

[3] – Lacroix، opcit، p25.

[4] – محمد الهادي حارش، (دراسات ونصوص...)، المرجع السابق، ص201.

[5] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص290.

[6] – سترابون،المصدرالسابق، ج2 ، 17، 03، 13، ص106.

بونيقية اللغة وقد مزجت في عماراتها ومبانيها بين الأساليب البونيقية والإغريقية [1] وقد فرض فيها السلم والأمن والعلم وطورها فكريا وفنيا ومعماريا وأصبحت قبلة للأدباء والفلاسفة والوافدين من الإغريق وإيطاليا[2] وبعد حكم دام لحوالي ثلاثون سنة أحس مكيبسا بدنو أجله بعد أن نخر جسده المرض وتقدم في السن وأدرك أن نهايته قريبة لا محال فإستدعى أولاده الثلاثة أدربعل (Adherbal)118-112 ق م وهيمبسال(Hiempsal)118-117 ق م و يوغرطة[3] ، وكان هذا الأخير ولده بالتبني[4] وفي الحقيقة يوغرطة ابن مستنبعل هو ولد غير شرعي وقد يكون المقصود بالزواج الغير الشرعي والولد الغير شرعي الوارد في المصادر الإغريقية والرومانية أن العائلة تكون من الزوج والزوجة الأولى .

لأن الكتاب الإغريق واللاتين ينتمون إلى أسرة أحادية الزوج ولعلهم ينظرون إلى الزوجة الثانية على أنها غير شرعية، كما يمكن أن نستنتج بأن الأعراف النوميدية قد تعتبر الزواج من جارية أو من سيدة من عامة الشعب زواج غير متكافىء ولايرقى إلى زواج الذي يفترض أن يكون بين أفراد الأسرة المالكة[5]، ولمستنبعل ولدا أخر يدعى غودا (gouda) 105 ق م وهو إبن شرعي لكنه كان مريضا ضعيف العقل، ولقد كان مكيبسا يأمل في إبعاد كل النوميديين من أسرة ماسينسا عن الحكم ، وأن تضل هذه المملكة خالصة للأولاده[6] ،لكن ماكان يؤرق مكيبسا هي تلك الرسالة التي بعثها إليه سكيبيو الإيميلي مع يوغرطة بعد ما إنتهت الحرب نومانتيا سنة 133 ق م وكان ، محتوى الرسالة على ماذكر سالوستيوس مايلي " لقد كانت شجاعة عزيزك يوغرطة في الحرب نومانتيا فائقة جدا وهو أمر أعلم أنه سيسركم كثيرا وهو عزيز علينا بسبب خدماته لنا وسأعمل ما بوسعي ليصير محبوبا من

---

[1] – محمد بشير شنيتي، (أضواء...)، المرجع السابق، ص 51.

[2] – جمال مسرحي، (المقاومة النوميدية...)، المرجع السابق، ص 159.

[3] – سالوستيوس، المصدر السابق، 09، 04، ص 19.

[4]– نفسه، 10، 01، ص19.

[5] – محمد العربي "عقون الإنقسام والصراع على السلطة في إفريقيا الشمالية القديمة أزمة وراثة العرش النوميدي سنة 118 ق م" ، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة قسنطينة ، العدد15، 2006، ص 266.

[6] – عبد الفتاح عبد العزيز الحجازي، المرجع السابق، ص57.

مجلس الشيوخ والشعب الروماني وأنني بوصفي صديقا لك أهنئك به فلديك رجل جدير بك وبجده ماسينسا"[1] .

أما سؤال المطروح هل تدخلت روما مجددا في العرش النوميدي ؟ وهل فرض القنصل الروماني على ميكيبسا تبني يوغرطة ؟.

2-تأزم وراثة العرش من جديد بعد وفاة مكيبسا:

ويذكر سالوستيوس أن العاهل النوميدي عندما قرأ الرسالة أظهر حسن النية بأن تبناه مباشرة وجعله وريثا للعرش مع أولاده[2]، إلا أن محمد العربي عقون له رأي أخر فيقول بأن مكيبسا كان متفهما للمقتضيات السياسية فأثر كفاءة يوغرطة الحربية على الإحتكام للأعراف المتعارف عليها[3] إلا أن غابريال كامبس في كتابه ماسينسا وأصول البربر يوفق بين الرأيين السابقين فيقول أن مكيبسا كان يستطيع لو أراد التخلص نهائيا من يوغرطة حتى قبل إرساله إلى حرب نومانتيا وإذا كان تبناه فعلا فإن هذا من أمر الرومان, أو أن الكفاءات العسكرية لهذا الشاب هي ماحتمت على ميكيبسا أن يتبناه[4].

إذن أحس مكيبسا بقروب الأجل فأعطى وصية لأبناءه أوردها سالوستيوس في كتابه حرب يوغرطة وذلك في سياق خطاب ألقاه من أجل الحفاظ على قوة المملكة فقال "والآن قادتني الطبيعة إلى نهاية حياتي فإنني أرجوك وأستحلفك وأنا أقبض على يدك اليمنى وأستحلفك بالخلاص الذي تملكه نحو هذه المملكة أن تحب هؤلاء الذين هم أقربائك وبفضل كرمي صاروا إخوانك وألا تفضل الإرتباط بغرباء الناس بدلا من أن تحافظ على حب هؤلاء الدين يرتبطون معك بروابط الدم" [5], "ولأنه لاجيش ولا أموال يمكن أن تحمي المملكة لكن ما يحميها هم الأصدقاء الذين لا يمكنهم أن تجمهم بالأسلحة ولا أن تشتريهم بالأموال لكن

---

[1] – سالوستيوس، المصدر السابق، 09، 02، ص 18 .

[2] – سالوستيوس, المصدر السابق، 09، 03، ص18 .

[3] – محمد العربي عقون، (الإنقسام والصراع على السلطة...)، المرجع السابق، ص 261

[4] – قابريال كامبس،المرجع السابق، ص 266.

[5] – سالوستيوس، المصدرالسابق، 10 ،03، ص 19.

تكسبهم بالثقة وإخلاص فقط[1]، أما فيما يخص الأشياء الأخرى فإنه يجب عليك أنت يا يوغرطة أن تفوقهم في العقل وأن تهتم بهم بشكل أكبر حتى لا يحث أي شيء على نحو لم أتوقعه لأن أقوى في أي نزاع يبدوا في النهاية هو الظالم حتى وإن وقع عليه الظلم لأنه يعد هو الذي يملك إمكانات أكبر[2].

أما بالنسبة لك يا أدربعل وهيمبسال فيجب أن تحترما هذا الرجل وتقدرانه تقيدرا لشجاعته وأن تناضلا حتى لا يقال إنني تبنيت أولادا أفضل من الذين أنجبتهم بنفسي"[3] .

لكن الملاحظ في خطاب مكيبسا لأولاده حسب ما أورده سالوستيوس أن مكيبسا قد وجه خطابا قاسي اللهجة ليوغرطة و في المقابل حث كلا ولداه على النظال ونجد ذلك – في عبارة حتى لايقال أني تبنيت أولادا أفضل من أولادي– هل يفهم من هذا أن مكيبسا كان يعرف نوايا يوغرطة ؟ أم هو حرصا على وحدة المملكة ؟.

الأقرب للمنطق أن مكيبسا فرض عليه يوغرطة في وراثة العرش, وبدل أن يرفض حث أولاده على النضاله على مملكة أبيهم لكونه كان يحرص على أن لا يشرك أحد من سلالة ماسينسا في وراثة العرش .

وبعد أيام قليلة مات مكيبسا وبعد أن أقام ورثة العرش ما يجب أن يفعلوه من الواجبات التشريفية والتعظيم وفق التقاليد الملكية إجتمعوا لمناقشة شؤونهم[4], إلا أن مشكلة وراثة العرش لم تسر في طريق الحل النهائي كما كان متوقع لها بل أخذت الخلافات كبيرة في صورة أكثر خطورة وسلكت القضية إتجاها وطنيا معاديا للوجود الروماني في المنطقة المغاربية مما سبب لروما متاعب جمة[5], وبعد أن ناقشوا في هذا الإجتماع الكثير من الأمور التي تتعلق بحكم الدولة أراد يوغرطة أن تلغى جل القرارت التي أدلى بها مكيبسا بحجة أنه فاقد العقل[6]

---

[1] – نفسه ، 10، 04، ص 19.

[2] – نفسه،10، 07، ص20.

[3] – سالوستيوس, المصدر السابق، 10، 08، ص20.

[4] – نفسه، 11، 02، ص 20.

[5] – محمد بشير شنيتي، (الإحتلال الروماني ...)، المرجع السابق، ص 29.

[6] – سالوستيوس، المصدرالسابق، 11، 05، ص20.

فأجاب هيمبسال على ذلك بالموافقة هو نفسه أي يوغرطة قد تبنني خلال ثلاث سنوات الأخيرة فقط مما جعل له حق وراثة العرش[1].

لقد ورث مكيبسا العرش لوحده بعد وفاة أخويه وخلال فترة حكمه لم تشهد نوميديا أي ثورة أو فوضى وكان مسايرا لمشورع أبيه فقد دعم الرومان بالمال والرجال في حروب الغرب كان حليفا وفيا كأبيه إلا أن المصادر التاريخية صورته بأنه ضعيف الشخصية، توفي و ترك ولدين وتبنى الثالث, وهذا ما أزم الوضع إتجاه وراثة العرش بعد وفاته.

II- المقاومة اليوغرطية للأطماع الرومانية:

لم تقف العلاقات الرومانية النوميدية على تبادل المصالح الإقتصادية والعسكرية التي كانت جلها تصب في مصلحة الرومان مقابل حماية العرش النوميدي بل تطورت وإتسمت بطابع من العنف والصراع وحاول يوغرطة إعطائها نفسا جديدا تكون فيه بلاد المغرب ندا للند مع روما[2], فكيف كانت علاقة يوغرطة بإخوته و بروما سنفصل فيه في الآتي:

1-حرب على العرش بين يوغرطة وإخوته:

تلعب الخلفيات التاريخية دورا في حياة السياسين والقادة العسكريين ، كما ترسم حياتهم وتصقل مواهبهم , والخلفية التاريخية لحياة يوغرطة كانت عاملا في أن تدمج له حنكة السياسي ودهاء العسكري[3]، فهذا الملك عاش يتيما ومات كريما بعد أن أرق الرومان ومن وأيدهم من النوميد، تلعب الخلفيات التاريخية لعبتها كذلك في وراثة العرش بينه وبين إخوته بعد أن خالفهم في الرؤية التي تهدف إلى مهادنة الرومان[4].

إذن بعد وفاة مكيبسا والإنتهاء من مراسم الدفن إجتمع الإخوة الثلاثة للنظر في شؤون المملكة لكن الخلاف الذي نشب بينهم, لم يسهل الأمر للوصول إلى حل غير التقسيم[5]

---

[1] – نفسه ، 11، 06، ص20.

[2] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص75.

[3] – سالوستيوس، المصدرالسابق،07 ، 04، ص 17.

[4] – محمد هادي حارش، (دراسات ونصوص ...)،المرجع السابق، ص 205.

[4]– محمد هادي حارش، (التطور السيايسي والإقتصادي في نوميديا ...)، المرجع السابق، ص 49

[5] – محمد بشير شنيتي، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص34.

فإنفجر الوضع المتأزم حول وراثة العرش[1], لكن أليس العرف النوميدي يورث الأكبر سنا ؟ ولماذا لم يمنح تاج العرش ليوغرطة مادامت توفرت فيه الشروط ؟ ضف إلى ذلك هل إشراك هيمبسال وأدربعل في حق الوراثة كان بأمر من الرومان ؟ بحجة أنهم وجدوا في منح الوراثة لأكثر من واحد يضمن لهم الإستقرار والموالات ؟.

المهم أن يوغرطة أراد أن يلغي جل القرارات التي سنها العاهل الراحل مكيبسا بحجة أنه كان طاعن في السن وتحت رحمة المرض بالإضافة لكون الجالية الإيطالية من التجار هم من كانوا يملون عليه الأوامر من أجل خدمة مصالحهم، هذا مادفع بأخيه هيمبسال إلى الموافقة على طلب يوغرطة على أن يشمل هذا المرسوم كذلك تبني يوغرطة من قبل مكيبسا أي إزاحته عن وراثة العرش، على إعتبار أن القرار إتخده مكيبسا في السنوات الثلاث الأخيرة من عمره، مما أدى بيوغرطة بالرد عليه فأخرسه طول عمره وذلك بعد تقسيم الأموال والكنوز وإنفراد كل واحد بإقليمه[2] ولكن قد كان هناك إتفاق أولي بشأن تقسيم الكنوز التي خلفها العاهل مكيبسا وحسب سالوستيوس ومحمد العربي عقون أخد كل واحد منهم جهة غير بعيدة عن تواجد الكنوز ، فإنسحب هيمبسال إلى منطقة تسمى ثيرميدا[3] (thirmida) ، وكان أدربعل ويوغرطة هما كذلك غير بعيدان عن هذه المنطقة ولعل إختيار هذا الموقع ليس بحجة قربه من الكنوز وإنما لقربه من الولاية الرومانية بإفريقيا حيث يكون الإتصال بالسلطات الرومانية هناك أسهل منه في سيرتا في حالة حدوث أي طارئ[4].

أصبح الثلاثة كل واحد فيهم يتحكم في ملكه الخاص و لكل واحد منهم قلعة ، وكانت قلعة هيمبسال في مدينة ثيرميدا ، وشاءت الصدف أن يكون داخل قلعة هذا الأخير ضابط يوالي يوغرطة ، سكن هيمبسال منزل الضابط ولم يخفى ذلك على يوغرطة فأقبل على صديقه وطلب منه المفاتيح وكان هيمبسال يغلق الأبواب بالليل خوفا على نفسه فأقبلت

---

[1]– عمران عبد الحميد،" يوغرطة في حربه ضد روما 112 ق م الى 104 ق م"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة بوضياف مسيلة، العدد، 13 ،2017، ص 57.

[2] – عبد الحميد عمران،المرجع السابق ، ص357.

[3] – **ثيرميدا:** لعلها مدينة ثيميدا القريبة من مدينة دوقة .أنظر : محمد فنطر، المرجع السابق ، ص 128.

[4] – محمد العربي عقون، (سالوست حرب يوغرطة...)، المرجع السابق، ص50

كوكبة من جنود يوغرطة ، ذات ليلة تستهدف القضاء على هيمبسال ،وبادرت بالتفتيش عنه فوجدوه داخل كوخ ، لأحد الخدم فقطعوا رأسه وأرسلوه إلى يوغرطة[1] .

قتل أحد الثلاثة المتنافسين على العرش وأصغرهم سنا[2] في سنة 117 ق م مما أثار ضجة في نوميديا[3] ، فإنقسم النوميديين إلى قسمين أكثرهم مع أدربعل وإنحاز الأقوى ليوغرطة[4]، وأرسل أدربعل وفدا إلى روما يخبرها بمقتل أخيه ويحيطها علما بالوضع بأن الوضع السائد في نوميديا لايبشر بالخير, ودخل الإثنان في مجابهة عسكرية[5] ، لكن هزم أدربعل في أول معركة حربية وهرب من ساحتها إلى إقليم الولاية الرومانية ثم غادر نحو إيطاليا بإتجاه العاصمة روما[6] وهناك طلب أدربعل من مجلس الشيوخ الروماني التدخل حتى يعود إلى عرشه كملك وحيد لنوميديا وقد قال كلمته التي قدمها أمام مجلس الشيوخ صاغها سالوستيوس في محتوى أن المملكة النوميدية ملكا للشعب الروماني[7].

في الحين نفسه كان يوغرطة قد حرك وفدا ديبلوماسيا وجهه إلى روما وزوده بسبائك الذهب والفضة وأمرهم بتقديم الهدايا إلى أصدقائه القدامى وأن يبثوا عن أصدقاء جدد وأن لايترددوا في شراء كل من يستطعون بالمال[8]، فيوغرطة وعن طريق الإحتكاك بالقادة الرومانيين والحوارات الصريحة التي كانت تدور بينهم خلال حرب النومناتيا في شبه الجزيرة الإيبرية عرف مدى الإنحلال الخلقي في المجتمع الروماني وأدرك أنه يمكن أن يشري أي شيء بالمال بما في ذلك الضمائر[9]، وقد إستمال يوغرطة الكثير من أعضاء المجلس الشيوخ الروماني وتبع ذلك تغيير في الرأي إلى درجة أن تغير عداء النبلاء إلى مودة ووفاء[10]، وبعد

---

[1] – محمد فنطر ، المرجع السابق، ص 128.

[2] – محمد بشير شنيتي،(الإحتلال الروماني ...)، المرجع السابق، ص 34

[3] – سالوستيوس، المصدرالسابق، 13، 11،ص25.

[4] – إبراهيم نصحي، (تاريخ الرومان...),المرجع السابق، ج2، ص120.

[5] – محمد الهادي حارش، (التطورالسياسي والإقتصادي في نوميديا ...)، المرجع السابق، ص 50.

[6] – سالوستيوس، المصدرالسابق،12 ، 04، ص 23.

[7]– Andre berthier،op cite، p 27.

[8] – سالوستيوس، المصدرالسابق،12 ، 06،ص23.

[9] – إبراهيم نصحي، المرجع السابق،ج2،ص76 –77

[10] – سالوستيوس، المصدرالسابق، 12، 08،ص 23

أن شعر وفد يوغرطة أنه في أمن حدد يوما للإستماع للطرفين وقد تحدث أدربعل على النحو التالي[1] كما يذكر سالوستيوس "أيها الأباء، أعضاء مجلس الشيوخ لقد أوصاني والدي مكيبسا وهو على فراش الموت أن أمارس السلطة المحلية فقط في نوميديا بينما يكون إصدار القوانين والسلطة الفعلية بأيديكم أنتم كما أمرني أن أكون مفيدا للشعب الروماني بكل ماأستطيع من قوة سواء في السلم والحرب وأن أجعلكم أنتم عائلتي وأقاربي، وأكد لي أن أنني إذا ماحافظت على ذلك فإن صداقتي معكم ستوفر لي جيشا من الثروة و وسائل أخرى لحماية مملكتي "[2] .

وإسترسل أدربعل في تملق إلى مجلس الشيوخ من أجل إسترجاع نفوده في نوميديا ومحاربة يوغرطة شاكيا لهم أنه طرد من أرض أباءه وأجداده بسلاح يوغرطة بعد أن قتل أخاه وحاول تذكيرهم بالتاريخ الأبيض الذي رسمه جده وأباه مكيبسا مع الشعب الروماني ، وختم كلامه على مايذكر سالوستيوس " أيها الأباء أعضاء مجلس الشيوخ إني أستحلفكم بأنفسكم و بأولادكم بأبائكم و بالشعب الروماني العظيم أن تساعدوني أنا البائس و أن تقاوموا وألا تقبلوا أن تضيع مملكة نوميديا التي تكون مملكتكم بجريمة تدفع عائلتي ثمنها دما"[3] وبعدها منحت الكلمة للمبعوثين اليوغرطيين ، فدافع هؤلاء أمام مجلس الشيوخ عن وجهة نظر يوغرطة وردوا الإتهامات الموجهة إليهم لكن دفاعهم على مايذكر المؤرخون أنهم كانوا يستندون لسبائك الذهب و الفضة أكثر مايستندون إلى عدالة قضيتهم[4] , أختمت الجلسة وكانت نتيجة المداولات مجلس الشيوخ بعد مرافعات الطرفين أن يبعث المجلس لجنة تقسم المملكة النوميدية[5] بين أدربعل ويوغرطة إلى شطرين وكان ذلك سنة 116 ق م[6] ، كان على

---

[1] – نفسه ،12، 09، ص08.

[2] – سالوستيوس، المصدرالسابق ، 13 ، 01، ص23–24.

[3] – نفسه ، 14، 25، ص 26–27

[4] – محمد السيد محمد عبد الغني، **نمادج من الكفاح الجزائري القديم**، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص21.

[5] – Edouard la pene، **Aux numides** et aux vanadales، Chezmslin، paris، 1814، p05.

[6] – محمد الهادي حارش، (التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا...)، المرجع السابق، ص 51.

رأس اللجنة عضو من مجلس الشيوخ يدعى لوكيوس أوبميوس (L.opimius) وتوجهوا إلى إفريقيا[1].

إستقبل يوغرطة أعضاء البعثة المكلفة بتنفيد التقسيم إستقبالا حافلا وإستقطب معظمهم بالرشاوي والوعود والهدايا وكانت نتيجة مجاملته[2], أن منح له الجزء الغربي المجاور لمملكة موريتانيا الأكثر خصوبة حسب سالوستيوس والأكثر سكنا بينما خصص القسم الأخر لأدربعل الذي يبدوا ظاهريا تقريبا خلافا للواقع فهدا القسم كان أقوى وبه موانىء أكثر ما كان غنيا بالمباني[3], لكن هل هذه السياسة في التقسيم مبنية على وضع حد بين الممتلكات الرومانية ومنطقة يوغرطة ؟ أي إتخاد مملكة أدربعل كنقطة دفاعية متقدمة أم أنه بالعكس تلك الرشاوي التي قدمها يوغرطة للجنة في البداية هي من منحته الجهة الغربية لكي تكون المنطقة الموريطانية نقطة إرتكاز له؟، وأن يبتعد عن الرومان وأن يجعلوا مملكة أخيه بينهم و بينه ؟.

فالأستاذ محمد الهادي حارش له تفصيل في هذه النقطة فذكر أن المنطقة الشرقية أكثر ثراء وأوفر حظا وإستفادت من وسائل الإستثمار، أما منح منطقة الشرق لأدربعل هو محاولة منهم لإبعاد يوغرطة[4] ، غادر المبعوثون الرومان إفريقيا بعدما قسموا المملكة النوميدية إلى شطرين وعندما بلغ يوغرطة أنه بلغ مراده لكونه أقنع أصدقاءه في الحرب نومانيتيا ، بالعطايا والهدايا ووفقا لذلك فقد نقض عهد والوعود الذين قسموا البلاد وإمتلكته الرغبة في إخضاع المملكة بالكامل وجعل قسم أدربعل تحت سيطرته[5] ، بادر هذه المرة يوغرطة أدربعل بالهجوم مرة ثانية ولذاك حاصرة مدينة سيرتا التي إلتجأ إليها أدربعل بعد إحساسه بالهزيمة[6]، وكان هذا الحدث بعد ثلاث سنوات من التقسيم المملكة أي سنة 113 ق م أقام يوغرطة حصارا عنيفا على العاصمة سيرتا التي كان يتواجد بها عدد كبير من التجار الإيطاليين،

---

[1] – محمد الهادي حارش، "سالوست وحرب يوغرطة "، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ،مج 06، العدد06، 1991،ص 01.

[2] – محمد السيد محمد عبد الغني، (نماذج من الكفاح ...)، المرجع السابق، ص 21–22.

[3] – سالوستيوس، المصدرالسابق، 16، 05، ص 30.

[4]– محمد الهادي حارش، (التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا ...)، المرجع السابق، ص51.

[5] – سالوستيوس، المصدرالسابق ،20، 01، ص 35.

[6] – محمد صغيرغانم، (المملكة النوميدية ...)، المرجع السابق ، ص 78.

فهم أنفسهم حاولوا الدفاع عنها خاصة و أنها كانت ذات موقع حصين ويحيط بها نهرا[1]، حين كان حصار سيرتا كان أدربعل قد أرسل مبعوثين من عنده إلى روما من أجل ملاقات مجلس الشيوخ بالذات وهو يرى نفاذ الذخيرة وليس لديه أمل في النجدة من أحد[2]، وبعث برسالة أوردها سالوستيوس يبين فيها وضعه المأساوي " أيها الأباء أعضاء مجلس الشيوخ لم يكن خطأي أن أتوجه إليكم بالرجاء غالبا لكن قسوة يوغرطة ضطرتني وهو قد سيطر عليه ميل شديدا لتدميري لدرجة أنه لايحسب لكم وللألهة الخالدين أي حساب ، لكن يتعطش لدمي يسيل أكثر من أي شييء أخر"[3]، وواصل مبعوثي أدربعل قراءة الرسالة المختلطة بمشاعر الخوف من طموحات يوغرطة والرجاء من مجلس الشيوخ أن يتدخل وأن ينقده من الموت والمصير السيء وذكر أن مملكة نوميديا هي مملكة لهم ولتقرروا بشأنها ماتريدون وإستحلفهم بعظمة دولتهم ووشرف صداقتهم أن يخلصوه من أيادي هدا الإنسان الطموح وأن تشفع فيه ولو ذكرى واحدة من جده ماسينسا[4].

أرسلت العاصمة روما لجنة كلفتها بالتحقيق قي قضية حصار العاصمة سيرتا وأن تحاول الوصول إلى حل يرضي الطرفين ، فمهام مجلس الشيوخ كانت موجهة إلى الحروب التي كانت روما تخودها في كل من بلاد الغال والشرق ولاتريد أن تتورط في حرب ثالثة[5] ،في حين كان أصحاب يوغرطة في مجلس الشيوخ يعارضون هذه اللجنة ويحاولون منعها من التوجه نحو نوميديا ، وعلى مايذكر سالوستيوس ضحى أعضاء مجلس الشيوخ بالمصلحة العامة على المصلحة الخاصة[6] وعلى ذلك أرسلوا وفدا إلى نوميديا.

كان أعضاءه من الأعضاء الأرستقراطية وكبار السن ممن سبق لهن التشريف بالمناصب العليا والرفيعة ، وكان على رأس هذا الوفد سكاوروس (sqaourose) وكان حينها رئيسا لمجلس الشيوخ[7] ، إستقبل يوغرطة اللجنة بديبلوماسيته المعهوده و قدم لها الهدايا الخاصة

---

[1] – سيد أحمد علي الناصري، **تاريخ حضارة الرومان** من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية ، دار النهضة العربية ، الفيوم ،1977،ص 239.

[2] – محمد العربي عقون، (سالوست وحرب يوغرطة...)، المرجع السابق، ص51.

[3] – سالوستيوس، المصدرالسابق، 24، 02، ص 39.

[4] – نفسه، 24، 06، ص 39.

[5] – سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 240.

[6] – سالوستيوس ، المصدرالسابق،25، 02، ص 40.

[7] – نفسه ، 25، 04، ص 40.

فعادت من حيث جاءت، دون أن توجه كلمة لوم واحدة وتركت مدينة سيرتا محاصرة تواجه مصيرها بنفسها، وبدأت تظهر عليها بوادر الإستسلام جراء ما أصابها من مجاعة وأمراض كنتيجة لتضييق الخناق عليها من يوغرطة وجنوده[1].

إذن الوفد الروماني الروماني غادر إفريقيا دون أن يتفوه بكلمة ، والحصار العسكري زاد على سيرتا ، فقررت الجالية الإيطالية أن تطرح رأي على العاهل أدربعل في أن يسلم نفسه و المدينة إلى يوغرطة بشرط واحد وهو أن يتركه حيا ، ووجدوا أنه إذا ما إستسلمت هذه المدينة فإنه لا يلحقهم أي ضرر بسبب الخوف الكبير ليوغرطة من الشعب الروماني[2] إستسلمت مدينة سيرتا ليوغرطة في سنة 112 ق م ، وذلك بعد حصارا لم يدم طويلا وكانت الجالية الإيطالية تعتقد أن يوغرطة لن ينال منها خوفا من عقاب الرومان له ، لكن حدث مالم يكن في الحسبان ، فيوغرطة أعمل السيف في رقاب الأهالي ولم يستثني أي كان فيها[3]، فقد صب جام غضبه على أدربعل ثم أمر بتعديبه حتى الموت[4] ولم تنجا حتى الجالية الإيطالية المقيمة داخل المدينة فقد أباد جنوده كامل المشاركين في الحرب[5] .

بعدما تخلص يوغرطة من أدربعل والجالية الإيطالية المقديمة في سيرتا أعلن أن هذه المدينة أضحت عاصمة المملكة النوميدية الموحدة[6] و عندما علم بذلك في روما بدأت المناقشات حول القضية في مجلس الشيوخ فإن أصدقاء يوغرطة كعادتهم حاولوا منع سير المناقشة بمقاطعتهم لها وتضييع الوقت وغالبا بتأثيرهم الشخصي على المناقشين وعرقلتهم بالكلام[7]، فثار أعضاء مجلس الشيوخ ممن يعادون يوغرطة وكذلك بعض الزعماء الشعبيين الذين إنتهزوها فرصة للطعن في مصداقية مجلس الشيوخ وأعضاءه الأرستقراطيين[8] كان السخط

---

[1] – سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق ،ص 240.

[2]– سالوستيوس، المصدرالسابق ،26، 01، ص 42.

[3] – محمد صغيرغانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق ، ص78.

[4] – سترابون ، المصدر السابق ، ج2 ، 17، 02، 12، ص 105.

[5] – محمد صغير غانم ،(المملكة النوميدية...)، المرجع السابق،ص78.

[6] – عمران عبد الحميد، المرجع السابق، ص 358

[7] – سالوستيوس،المصدر السابق،27 ،01،ص42.

[8] – علي عكاشة وأخرون، **اليونان والرومان**، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن،(د.ت)، ص187.

من الشعب الروماني إزاء يوغرطة وتعسفه وتحديه لروما ودوسه على كرامتها وهيبتها بلغ أقصاه حتى أصبح المجلس مجبرا على التدخل العسكري لإنهاء هذه المهزلة[1] .

2-يوغرطة يجابه الرومان ويحالف الملك الموريطاني:

إن يوغرطة كان قد علم بالإجراءات التي أقرها مجلس الشيوخ فعمل على أسلوب التظاهر بالضعف والإنقياد في بعض الأحيان بغية الإبقاء على وحدة المملكة ، وحتى يبرهن على حسن إنقياده هذه المرة[2]، أرسل وفدا من ثلاثة أشخاص يرأسهم إبنه الى روما محملين بسبائك الذهب والفضة، ليجنب مملكته الضربة الموجهة إليها[3] إقترب الوفد من الأراضي الرومانية فإذا به يلتقي بالقنصل باستيا (bastia) الذي كلفه مجلس الشوخ بقيادة حملة على نوميديا[4] فما كان من هذا القنصل إلا أن يراسل مجلس الشيوخ حول إستقبال السفراء فقرر أعضاء مجلس الشيوخ أن يغادر إفريقيا خلال عشرة أيام وأن لايعودوا إلا إذا جاؤوا ليسلموا المملكة وملكها وفق القانون الروماني[5] جندت روما جيشا عظيما تجمع في جزيرة صقلية ومنه أقلعت السفن نحو الولاية الرومانية بإفريقا تحت قيادة القنصل باستيا[6] والذي إختار أن يكون أحد مساعديه في هذه الحملة أحد النبلاء الأقوياء يدعى سكاوروس ورغم ماتميز به من شجاعة وقوة إلاأنه كان مثله مثل باستيا وكان يعاب عليهما حبهما للأموال والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة[7]، جهز باستيا في البداية التموين الظروري ثم بدأ حملته بهجوم قوي على الأراضي النوميدية وأسر الكثير وسيطر على بعض المدن[8] حوالي سنة 111ق م لكن يوغرطة كان يدرك جيدا عقلية حب المال لدى باستيا ومساعده وبين له مدى صعوبة الحرب التي بدأها فإن رأي باستيا الذي كان محبا للمال مند الصغير تغير بسرعة[9] وتمهيدا

---

[1] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص162.

[2] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص79.

[3] – محمد الهادي حارش، (سالوست وحرب يوغرطة ...)، المرجع السابق،ص 221

[4] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص 162.

[5] – سالوستيوس, المصدر السابق ,28، 02، ص43.

[6] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص163.

[7] – محمد السيد محمد عبد الغني، (نمادج من الكفاح ...)، المرجع السابق،ص22.

[8] – سالوستيوس، المصدرالسابق،28 ،07، ص 44.

[9] – نفسه, 01، 29، ص44.

للأحداث يجب أن نبين أنه مند الحرب في شبه جزيرة إيبيريا عام 133 ق م كان كلا من باستيا ويوغرطة من جنود سكيبيو الإيميلي، وعن طريق التقاطع والعمل معا فهم كل واحد منهما فكر الآخر وفهم يوغرطة مدى تقبل باستيا للرشوة[1] تمكن العاهل النوميدي من إقناع القنصل باستيا بالعدول عن الحرب وعقد معه صلحا، وهو صلحا يرى فيه سالوستيوس أنه خيانة للمصلحة العامة للشعب الروماني[2]، ووفقا للأمرالصادر قبل إنعقاد المجلس إستلم المحاسب المختص ثلاثين فيلا وكثيرا من الماشية والخيل فضلا عن كمية من الفضة[3] لكن القنصل الروماني ربما كان في أمس الحاجة إلى تلك الهدنة ليتمكن من العودة إلى روما من أجل ترشيح نفسه لمنصب القنصلية سنة 110 ق م[4] وكانت نتائج هذه المعاهدة أن تبقى كامل منطقة نوميديا تحت حكم يوغرطة ماعدى منطقة لبدة التي تحالفت مع الرومان في بداية نزولهم في الأراضي الإفريقية[5] وينتظر أن تصادق السلطات الرومانية على الوثيقة التي أبرمت بين الطرفين ، لكن كان الواقع عكس ذلك في روما فالوضع ينم عن حالة من الصراع خاصة أعداءه النبلاء الذين إستغلوا هذه المعاهدة في إثارة ضجة كبيرة ضد بستيا[6] فقد كان العضو جايوس ميميوس (G. mimeuss) يكن حقدا شديدا لقوة الأرستقراطيين وكان يحرض الشعب على الإنتقام وعدم التفريط في بلادهم وحريتهم وذكر كثيرا من أفعال الأرستقراطيين المتغطرسة والقاسية وقد فعل ذلك في إجتماع شعبي بينما كان مجلس الشيوخ عاجزا عن إتخاد أي قرار وهو حاول قدر الإمكان أن يرفع الروح المعنوية للشعب بشتى الطرق والوسائل فأقنع هذا الأخير الشعب في أن يرسل لوكيوس كاسيوس (L. kacieus) إلى يوغرطة وأن يأتي به إلى روما بضمان سلامته من الدولة وذلك من أجل أن يكون شاهدا على أفعال باستيا بتقاضي الرشوة[7].

---

[1] – إبراهيم نصحي، المرجع السابق،ج2، ص76.

[2] – محمد بشيرشنيتي، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص 36.

[3] – سالوستيوس، المصدر السابق,29، 06، ص45.

[4] – محمد بشير شنيتي، (الإحتلال الروماني ...)، ص36.

[5] – محمد الهادي حارش، (التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا ...)، المرجع السابق، ص 54.

[6] – توريرت مصطفى، المرجع السابق، ص113.

[7] – سالوستيوس،المصدر السابق, 30، 03، ص45.

وحين إطمئن يوغرطة لسلامته من خلال التعهدات التي الذي أنيطت له مهمة إصطحاب يوغرطة إلى روما توجه هناك لكي يدلي بشهاداته حول المخالفات والرشاوي التي تلقاها كبار القادة والنبلاء[1] جاء يوغرطة إلى روما بعد أن إرتدى ثيابا رثة تدعوا إلى الشفقة بدلا من أن إرتدى ملابس ملكية[2] ،إلاأن أعضاء مجلس الشيوخ المتورطيين في القضية عملوا على إفشال الإجتماع وفي نفس الوقت عمل العاهل النوميدي على تدبير مؤامرة لقتل ماسيفا (masifa) أحد أعضاء مجلس العئلة النوميدية المالكة الذي كان مجلس الشيوخ يحضره من أجل أن ينصبه ملكا للعرش ، ويقال حسب الأستاذ محمد غانم أن يوغرطة بعد تنفيذ لفعلته قال مقولته: " الشهيرة روما مدينة للبيع ومصيرها الهلاك إن وجدت من يشتريها"[3] .

لم يترك هذا الفعل خيارا آخر لمجلس الشيوخ سوى إعلان الحرب بقيادة ألبينوس(Alpinus) وذلك سنة 110ق م الذي هو نفسه أعاد تنظيم القوات الرومانية بإفريقيا ثم بدأ بالتوجه نحو يوغرطة[4], وكان تحت إمرته حوالي أربعين ألف جندي وهو عازم على القضاء على يوغرطة والإنتقام لروما قبل الإنتخابات المقبلة ، بدأت الحرب من جديد لكنها تثاقلت حتى أن البعض ساورهم الشك في لأن القنصل ألبينوس يتواطئ مع العاهل يوغرطة[5]، حيث شكك فيه اصطيفان اكصيل فقال أن أسلوب حربه كان يميل إلى الإستسلام ويترك المجال للمتابعة دون أي مقاومة[6]، بالمقابل كان يوغرطة يحاول بكل أسلوب أن يكسب الوقت ويبتكر أسباب جديدة للتأخير فكان يعد القنصل أنه إستسلم له ويتراجع في الكثير من الهجومات ومن جهة أخرى يقوم بالهجوم كي لايفقد رجاله الشجاعتهم وكذلك أجل القنصل الحرب أحيانا وأقر السلام أحيانا أخرى[7] لكن بعدما إقترب موعد الإنتخابات رحل

---

[1] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج7، ص170.

[2] – سالوستيوس، المصدرالسابق, 33، 01، ص52.

[3] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية ...)،المرجع السابق،ص80.

[4] – محمد الهادي حارش، (سالوست وحرب يوغرطة...)، المرجع السابق، ص222.

[5] – توريرت مصطفى، المرجع السابق، ص116.

[6] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج7، ص ص 171-176

[7] – سالوستيوس، المصدرالسابق, 36، 02، ص55.

القنصل ألبينوس إلى روما وترك أخوه أولوس[1] (Aulus)، كان شابا مندفعا يافعا محبا للحرب ، تحرك رفقة جيوشه في شمال الشرقي للأملاك النوميدية في فصل الشتاء ،غير مهتم للخطط الحربية التي كان يديرها يوغرطة بحكمة هدفه الحصول على الأموال والكنوز التي يعتقد أن الملك كان يجمعها[2] في مدينة سوتول[3] ، جره يوغرطة إلى معركة وقضى على أكثر جنوده وأسره ولم يدعه حتى إستوثق منه الإيمان في تمام الصلح ثم غلظ أمر يوغرطة حتى أخرج أكثر مناطق النوميدية عن حكم الرومانيين وردها إلى طاعته[4]، وذلك ماسماه محمد صغير غانم بتوازن القوتين أوعلاقة الند للند[5], بعد هذه الهزيمة الشنعاء كلف القنصل ميتلوس (mitilous) مسؤولا عن مقاطعة نوميديا ، رافقه كل من ماريوس[6](mareus) و ريتلوس (ritilous)، وكان على القنصل الروماني إعادة تنظيم الجيش الهزوم ماديا ومعنويا[7] وبعد أن ضبط القنصل جيشه وأعاد ترتيبه وتدريبه ثم زحف به نحو الأراضي النوميدية طالبا رأس يوغرطة رافضا للحلول السلمية ، التي كان يوغرطة يبعث بها إليه[8]،فشلت العديد من محادثات السلام وزاد التصعيد العسكري بعدأن تأمر ميتلوس مع المبعوثين اللذان بعثهما يوغرطة .

---

[1] – سالوستيوس، المصدرالسابق، 36, 04، ص 55.

[2] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص81.

[3] – **سوتول**:يعتقد أن هده المدينة تقع في منطقة قريبة من سفح جبل صعب المسالك ولايستبعد أن ينطبق دلك على موقع عين النمشة حاليا التي تقع في جنوب قالمة حوالي 40كلم .أنظر :محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص81.

[4] – أورسيوس، **تاريخ العالم**، تر:عبد الرحمان بدوي، ط1، المؤسسة الربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982، ص 343.

[5] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص81.

[6] –**غايوس ماريوس** : ولد سنة 157 ق م هو قائد روماني ينحدر من عائلة رومانية تنتمي للعامة بدأمسيرته الشعبية أثناء حرب يوغرطة عندما حاز على دعم الحزب الشعبي نظرا لإنتصاراته العسكرية حيث أنتخب قنصلا سنة 107 ق م ولسبع سنوات وهو على رأس القنصلية توفي سنة 86 ق م . أنظر:حسن بلعيد، "سياسة روما إتجاه المقاطعات التابعة لها خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد"،مجلة الحكمة للدراسات تاريخية،مج06، العدد13، 2018، ص78.

[7] – Saumagne charles،**la numidie et rome** massinissa et jugurtha ،publication،de laniversite de tunise،paris،1966،p08.

[8] – سالوستيوس، المصدرالسابق46، 05، ص66.

تحركت القوات الرومانية زحفا نحو الغرب بإتجاه نوميديا وفي طريقها دمرت كل مايقابلها أي الجزء الشرقي بكامله وكان هذا سنة 109 ق م لكن القوات الرومانية تم توقيفها أول مرة في معركة وادي المثول وأجبرت على التراجع أمام القوات النوميدية بقيادة يوغرطة.

إلا أن معركة أخرى قامت على مشارف مدينة زاما في سنة 108 ق م تلقت فيها القوات النوميدية هزيمة شنعاء مما أدى بها إلى التقهقر والتراجع الى مدينة تالة ، ومنها بدأ ميتلوس حملة جديدة على هذه المدينة[1]، فتحرك يوغرطة إلى مدينة قفصة ثم إنعطف غربا على مشارف الصحراء وصولا إلى المملكة الموريطانية وإتصل بعاهلها بوخوس الأول[2](boukhous I) الذي إمتدت فترة حكمه(118- 80 ق م) , ليطلب منه الإنضمام إلى الحربه ومقاومته ضد الجحافل الرومانية[3] إستطاع يوغرطة إقناع الملك الموريطاني بأن مصير المملكتين متعلق ببعضهما البعض ثم عدد له جرائم الرومان في حق القرطاجيين والإغريق الذين أبادوهم جميعا بعدما حرقوا عواصم دولهم، وأكد له أن الأمن القومي لموريطانيا يبدأ من خارج حدودها[4] ، تعزز التحالف بزواج يوغرطة من إحدى بنات هذا الملك على مايذكر محمد صغير غانم[5] إلا أن سالوستيوس ذكر أن العاهل الموريطاني هو من تزوج من إبنة يوغرطة[6] المهم أن هذا التحالف عزز بزواج سياسي .

وبعد ذلك تقابل الجيشان في مكان مقبول من الطرفين وهناك بعد أن تبادلوا الضمانات حاول يوغرطة من أن يرفع من الروح المعنوية للجيشين بخطاب بين فيه أن الرومان عدوا مشتركا لشعوب[7] ثم توجه الأخيرين نحو مدينة سيرتا[8] أين كان القنصل الروماني يعسكر بالقرب منها، وحينها كانت حالة تغيير قد وقعت على رأس القوات الرومانية حيث عزل ميتلوس وتم

---

[1] – Hocin abdi، **l'or jugurth** ، mullr editoin، paris، 2000، p34.

[2] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص 83.

[3]– Hocin abd، opcite، p34 .

[4] – شعبان أحمد علي، **السياسة الخارجية لمملكتي نوميديا وموريتانيا في عهد الممالك** من القرن 3 ق م إلى 40 م،مذكرة ماجيستير،جامعة الجزائر، 2010/2009، ص 56.

[5] – محمد صغيرغانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص85.

[6] – سالوستيوس، المصدرالسابق,81، 06، ص 103.

[7] – نفسه, 81، 01 ،ص104.

[8] – محمد الهادي حارش، (دراسات ونصوص ...)، المرجع السابق، ص 210.

ترقية ماريوس الذي بدوره أحدث تغيرا في المنظومة العسكرية فجلب جنودا جدد من طبقة العامة ورفع عدد الفرقة من خمسة آلاف إلى ستة آلاف ومئتين[1] .

إسترجع يوغرطة وبوخوس الأول مدينة سيرتا وتفرقا بعد علمهما بقدوم ماريوس وتحصن كل منهما في مناطق صعبة المسالك ،تأكد ماريوس بعد المواجهة الأولى أن النصر صعب ، فقرر مهاجمة مدينة قفصة التي كان يرى فيها مكمن القوة فإحتلها سنة 107 ق م[2] ، وفي سنة 106 ق م جدد ماريوس حملته ضد النوميد فدخل في العديد من المعارك معهم حتى وصلت إلى الحدود الغربية لنوميديا أي إلى نهر ملوية ، فوصلته أخبار أثناء حملته على أن المدينة التي أخضعها قد تمردت فعاد إليها راجعا ففاجئه يوغرطة وبخوس الأول بهجوم من سفح أحد الجبال وهو في الطريق لكن ماريوس ألحق بهم خسارة كبيرة إعتبرها العديد من المؤرخيين أحد اهم الأسباب لإنقلاب بوخوس الأول على يوغرطة[3] لكن كل هذه المعارك شكك في مجالها الجغرافي الأستاذ محمد العربي عقون فقال أن نوميديا تمتد في عهد يوغرطة من نهر وادي ملوية غربا إلى القطر القرطاجي أي الولاية الرومانية شرقا فيطرح تساؤله هل كان ميدان الحرب بهذا الإتساع فعلا ؟، وإذا سلمنا مبدئيا أن الحرب كانت حرب عصابات من طرف النوميد فهل كان هذا القطر كله مجالا للكر والفر[4] .؟

إن يوغرطة قد قاد حركة وطنية تحررية إتجاه الرومان بعد ما وقف على بواطن أخلاقهم وسرائرهم وقد رسم لنفسه تلك العظمة الخالدة عكس إخوته وأجداده لقد تقلد منصب الزعامة وإنبرى لمناهضة أطماع الرومان وكبح جماحهم بنوميديا.

III- إنعكاسات تحالف بوخوس الأول و روما على أوضاع نوميديا:

[1] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج7،ص ص 227–230.

[2] – جمال مسرحي، (المقاومة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص 72.

[3] – بوخلف فريد، **الجيش الروماني وهيأته في المغرب القديم** من سنة 146ق م –40م ،مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2013/2012، ص 125.

[4]– محمد العربي عقون، (سالوست وحرب يوغرطة...)، المرجع السابق، ص55.

كان بوخوس الأول مخيرا على أن يبقى حليفا ليوغرطة وفقا لما تقتضيه تقاليد الإنتماء العرفي والمصاهرة والقرابة الجغرافية والحضارية فينال مانال العظماء، وبين مايعرض عليه من مكاسب إقليمية للمملكته على حساب المملكة النوميدية والمكاسب المعنوية مثل حليف الرومان وصديقهم ومختلف الأسماء التشريفية الزائفة[1], وفي مايلي سنورد أي الإختارين إختار هذا الأخير.

1-تآمر بوخوس الأول وسولا[2] على يوغرطة:

بعد إسترجاع القوات الرومانية لمدينة سيرتا، تابع القنصل الروماني ماريوس تحركاته متتبعا ماتبقى من القوات النوميدية ، وكان حينها قد أسند إلى كورتيلوس سولا (k.sulla) قيادة الجناح الأيمن[3] كما أسند ماريوس قيادة الجناح الأيسر للقائد أولوس مانيلوس (A.manilus) ، كما لعب القائدان دورا هاما في خطف العاصمة وإسترجاعها من يد يوغرطة[4] ، وبعد سقوط العاصمة في أيادي الرومان كان العاهل الموريطاني بوخوس الأول قد بدأ يفكر في بعث وفدا إلى ماريوس يطلب التفاوض ، وكان الأمر قد حدث فعلا فبعث بمبعوثين إلى ماريوس يطلبون التفاوض، فبادله ماريوس الوفود وبعث إليه قادة الأجنحة السابق ذكرهما، سيلا و مانيلوس وأثناء التفاوض كان ماريوس قد توجه إلى إحدى القلاع التي كانت تحت حكم يوغرطة[5].

في خضم هذا كله سؤال يطرح نفسه ونصه :ماهي العوامل التي دفعت العاهل الموريطاني بالتفاوض وبعث وفدا إلى القنصل الروماني ؟ هل هو راجع إلى تراجع قوات يوغرطة؟ أم إلى بعد النظر الذي إمتاز به بوخوس الأول ؟ أم إلى التأثير النفسي الذي أحدثته القوات الرومانية في ربح المعارك ودحر قوات يوغرطة ؟

---

[1] – جمال مسرحي، (المقاومة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص 76.

[2] – **سولا:**ولد سولا سنة 138 ق م لعائلة نبيلة إنتقلت من الثراء للعيش في منزل متواضع إكتسب ثروة من أرملة مغرمة به ومن زوجة أبيه له الفضل في القبض وعلى يوغرطة قاد سولا حروبا في الشرق أعلن نفسه ديكتاتورا على روما سنة 82 ق م.أنظر :حسن بلعيد، (سياسة روما تجله المقاطعات ...)، المرجع السابق، ص79.

[3] – سالوستيوس، المصدرالسابق,102، 02، ص133.

[4] – نفسه, 103، 03، ص133.

[5] – نفسه, 103، 04, ص133.

تجيب الباحثة يمونة بغدادي أن الأسباب التي أدت ببوخوس الأول لمحالفة الرومان تكمن في أنه يمتاز بالحنكة هذا من جهة ومن جهة أخرى أنه تردد طويلا ولسوء حظ يوغرطة أن المفاوض كان داهية في ديبلوماسيته ،وقد إنتبه إلى حالة الشك التي كانت ملامح وجه العاهل الموريطاني تعبر عنها بالإضافة إلى عدم إستقرار الرأي وإستغل المفاوض الروماني تلك اللحظات المحيرة فزاد من حدة عبارات تهديد والوعيد.

منح الملك الموريطاني الأولوية الأمنية على محالفة يوغرطة ومشى في محالفة القوى الدولية وتخلى عن القوى المجاورة، محاولة منه تفادي مصائب لا تحمد عقباها تؤدي به و بمملكته ، فكان هذا الرأي لصالح مملكته بالدرجة الأولى[1] .

بدأ مؤتمر التفاوض كما يذكر سالوستيوس بعد وصول كل من سولا ومانيلوس إلى بلاط العاهل الموريطاني[2]، وتناول القائد سولا الكلمة بعدما تنازل له عنها مانيلوس الذي يكبره سنا، وقد أثنى سولا على موقف الملك وأشاد بحكمته من خلال مواقفه كما وصف له يوغرطة بالمجرم[3] فيورد سالوستيوس أن سولا قال أيها الملك يسعدنا جدا أن الألهة جعلتك بوصفات الرجل مميز بتفضيل السلام عن الحرب[4] وأن لا تلوث نفسك وأنت رجلا ممتاز بأن ترتبط بيوغرطة وجرائمه البشعة ضف إلى ذلك أن الشعب الروماني كان دائما يبحث عن أصدقاء وفي الحقيقة يمكن للصداقة أن تكون عونا لك وتعلم جيدا أن الشعب الروماني لا يفوته أحد في منح المعروف ولأنك تعرف شجاعته كذلك في الحرب[5] وذكر أن بوخوس الأول أجاب بأدب ورضاء وبرر أخطائه بكلمات قليلة[6] إستطاع سولا بفضل عبقريته السياسية وديبلوماسيته أن يلعب دورا هاما في إحباط معنويات الملك الموريطاني .

---

[1] – يمونة بغدادي، دراسة حول موريطانيا قبل الإحتلال الروماني، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، 1993/1992، ص36.

[2] – سالوستيوس، المصدر السابق،120،03 , ص 133.

[3] – زواوي الصديق، **سياسة التدرج الروماني** في إحتلال بلاد المغرب القديم، مذكرة ماجيستير، 146 ق م –430م، جامعة 08 ماي قالمة، 2016/2015، ص47.

[4] – سالوستيوس، المصدر السابق120، 05، ص133.

[5] – نفسه، 120، 08، ص134.

[6] – نفسه، 120، 11، ص134.

مما جعله يتخلى عن مساندة صهره وبتالي يدخل في ألعوبة المؤامرة التي دبرها خيوطها سولا لإلقاء القبض على يوغرطة[1] وبالمقابل لم يكن هذا الأخير يقف موقف المتفرج مما يجري في الكواليس السياسية التحالفية في القصر الموريطاني بل كان بحكم تجربته وخبرته يخطط لإلقاء القبض على القائد سولا[2], وفي تلك الفترة كانت العديد من اللقاءات والمباحثات تدور في موريطانيا حول الوسائل والطرق التي يمكن إستعمالها للقبض على يوغرطة[3].

ويوغرطة بدوره قد إخترق هذه الإجتماعات بأحد مقربيه يدعى أسبار (Aspar)، الذي حاول جاهدا أن يقنع بوخوس الأول بتقديم سولا إلى يوغرطة لكن العاهل الموريطاني كان يدرك جيدا أن موازين القوى تحولت لصالح الرومان وعليه أن يساهم في القبض على صهره من أجل أن ينال رضاهم ويقبضوا على الملك النوميدي[4]، فكانت الخطة على أن يتم إستدعاء يوغرطة من أجل السلام[5]، كان هذا الأخير حسن النية مع صهره لكونه حارب إلى جانبه الرومان فرضي بالإجتماع مع سولا و إشترط أن يكون الإجتماع خاليا من السلاح والقوة الحربية .

فحضر يوغرطة إلى مكان الإجتماع خاليا من حرسه وماكاد أن يستقر حتى أحاط به جنود بوخوس الأول وقبضوا عليه وسار به سولا إلى العاصمة سيرتا[6] ومنها توجهوا به إلى روما وعندما علم الشعب الروماني بأن الحرب في نوميديا إنتهت والمقاومة اليوغرطية تمت و قبض على زعيمها وهو في طريقه إلى العاصمة أسيرا، حينها تم إنتخاب القنصل الروماني ماريوس مكلفا ببلاد الغال وأسندوا إليه قيادة الحرب هناك وتمت كل هذه الأحداث في سنة 104 ق م[7], لكن لمن يبرر لبوخوس تحالفه مع الرومان بحجة المصلحة .

---

[1]– محمد صغيرغانم،(مقالات وآراء...)،المرجع السابق،ص 178.

[2] – محمد صغير غانم،(المملكة النوميدية...)،المرجع السابق،ص86.

[3] – Salluste، **histoir d' laconjratoin de catlina,** trad:chrlez durosoir، lanspecteur honoraire de l'académie، paris، CIX، p409.

[4] – زواوي صديق، المرجع السابق، ص481

[5] – Salluste،loccite، CIX ،p409.

[6] – محمد علي الدبوز، المرجع السابق، ج2، ص256.

[7] – إبراهيم أيوب رزق الله، المرجع السابق، ص216.

فنقول : إذا كان العاهل الموريطاني يبحث عن التوسع على حساب المملكة النوميدية كما بررت له بعض الكتابات فإن يوغرطة قد وعده بذلك في حالة الإنتصار أي أنه يمنحه الجزء الغربي من الأراضي النوميدية , ودليل في ذلك ماكتبه محمد صغيرغانم في كتابه المملكة النوميدية "كان قد وعده ،أي يوغرطة في حالة الإنتصار على الرومان فإنه سيسلم له جزء من الأراضي النوميدية"[1].

أما إذا كان من باب نقض العهد والتحالفات السياسية مع روما من أجل الحفاظ على مملكته فهو إذن لم يدرك الخطر الروماني وسياسته القهرية إتجاه الشعوب وهو هنا لم يحفظ الدرس ولم يدرك الخطبة التي ألقاها على مسامعه يوغرطة في بداية تحالفهما والتي مغزاها أن الرومان قد عبثوا بالشعوب والعواصم كقرطاجية والإغريقية .

إذن إستغل الرومان جشع الملوك الأفارقة بالحكم ورغبتهم في التوسع على بني جلدتهم وبالتواطئ مع القيادة الرومانية، ووجدت هذه القيادة ظالتها في الملك بوخوس الأول الذي ساهم وبكل جدارة في القبض على يوغرطة [2]، الذي دوخهم بأساليبه الملتوية في حرب عصابات، وأوقعوه بالخديعة وأسروه وزجوا به في السجن بعد حرب دامت سبع سنوات كاملة[3].

2-الانعكاسات المترتبة على انتهاء المقاومة اليوغرطية:

كانت أول النتائج للتحالف بين روما وبوخوس الأول، وبعد إنتهاء يوغرطة ووفاته في السجن بروما عام 104ق م نصب الرومان أخوه غودا ملكا على القسم الشرقي من المملكة النوميدية ووصف في كتابات المؤرخين أنه ضعيف العقل والشخصية[4] وقد كان المبتغى من توريث الحكم لغودا أولا لأنه تابع كليا للإدارة الرومانية، وثانيا يعتبر الوحيد المتبقي على قيد الحياة من الأسرة الوارثة ، ضف إلى ذلك أن ماريوس كان داهية بإضهاره

---

[1] -محمد صغيرغانم، (المملكة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص82.

[2]- محمد حبيب بشاري، المرجع السابق، ص106.

[3] - محمدو إبراهيم السعدني، (حضارة الرومان ...)، المرجع السابق، ص 95.

[4] - مصباح أحمد علي أسميه، **إقليم المدن الثلاث وعلاقته بالمملكة النوميدية** من 202ق م -46ق م، مذكرة ماجيستير، جامعة المرقب ليبيا، (د.ت)، ص132.

للنوميد أنه يحترم تقاليدهم وذلك بعدم مخالفته للعرف في خلافة العرش النوميدي كما أن السبب الثالث يعود لضعف غودا عقليا وشخصيا ولم يمتاز بما إمتاز به أجداده[1] .

وقد تم منح الخائن بوخوس الأول لقب حليف الشعب الروماني وصديقه[2] كما حدث تغييرا جيوسياسي[3] بين نوميديا وموريطانيا فقد فقدت نوميديا الجزء الغربي من أراضيها بالمقابل توسعت عليه موريطانيا[4] فقد منحت هذه الأراضي للملك بوخوس الأول جراء مساعدته للقوات الرومانية أي كمكافأة على مساعدته في القبض على يوغرطة[5] أما الجزء الثالث والأوسط فأمره يكتنفه الغموض على مايذكر محمد بشير شنيتي فقال أن هناك بعض الإشارات في المصادر تذكر إسم المستانيزوس[6] (mastanesous), قد أسست هذه المملكة في المنطقة الوسطى بالضبط ، وقد أنشأها ماريوس ، ولا يهدف من وراء تأسيسها إلا لتقسيم مملكة نوميديا وضرب القبائل ببعضها البعض تحت شعار فرق تسد.

وبهذا التقسيم يذكر محمد بشير شنيتي أن المملكة النوميدية قسمت بالفعل فإطمئن الرومان من خطر الوحدة الوطنية ووضعوا عراقيل في وجه الحركة الوطنية بخلقهم للمتناقضات في المنطقة[7] ، كما إعتبر مجلس الشيوخ المملكة النوميدية بأنها ملك للشعب الروماني وذلك بمقتضى حق الإمتلاك بعد توسعاتهم .

ويطرح محمد صغير غانم تساؤلا عن هذا الوضع فيقول لماذا قسمت نوميديا ولم تضم مباشرة إلى روما؟.

---

[1] – بولخراص حمادوش، المرجع السابق، ص58.

[2] – شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ج2، ص 131.

[3] – **جيوسياسي**:هي وصف لموقف سياسي مرتبط بموقع أو تغير جغرافي أو هي علاقة بين السياسة والجغرافيا و الديمغرافيا والإقتصاد وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية ومصالح الدولة . أنظر : حسينة زغبيب،**الحروب الأهلية في روما وأثرها على بلاد المغرب**، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2012/2011، ص10.

[4] – بن مقدم، **سياسة الرومان تجاه قبائل بلاد المغرب القديم خلال العهد الإمبراطوري الأول** ، مذكرة ماجيستير،جامعة وهران، 2002/2001، ص26.

[5] – مصباح علي أحمد أسميه، المرجع السابق، ص 132.

[6] – محمد بشير شنيتي، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص 40

[7] – محمد بشير شنيتي، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص41.

فلعل الإجابة تكمن في أن الرومان كانوا منشغلين بحروبهم في بلاد الإغريق والشرق القديم بالإضافة إلى محاولة تهدئة القبائل النوميدية التي ألهبت مشاعرها حرب يوغرطة[1],

و دون شك إستغلال ثروات منطقة نوميديا موريطانيا الموسعة حيث إستمر بوخوس الأول إلى أخر أيامه الممون الرئيسي لروما سواء بالمساعدات العسكرية أو المواد الغذائية كالقمح والشعير أو الحيوانات خاصة ماتحتاجه في الحروب والإستعراضات[2] بالإضافة إلى إصدار قانون سارتورنوس (sartour nos)، لعام 103 ق م والذي يحصل بموجبه قدماء الجيش الروماني والمحاربين في حرب يوغرطة على أراضي زراعية تصل مساحة القطعة الواحدة خمسة وعشرين هكتار، لكون الشعب الروماني يرى في هذه الأراضي ملكية رومانية[3] ،ضف إلى ذلك كان الرومان متأكدين من حكام نوميديا وموريطانيا الجدد فقد كانوا ضعاف الشخصية بحيث لا يشقون عصا الطاعة ولايخرجون عن إرادة روما فهم لايزالون في مرحلة ضعيفة و مرحلة التبعية أي يحكمون بحكم الرومان[4].

كان من نتائج التحالف الروماني الموريطاني سقوط المقاومة اليوغرطية وقد نتج عنها العديد من الأوضاع مثل التغيير الجيوسياسي بين نوميديا وموريطانيا بالإضافة إلى تمزيق نوميديا إلى ممالك صغيرة وضعيفة .

إن علاقة روما بخلفاء ماسينسا قد تدحرجت بين التحالفات أحيانا والعداء أحيانا أخرى على مدى جيلين من أولاده وأحفاذه .

كانت روما في البداية بعد وفاة ماسينسا لها كامل الصلاحيات في تقسيم وراثة العرش ودامت صلاحياتها في عهد إبنه مكيبسا ،وبقي لها الحكم كذلك بعد وفاته لسنوات بعدما كان أولاده يتملقون لها ويعلنون أنهم خدام في حضرتها ،لكن هذه القاعدة كسرت مع مجئ الملك يوغرطة وعاملها الند للند لأكثر من خمس سنوات لكن مقاومته سقطت إثر تحالف روماني وموريطاني كان الخاسر الأكبر فيه بلاد المغرب عامة ونوميديا خاصة.

---

[1] – محمد صغيرغانم, (مقالات وأرآء...)، المرجع السابق، ص 180.

[2] – جمال مسرحي، (أوضاع الشرق الجزائري القديم...)، المرجع السابق، ص102.

[3] – جمال مسرحي، (المقاومة النوميدية...)، المرجع السابق، ص77.

[4] –محمد صغيرغانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص 88.

الفصل الثالث

انعكاسات الحروب الأهلية الرومانية على بلاد المغرب

I- تحالف الملوك المغاربة والقادة الرومان

1- هيرباص الثاني و انعكاسات الحرب الرومانية الأهلية الأولى على المغرب

2- يوبا الأول و انعكاسات الحرب الرومانية الأهلية الثانية على المغرب

II- نتائج سقوط المملكة النوميدية

1- الانعكاسات السياسية لسقوط المملكة النوميدية

2- الانعكاسات العسكرية لسقوط المملكة النوميدية

III- علاقة أباطرة روما بملوك موريطانيا

1- انعكاسات الحرب الرومانية الأهلية الثالثة على المغرب

2- الرومان ينصبون الملوك على المغرب

نشبت الكثير من التصدعات في روما خلال الحروب الأهلية وبالتالي فإن الملوك المغاربة لم يكن في مقدورهم إعلان الحياد وكان لابد من الإنحياز للأحزاب المتصارعة وأن يدخلوا طوعا أو كرها في الصراعات الجارية بين القناصل، حيث أن الحياة السياسية للمقاطعة المحتلة ظهرت بشكل خاص كإنعكاس لما يجري في روما[1], في هذا الفصل سنرى كيف تصدعت الأوضاع في روما وكيف وقف الملوك المغاربة منها.

I- تحالف الملوك المغاربة والقادة الرومان:

دخلت بلاد المغرب دوامة من التبعية عندما فقدت سيادتها على جل أراضيها وأصبح مصيرها مرتبط بإرادة روما وتتأثر بما يحدث فيها من صراعات ونزعات على سلطة بين القناصل, فتنعكس نتائج تلك الأحداث الداخلية على أوضاع ومصير المغرب وهذا ما مهد لإحتلاله الكامل وإزالة كيانه من على أرضه[2].

1-هيرباص الثاني وانعكاسات الحرب الرومانية الأهلية الأولى على المغرب:

كانت روما في شغل شاغل بعد حرب يوغرطة من خطر كان يهدد شمالها ذلك أن قبائل الكمبري وتيتون ، التي يراها البعض جرمانية الأصل, هذه القبائل قد زحفت من مواطنها الأصلية بدافع الفقر والجوع باحثة عن أماكن لحياة أفضل وقد هددت هذه القبائل جبال الألب, حينها إتجه إليها قنصل يدعى جاربوا (Garbo)، لكنه مني بهزيمة شنعاء سنة 113 ق م[3]، وفي حوالي سنة 110 ق م توجه إليهم قنصلا يدعى سيلانوس (Sillanus)، فمني بهزيمة أخرى وفي سنة 105 ق م كانت كارثة أخرى بهزيمة أوراسيوا(ourasoue) ، ولكن من حسن الحظ أن هذه القبائل تراجعت إلى الوراء مع إنتهاء حرب يوغرطة[4].

وفي عام 102 ق م ظهرت هذه القبائل مرة أخرى نازحين من جهة بلاد الغال إلا أن القنصل ماريوس كان لهم بالمرصاد بعدما كلف من مجلس الشيوخ ، فصدهم القنصل

---

[1] – حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص54.

[2] – محمد بشير شنيتي، (نوميديا و روما...)، المرجع السابق، ص24.

[3] – محمد حسين عواد، "الثورة الرومانية المرحلة الثانية ماريوس وسولا"، مجلة كلية الأداب والتربية،جامعة الكويت، العدد15، ص183.

[4] – إبراهيم نصحي، (تاريخ الرومان...)، المرجع السابق، ج2، ص ص195-199.

ماريوس وإنتصر عليهم وسحقهم وأمن الحدود الإيطالية الشمالية الغربية وكانت هذه إحدى الأحداث التي مكنت لماريوس بأن يتولى منصب القنصلية أربع مرات، ثم تولى ماريوس القنصلية آخر مرة في سنة 100 ق م وبعدها تنازل عليها وفق ظروف إجتماعية تحيط بروما، وبعد تسعة سنوات نشبت حرب أهلية بين روما وحلفائها الإيطاليين[1] كانت هذه الحرب الإجتماعية ذات مدى بعيد في إيطاليا وضع سكانها على قدم مساواة على الأقل وتم التصديق على الحق المدني[2], بالإضافة إلى وجود جدل إحتدم بين الحزبين الأرستقراطيين والشعبيين ذلك أن ماريوس كان يميل إلى حزب الشعب لكونه إبن فلاح في حين كان سولا من طبقة الأشراف فأخذ كل حزب ينسب لنفسه الإنتصار، فكان النبلاء بحجة أن سولا هو من أدار المفاوضات وأنهى الصراع مع يوغرطة، وتحجج الشعبيين بأن قوة ماريوس ضد يوغرطة هي من أجبرت بوخوس الأول على التفاوض بالإضافة إلى أنه صد القبائل البربرية في الشمال الغربي في إيطاليا[3]، وبمجرد إنتهاء الحرب الإجتماعية ظهر في الشرق خطر، يهدد دولة الرومان حيث، أن الملك ميثردايتيس(mitrhaditis)، ملك البونت إجتاح آسيا الصغرى التي كانت تحت حكم الرومان وهزم السلطات المحلية هناك ومن يحالفهم، وبذلك صار من المحتمل إرسال جيشا بقوة عظيمة لقتال هذا الملك ورده عن إحتلال آسيا الصغرى.

وقد إختار مجلس الشيوخ لهذه المهمة القنصل سولا لما أظهره من براعة ودهاء ، لكن ماريوس لم تفارقه مطامعه العسكرية والمجد السابق[4] , لكن هذه القضية وجدت هيجان شعبي آخر خاصة التجار الذين يملكون مشاريع هناك و معرفتهم في حالة فوز سولا أموالهم ستأمم لذلك طالبوا بإلحاح بأن تمنح القايدة الحربية لماريوس[5] هذا المشكل هو ما أشعل الفتيل بين أنصار ماريوس وسولا ، وقد رد سولا على ذلك بحصار على العاصمة روما وشرع في

---

[1] – حسن الشيخ، **الرومان** دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، دارالمعرفة الجامعية، مصر،2005، ص52

[2] – ف. دياكوف و س. كوفاليف، **الحضارات القديمة**، تر: نسيم واكيم اليازجي، ج2، ط1، دار علاء الدين،دمشق، 2000، ص599.

[3] – محمد حسن عواد، المرجع السابق، ص182.

[4] – عمر بوصبيع، **الحرب الأهلية بين بومبي وقيصر وإنعكاساتها على المملكة النوميدية** 49ق م 44 ق م، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2014/2013، ص44.

[5] – ف.دياكوف و س. كوفاليف، المرجع السابق، ج2، ص599.

تصفية أعداءه بالعنف فقتل أكثر أتباع ماريوس بينما تمكن هذا الأخير من الفرار[1]، إلى المقاطعة الرومانية بإفريقيا، لكنه لم يكن مرحبا به وأمره والي المقاطعة بالخروج منها والرجوع من حيث أتى[2] إلتزاما بقرار العاصمة الرومانية فلجأ ماريوس إلى مملكة نوميديا التي قضى بها فصل الشتاء.

ونوميديا خضعت لتقسيم بعد وفاة الملك غودا سنة 88 ق م الذي أصبح على الأرجح ملكا بعد إنتصار الرومان على أخيه يوغرطة ، وكان هذا الملك تابعا وفيا حليفا للرومان على حد قول ستيفن اقزيل ، وتستمر هذه التبعية في عهد أبناءه[3]، كانت مدة حكمه على العرش النوميدي حوالي ستة عشر سنة وبعد وفاته إقتسم أولاده المملكة فأخذ هيمبسال الثاني (himbssal) (88 ق م) غرب إفريقية ونوميديا الشرقية وكانت مملكته تمتد جغرافيا من من طبرقة (ليبيا حاليا) إلى شرق روسيكادا (سكيكدة حاليا)، أما أخوه ماسينسا الثاني(massinisa)(88- 60 ق م) فإمتدت مملكته من جيجلي (جيجل حاليا) إلى غرب صلداي (بجاية حاليا)، أما المدعو هيرباص (hirbas) فكانت مملكته من روسيكدا إلى شرق مدينة جيجلي[4].

إذن ماريوس توجه في بداية نحو مملكة هيمبسال الثاني لكن لم يكن مرحبا به كذلك فتوجه بعدها نحو مملكة هيرباص[5] وإلتحق به الكثير من أنصاره[6], أصحاب المستعمرات التي أسست لصالح القدماء المحاربين من الرومان بعد إنتهاء حرب يوغرطة[7], و بموجب التحالفات التي ربطت ملوك نوميديا بروما أصبحت منطقة المغرب معرضة لآثار التقلبات السياسية الرومانية كما أقحمت في الحرب الأهلية ووجد الملوك أنفسهم داخل الصراع الحزبي[8].

---

[1] – فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص171.

[2] – إبراهيم نجيب طراد، المرجع السابق، ص182.

[3] – اصطيفان أكصيل، المرجع السابق، ص ص246-250.

[4] – محمد على الدبوز، المرجع السابق، ج2، ص261.

[5] - زغيبيب حسينة, المرجع السابق, ص 53.

[6] – عمر بوصبيع، المرجع السابق، ص52.

[7] – فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص172.

[8] – ذهبية سي الهادي، المرجع السابق، ص104.

إجتمع هؤلاء الحلفاء وفكروا بالعودة إلى روما والسيطرة عليها بالقوة كما فعل سولا من قبل لكن قلة السلاح والمال لدى ماريوس وجنوده منعتهم من ذلك[1] لكن وبمجرد خروج سولا من روما بإتجاه الشرق حتى عاد إليها ماريوس ومن معه وحشد جنودا وأخضعها لسيطرته وألغى القوانين التي سنت وصادر الأملاك وأخضع العاصمة لحكمه[2]، وبدأ بالتحضير للقنصلية عام 86 ق م, إلا أن النبأ السيء كان سولا ينهي الحرب في الشرق ويتوجه إلى روما وبتأثير تلك الأخبار أصيب ماريوس بالرعب والخوف والحزن ولم يطل به الأمر حتى توفي بعد سبعة عشر يوم من إنتخابه[3] , بعد موت هذا الأخير إستفحل الصراع بين الأنصار مرة ثانية وإنعكس الأمر على نوميديا[4] عاد سولا في سنة 83 ق م ودخل العاصمة الرومانية وأنهى الصراع فيها سنة 82 ق م[5] .

بعدها تولى أمر أنصار ماريوس في روما شخصية تدعى ديمسيوس(doumiseuss) الذي نزل إلى إفريقيا[6], وتحالف مع هيرباص الذي بدوره ناصر جماعة ماريوس وقد حرضه على الثورة[7]، لقد إستغل هيرباص إنعكاسات الصراع الأهلي في روما وإنحاز إلى أنصار ماريوس من خلال تحالفه معهم[8], ويذكر محمد الهادي حارش أنه تم توحيد نوميديا تحت حكم هيرباص من طبرقة إلى وادي ملوية بعد بعزل هيمبسال الثاني وماسينسا الثاني من عرشيهما[9] .

لقد إتضح إنعكاس الصراع السياسي بين سولا وماريوس على بلاد المغرب عندما أصبح هيرباص يتحكم في بلاد المغرب دون الولاية الرومانية ، ويعزل ملوك و يناصر حزب

---

[1] – بوصبيع عمر، المرجع السابق، ص49.

[2] – عبد اللطيف أحمد علي، **تاريخ الروماني** عصر الثورة، ط1، دارالنهضةالعربي، القاهرة، (د.ت)، ص18.

[3] – عمر بوصبيع، المرجع السابق، ص52.

[4] – عمار محجوبي، المرجع السابق، ص83.

[5] – عبد اللطيف أحمدعلي، (تاريخ الروماني...)، المرجع السابق، ص81.

[6] – عمار محجوبي، المرجع السابق، ص83.

[7] – إبراهيم نصحي،المرجع السابق،ج2،ص333.

[8] – ذهبية سي الهادي، المرجع السابق، ص 104.

[9] – محمد الهادي حارش، (التطورالسياسي والإقتصادي...)، المرجع السابق، ص79.

الشعبيين[1] , ومن أمثلة هذا التأثير يذكر محمد بشير شنيتي أن التأثر بالصراع السياسي والعسكري كان يحتم على الملوك النوميد إعلان مواقفهم من الأطراف المتنازعة على الحكم في العاصمة إذ أن إتخاذ موقف الحياد كان أمرا متعذرا في تلك الظروف خاصة وأن مصير نوميديا مرتبط بمصير تلك الصراعات الحزبية[2] .

وعندما تحكم هيرباص بالوضع في نوميديا وإتخذ بولاريجا عاصمة له[3]، وأصبح يهدد مصالح روما في إفريقيا وأعاد إلى الأذهان ما أحدثه يوغرطة لروما من خسائر فعزمت على أن تنهي حركة هذا المتمرد بأقصى سرعة[4]، لكون الرومان كانوا يتجنبون خطر الثورات الوطنية التي كانت تنتهز فرص الأزمات السياسية الرومانية للقيام بحركات تحررية وتوحيد مملكة نوميديا[5]، وأصلا روما لم تكن لتترك لأعدائها يمتلكون جهات واسعة خاصة وأن إفريقيا تعد الممون الرئيسي للعاصمة روما بالقمح والشعير[6],بعدها حرك سولا جيشا بقادة بومبي (pompi) 47 ق م(أنظر الملحق 06 ص116) أو بومبيوس كما يعرف في بعض الكتابات، إلى أفريقيا كان هذا الجيش متواجد بصقلية[7]، تذكر فتيحة فرحاتي بأن الجيش كان يتكون من ستة فرق ومئة وعشرون سفينة حربية وثمانمئة سفينة نقل وإنضم إلى بومبي حوالي سبعة ألاف جندي فروا من هيرباص وحلفائه[8], عمل بومبي على الإنتصار على القوات المتحالفة في نوميديا وتمكن بالقوة الحربية من تحقيق غرضه في إعادة الحكم إلى ماسينسا الثاني وأخوه هيمبسال الثاني وهذا حدث آخر يدل على مدى تأثر نوميديا بالصراعات في روما[9] .

2-يوبا الأول وانعكاسات الحرب الرومانية الأهلية الثانيةعلى المغرب:

---

[1] – رشيد الناظوري، المرجع السابق، ج1، ص311.

[2] – محمد بشير شنيتي، (أضواء...)، المرجع السابق، ص73.

[3] – محفوظ قداش، **الجزائر في العصور القديمة**، تر:صالح عباد، المؤسسةالوطنية للكتاب، الجزائر، 1993، ص108.

[4] – جمال مسرحي، (أوضاع الشرق الجزائري القديم...)، المرجع السابق، ص105.

[5] – محمد بشير شنيتي، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص60.

[6] – محفوظ قداش، المرجع السابق، ص105.

[7] – عمار محجوبي،المرجع السابق، ص83.

[8] – فتيحة فرحاتي،المرجع السابق،173.

[9] – رشيد الناظوري، المرجع السابق، ج2، ص331.

بعد رجوع ماسينسا الثاني إلى عرشه حكم مايقارب العشرين سنة أخرى على الأقل وربما كانت سنة إنتهاءه حكمه حوالي سنة 60 ق م[1]، ولم تشر الكتابات التاريخة إلى الظروف التي تولى فيها إبنه يوبا الأول (jupa1) الحكم[2] (60- 46 ق م)،(انظر الملحق 07 ص117) واعتبر هذا الأخير من أعظم ملوك نوميديا شارك في الحياة السياسية لأبيه بصفته أميرا كلف من قبل أبيه ماسنيسا الثاني بعدة مهام حكومية وديبلوماسية ولما إعتلى العرش كان قد صقل موهبته السياسية بعد أن تدرب وتمرس في مملكة أجداده[3].

أما العاصمة الرومانية فكانت تشهد أحداث تبشر بقيام حرب أهلية ثانية ففي سنة 79 ق م توفي الديكتاتور سولا، فكلف بومبي بإعادة ضبط الأوضاع والثورات والتمردات التي قامت في الشرق وكان قد انهى المهمة بنجاح في سنة 63 ق م ، وقام بتنظيم الشؤون والمراجعات التي أعقبت إنتصارته ، ثم توجه نحو إيطاليا معتقدا أن مجلس الشيوخ سيقيم له إسقبالا على شرف نجاحه لكنهم قابلوه بتسريح جيشه دون إمتيازات[4]، ومن جهة أخرى سطع نجم شخصية أخرى تسمى يوليوس قيصر[5] (julius caesar) 100-44 ق م (أنظر الملحق 08 ص 118) تلوح في الأفق وتنحاز في طرحها إلى حزب العامة وقد كان سولا قد أوعز إلى مجموعة من رجاله بإغتيال يوليوس قيصر لكن هذا الأخير تخلص منهم واحد تلو الآخر ، وبعد موت سولا رجع على روما من شبه الجزيرة الإيبرية، و سدد ماكان عليه من ديون بمساعدة شخص يدعى كراكوس[6](caracos) (53 ق م)، بعد الإتفاق بين كراكوس

---

[1] – عبد الفتاح عبد العزيز الحجازي،المرجع السابق،ص102.

[2] – محمد صغير غانم،(المملكة النوميدية...)،المرجع السابق،ص95.

[3] – حمادوش بلخراص،سياسة يوليوس قيصر التوسعية وإنعكساتها على نوميديا 49 ق م 44 ق م،مذكرة ماجيستير،جامعة الجزائر،2014/2013،ص95.

[4] – إبراهيم نصحي،(تاريخ الرومان...)،المرجع السابق،ج2،ص458.

[5] – **كايوس يوليوس قيصر**:ولد يوليوس قيصر سنة 100 ق مأصله لأسرة عريقة وقد ساهمت أمه أوريليا في تنشئته فهي ذات ملكات عقيلة خارقة و ينتسب أبوه لعائلة أرستقراطية درس قيصر الإغريقية والفلسفة الرواقية كما إشتهر بممارسته لأنكار الذات والبعد عن الظهور تعرض في حياته للإضطهاد على أيادي ساسة الطبقة الحاكمة تأثر كثير بخاله الخطيب الفنان السياسي حمل في عقله سياسة وشراسة عسكرية وقد دخل في صراع مع بومبي ونسب إليه ضم نوميديا لروما توفي سنة 44 ق م إثر إغتيال من مجلس الشيوخ. أنظر: حمادوش بولخراص، المرجع السابق، ص45.

[6] – عمر بوصبيع، المرجع السابق، ص ص 76-80.

ويوليوس قيصر, كان هذا الأخير ينتظر إسقبالا حارا وبحفاوة من مجلس الشيوخ لكنه عامله كما عامل بومبي من قبل ، وإلى هنا إلتقت مصالح الرجال الثلاثة بومبي يوليوس وكراكوس[1]، رشح قيصر للقنصلية سنة 59 ق م وفاز بها بكل الطرق والوسائل وتم الإتفاق على حكومة ثلاثية تسير أمر الدولة، ولكن طموح يوليوس قيصر لم ينته بل كان يريد الإستئثار بالسلطة ولم يجد سبيلا لذلك سوى التحكم في القوات العسكرية والإنتصارات الخارجية، فجهز حملة وتوجه بها إلى بلاد الغال ثم جرمانيا وأخضعهما سنة 52 ق م وفكر حينها في العودة إلى روما[2]، وفي أثناء ذلك كان محور الائتلاف قد تفكك بين بومبي وكراكوس فساور يوليوس قيصر الشك وخشي من بومبي خاصة بعد مقتل كراكوس في الشرق بعد أن قام بحملة سنة53 ق م, أراد إحراز شهرة تطابق شهرة يوليوس و بومبي، ومن ذلك الوقت أصبح بومبي ويوليوس وجها لوجه[3].

رأى مجلس الشيوخ أن قيصر بقواته وإنتصاراته في بلاد الغال أصبح يهدد العاصمة ولا سبيل لهم سوى الدفع بالقنصل بومبي من أجل أن يقف في وجهه[4]، تحرك قيصر من بلاد الغال عابرا الحدود الغالية الإيطالية وهذا التحرك كان كإعلان الحرب عن بومبي و مجلس الشيوخ، دخل قيصر تراب إيطاليا فأنظم إليه بعض الجنود وتقدم نحو العاصمة فهرب بومبي إلى الشرق، فأعلن قيصر نفسه ديكتاتورا وبدأ في تجهيز نفسه للحاق بجيوش بومبي حيث توجه قبلها إلى شبه الجزيرة الإيبيرية ثم حاول الصلح معهم لكن الأمر فشل ولم ينجح[5].

حين كان يوليوس يضبط الأوضاع في جنوب بلاد الغال وشبه الجزيرة الإيبيرية كان يرجوا من وراء ذلك قطع التموينات على بومبي في الشرق[6] وكان في نفس الوقت قد كلف القائد كوريون (kuriun) بإحتلال جزيرة صقلية ثم التوجه نحو إفريقيا وكان له ماطلب فقد

---

[1] – عمر بوصبيع، المرجع السابق، ص ص81-85.

[2] – لبيب عبد الساتر، **مجاز في تاريخ الحضارات**،ط17،دار مشرق،بيروت،2008،ص187.

[3] – عبد الطيف احمد علي،(تاريخ روماني...)،المرجع السابق،ص214.

[4] – حسن الشيخ، المرجع السابق، ص55.

[5] – حمادوش بولخراص،المرجع السابق،ص 65.

[6] – أحمد فيصل دلول اللهيبي، **الحكومة الثلاثية الأولى في بلاد الرومان** دراسة تاريخية 59 ق م 49 ق م ،مذكرة ماجيستير،جامعة بغداد،2015،ص136.

إحتل صقلية إلا أنه خسر عندما نزل أراضي إفريقيا لكون حاكم الولاية الرومانية كان من أنصار بومبي وكان قد تحالف مع العاهل النوميدي يوبا الأول وأصبح هذا التحالف ممسكا بكل المسالك والمناطق الإستراتيجية خاصة أوتيكا وحضر موت, نزل كوريون بفرقتين وسجل بعض الإنتصارات لكن النوميد قد إستدرجوه وكادوا أن يبيدوا جيشه عن آخره ، طلب يوبا الأول رأس كوريون فجاؤوه به أما الجنود الآخرين سلموا أنفسهم فأعمل يوبا الأول السيف في رقابهم جراء تهديدهم لعرشه[1].

أما الأحداث في أوروبا فقد كانت على قدم وساق، فقد رجع قيصر من شبه الجزيرة الإيبيرية ولم يمكث سوى أيام قليلة إذ كان عليه أن يحارب بومبي في الشرق، ولم يكن بإستطاعته التفكير في أن يصلح بنفسه خسارة كوريون الفادحة[2]، وقد لقب أنصار يوليوس قيصر يوبا الأول بالعدو اللدود كونه قتل كوريون[3]، أما أنصار بومبي وأعضاء مجلس الشيوخ فقد لقبوه بالحليف الوفي[4] .

وفي هذا الصدد يتسائل محمد صغير غانم عن الأسباب التي أدت بيوبا الأول إلى مناصرة البومبيين بدل من القيصريين[5]، فيذكرمحمد بشير شنيتي إن الأمر بارز في هذه الأحداث بالنسبة لنوميديا لأنها كانت مصيرية حيث، إنحازت إلى الأرستقراطيين رامية بكل ثقلها في حلبة الصراع، والخلاصة من القضية أن يوبا الأول ملك نوميديا فضل الحزب الأول على الثاني مراعاة للأسباب التي تتعلق فيما يبدوا بمستقبل المملكة من ذلك أنه كان على دراية بمرامي سياسة قيصر التوسعية التي تهدف إلى ضم أراضي الممالك الحليفة وفتح أبواب الإستيطان فأراد العاهل النوميدي أن يجنب مملكته هذا الويل[6].

---

[1] – شارل أندري جوليان،المرجع السابق،ج3،ص132.

[2] – اصطيفان أكصيل،المرجع السابق،ج8،ص26.

[3] – ذهبية سي الهادي، "الملوك النوميد وعلاقتهم بالرومان، "الحوار المتوسطي، مج10، جامعة سطيف، العدد03، 2019، ص220.

[4] – صحراوي عبد القادر، "الإحتلال الروماني لمملكتي نوميديا وموريتانيا"، الحوارالمتوسطي، مج10، جامعة بلعباس، العدد03، 2018، ص114.

[5] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص 96.

[6] – محمد بشير شنيتي، (أضواء...)، المرجع السابق، ص74.

لكن ربماعلاقات التحالف قد تحكمت فيها خلفيات تاريخية والتي يرجع فيها الفضل لبومبي حين قضى على هيرباص وأعاد هيمبسال الثاني إلى عرشه وهذا الأخير هو أب ليوبا الأول.

أما في الضفة الشمالية للبحر المتوسط كان قيصر قد أعد أسطولا وجهزه بالسفن والناقلات، وعجل بعبور البحر الأدرياتيكي طالبا النصر في أراضي اليونان وعسكر بالقرب من فارسالوس (pharsalus) التي سوف تدور رحى الحرب فيها وتحدد هوية سيد العالم الروماني الجديد، وبالفعل قضى قيصر على جنود بومبي وهرب هذا الأخير إلى مصر[1]، حيث كان يأمل أن يجد عونا وقت الشدة لدى أبناء بطليموس (patlimos) الراحل الذي كانت تربطه به علاقة ودية ولا ربما كان أبناء الراحل بطليموس يعلمون فضل بومبي على أبيهم، نزل بومبي بالقرب من الإسكندرية ولم يكد يصل إلى الساحل البحري حتى تعرض للإغتيال بأمر من قائد جيوش بطليموس ، وكان القصد من الجريمة أن يدخل يوليوس قيصر مصر دون عناء، وبالفعل وصلها خلال ثلاثة أيام وكانت الإسكندرية خالية من كل ملكا أو ملكة فقام بقتل الملك باطليموس الإبن وتزوج أخته كليوباترا[2](Cleopatra)، ثم توجه قيصر نحو روما لإخماد ثورة هناك وبعد مدة ثبت الأمن وعادت الأمور إلى نصابها في عاصمة الدولة توجه يوليوس إلى المغرب وهنالك بدأ في تنفيذ مخططه سنة 47 ق م[3] .

نزل بالولاية الرومانية بإفريقيا[4]، في حضر موت بالضبط فأول ماقام به هو الإتصال ببعض الجنود النوميد والجيتول الذين كانوا في خلاف مع أنصار بومبي المتواجدين في بلاد المغرب[5], من جهة أخرى حاول أن يفتح جبهة قتال في ظهر يوبا الأول الذي كان يناصرالبومبيين، فكان صاحب المهمة الملك الموريطاني بوخوس الثاني(boukhos II) 47-33 ق م, الذي كان نفسه يخاف من التحالف البومبي النوميدي بالمغرب لذلك حرك ديبلوماسيته وشرف قيصر من أجل الإتصال بالمرتزق الإيطالي

---

[1] – أحمد فيصل دلول اللهيبي، المرجع السابق، ص ص139-142.

[2] – رجب سلامة عمران، **الفكر العسكري الروماني** بين الدفاع والهجوم والتوسع والإستعمارحتى نهاية العصر الجمهوري509ق م 31 ق م، مكتبة الثقافة، القاهرة، (د.ت)، ص200.

[3] – fantar decret mhamad fantar، op cite ،p154.

[4] –رشيد سالم الناظوري، **لبدة الكبرى**، مطابع وزارة الإعلام والثقافة، ليبيا، 1967، ص18.

[5] – محمد صغير غانم، (مقالات وأرآء ...)، المرجع السابق، ص193.

سيتيوس (sittus) قائد مجموعة من المرتزقة في بلاد المغرب[1], كان جيش قيصر في البداية عند مدخل ميناء مدينة حضر موت بجيش تعداده حوالي ثلاثة ألاف رجل من المشاة بالإضافة إلى مئة وخمسين ألف فارس عسكروا أمام المدينة وتحصنوا دون أي عقبة إلا أن سكان المدينة نظموا أنفسهم وأسرعوا أمام الباب للدفاع عن مدينتهم وكان بداخلها كذلك فرقتان ,تحت إمرة قائد يدعى كونسيديوس[2] (considios) .

إكتمل تعداد جنوده فأصبح حوالي عشرة فرق من المشاة وثلاثة من المشاة الخفيفة و أربعة ألاف فارس, في حين إشتملت قوات التحالف على عشرة فرق من المشاة والرماة وحوالي خمسة عشر ألف من الفرسان وأسطول بحري يضم خمسين سفينة وشكلت قوات يوبا الأول لوحدها ثلاثين ألف جندي ونفس العدد من الخيالة وستين فيلا[3], وأثناء تحركات يوليوس قيصر بين المدن وفق ما تقتضيه الضرورة فقد كان دائما يجد الدعم من الكثير من المدن والقلاع وتعده بالتزويد بالقمح[4]، وعند وصوله إلى منطقة رأس ديماس (تابسوس) تلقى هجومات عنيفة من جهة الشرق بقيادة قائدين من أنصار البومبين أما من جهة الشمال والغرب فكانت الهجومات تحت قيادة يوبا الأول وقائد يدعى سيبيون(cipion), وعمل يوليوس أثناء الهجوم عليه بتحريك حلفه في الغرب بعدما علم بقدوم يوبا الأول[5].

حينها وحد سيتيوس وبوخوس الثاني قواتهما بعد أمر يوليوس قيصر وهاجموا مدينة سيرتا أغنى المدن النوميدية، فخربوا وقتلوا وأسروا السكان ثم توغلوا في الأرياف وخربوها أيضا، وعلى إثر هذا النبأ السيئ فكر يوبا الأول بالعودة لنجدتها بدل نجدة الأخرين فجلب كل جيوشه ماعدى الفيلة وعاد إلى سيرتا[6]، لكن حينها كان حليفه سيبون قد دخل في مناوشات مع يوليوس قيصر معركة ثابسوس(thapsus) وألح على يوبا الأول أن يعود إليه في الشمال الشرقي للولاية الرومانية ،و يذكر اصطيفان اكصيل أن سيبيون قد قسم ليوبا

[1] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص98.

[2] – يوليوس قيصر، **حرب إفريقية** 47ق م46 ق م، تر:محمد الهادي حارش، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص16.

[3] – صحراوي عبد القادر، المرجع السابق، ص60.

[4] – يوليوس قيصر، المصدرالسابق، ص18.

[5] – محمد صغيرغانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص98.

[6] – يوليوس قيصر، المصدرالسابق، ص33.

الأول في حالة الفوز بالحرب أن يتنازل له على كل الأراضي الإفريقية فترك يوبا الأول أحد مساعديه وكلفه بنجدة سيرتا ومحاربة بوخوس و سيتيوس[1].

في حين أن الأستاذ جمال مسرحي قال أن ماحفز يوبا الاول لمساندة حزب البومبيين كون قيصر يتزعم حزب العامة صاحب التوجهات التوسعية ومن ثم مناصرة النوميديين للبومبيين كان أهون شرين[2], لكن في الحقيقة كان كلا من سيبيون ويوبا يخشى على أملاكه من يوليوس قيصر نظرا لسياسته في إخضاع المناطق التي يراها من حق الشعب الروماني . كانت المعركة في مدينة ثابسوس و كان معسكر الروماني غربها ومعسكر سيبون ويوبا شرقها[3], ويذكر محمد صغير غانم أن يوبا الأول لم يشارك في بداية الحرب خوفا من إعادة الكرة على مملكته من طرف سيتيوس وبوخوس الثاني أو يمكن أيضا أنه إنتظر تصادم القوتين حتى يبقى سيد الموقف[4] .

وكان كما خطط قيصر فالحلف الغربي أعاد الكرة على مدينة سيرتا وأسقطها من جديد فتقهقر العاهل النوميدي وأسرع لنجدتها والدفاع عنها فزادت حينها الحظوظ للديكتاتور بعدما إنفرد بأنصار بومبي فحرك جيوشه وأعطى لهم الأمر لإعمال السيف في رقابهم فسيطر على شمال الولاية الرومانية بالكامل[5] وصولا إلى العاصمة زاما التي غلقت الأبواب في وجه عاهلها نتيجة هزيمته, ويرجع المؤرخون إلى أن سبب غلق الأبواب في وجه أميرها، كان يرجع لحادثة حدثت قبل حدوث الحرب وهي أن يوبا الأول قد جمع الحطب في وسط العاصمة وذكر لسكانها أنه في حالة خسارة الحرب سيحرقها ويحرق نفسه معها[6]، هذه الرواية كانت الأقرب إلى المنطق حسب اصطيفان اكصيل كما يذكر كذلك أن يوبا الأول إنتحر بالقرب من عاصمته بعد أن منع من زوجاته وفلذات أكباده, وفي الآن نفسه أوفد أعيان زاما وفدا إلى يوليوس قيصر يطلبون رضاه، وليكون ضيفا عليهم فشكرهم

---

[1] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج8، ص 81.

[2] - جمال مسرحي، (أوضاع الشرق الجزائري القديم...)، ص116

[3] – عبد العزيزعبدالفتاح الحجازي، المرجع السابق، ص 117.

[4] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص99.

[5]– Andre berthirie، op cite ،p89.

[6] – يوليوس قيصر ، المصدرالسابق، ص93

وأمرهم بالرجوع وتجهيز أنفسهم ليكون ضيفا عليهم ،وحدث هذا بعد بالفعل فقد دخل بعد أيام مع العديد من جنده وشكر أهل العاصمة النوميدية على ما سلكوه إتجاه يوبا الأول[1].

إن جل الحروب التي قامت في روما إنعكست بدرجة أو أخرى على أوضاع المغرب لكون الملوك المغاربة كانوا يتحينون الفرصة لأجل السيطرة على الممالك الوطنية هذا من جهة ومن جهة أخرى كان من الصعب عليهم إعلان الحياد لأن الحياد قد ياتي على مصالحهم ومصالح ممالكهم.

II- نتائج سقوط المملكة النوميدية:

إن الحروب عادة ما تترك أثارها السيئة على المدن التي تدور فيها المعارك ويكون لهذه المعارك إنعكاسات ونتائج جغرافية وسياسية وقد تعود كردة فعل من الأهالي في شكل مقاومات تحررية[2], ومن هذا سنوضح في مايلي الإنعكاسات والنتائج الجغرافية والسياسية وحتى المقاومات العسكرية التي نتجت عن كل هذه الظروف.

1-الانعكاسات السياسية لسقوط المملكة النوميدية:

بناءا على نتائج الأحداث المشار إليها آنفا والتي كانت كلها لصالح يوليوس قيصر فقد نفذ هذا الأخير العهود التي قطعها على نفسه إتجاه حلفائه سيتيوس وبوخوس الثاني[3],

فقد منح لبوخوس الثاني الجزء الغربي من نوميديا كجزاء له على إشغال يوبا الأول من جهة الغرب وعلى ماقدم من مساعدات أثناء الحرب، فوصلت المملكة الموريطانية إلى الوادي الكبير شرقا ، كما منح يوليوس قيصر المرتزق سيتيوس وجنوده جراء المساعدات كذلك بمنحهم الجزء الشرقي من مملكة يوبا الأول وكانت تضم سيرتا ونواحيها ليكون بذلك ماعرف في تاريخ المنطقة بالإتحاد الكونفدرالي السيرتي[4].

---

[1] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج8، ص 133.

[2] – زغبيب حسينة، المرجع السابق، ص39.

[3] – محمد صغير غانم،(المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص101.

[4] – شارن شافية وأخرون، المرجع السابق، ص67.

أما من حيث الإجراءات التي يقام بها في الجزء المتبقي من شرق نوميديا فقد حولها إلى ولاية رومانية عرفت[1]، بإسم إفريقيا الجديدة[2] (africa nova) ، تمييزا لها عن ولاية إفريقيا القديمة التي أصبحت تدعى من ذاك الوقت إفريقيا القديمة (africa vitus)، كما عين على رأسها سالوستيوس المؤرخ الذي ألف كتاب حرب يوغرطة ، وكان هذا جزاء له على ماقدم لقيصر و دفاعه عن حزب القيصريين، وعداءه الكبير لأتباع بومبي ودوره في حملة يوليوس على إفريقيا[3].

ويشير القضاء على نوميديا في ذلك العام إلى مرحلة من التمهيد التي إستغرقت قرنا من الزمن 146 ق م إلى 46 ق م وقد كانت في نظر قيصر كافية لتختم بإتخاذ قرار حاسم,

وكأن قيصر أراد بتلك المصادفة التاريخة أن يحتفل بالعيد المئوي للإنتصار الروماني على القرطاجيين، بأن أضاف مكسبا إقليميا جديدا إلى مكاسب لروما، مساهمة منه في توسيع الإمبراطورية على حساب الشعوب المجاورة، ومن جهة أخرى طوى يوليوس بهذا الإنجاز مرحلة من أهم مراحل التوغل الروماني في المغرب، مخالفا بذلك سنة من قبله وبرهن على إخلاصه لفكر حزبه التوسعي بعد إنشائه لولاية رومانية جديدة[4]، ضف إلى ذلك شجع يوليوس قيصر على الإستيطان الروماني، فقد كان ماسحوا الأرض يتبعون الجند بعدما ينتهون من مهام نزع الملكية من أصحابها بالقوة، ثم يقوم الماسحون بتجزئتها إلى قطع حتى يسهل توزيعها، ويرى بعض المؤرخون أن قيصر عندما ضم نوميديا، كان الغرض التوسع في إمتلاك الأراضي وفتح المدن والإستثمار وقد إنتهجت الدولة سياسة نزع الأراضي الملكية لتشجيع الإستيطان[5].

2-الانعكاسات العسكرية لسقوط المملكة النوميدية:

[1] – موسى معمر زايد، المرجع السابق، ص183.

[2] – رابح أسعدون، "تاريخ اللإقليم الشرقي لموريطانيا القيصرية من خلال الشواهد الأثرية"، مجلة الفكر،جامعة الجزائر، العدد02 ،2018، ص314.

[3] – بلقاسم رحماني،"روما وسايسة الرومنة في شمال إفريقيا"مجلة البحوث والدراسات،جامعة الجزائر،العدد،31، 2010، ص 09.

[4] – محمد بشير شنيتي، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص65

[5] – حمادوش بولخراص، المرجع السابق، ص93.

أما الإنعكاسات الحقيقية فقد تمثلت في هروب أرابيون (arabion)(40 ق م) بن ماسينسا الثاني ، إلى شبه الجزيرة الإيبرية بعد وفاة والده ومنحت أراضي أبيه إلى المرتزق سيتيوس وهو مايؤكد على الحلف القائم بينه وبين يوبا الأول ضد يوليوس قيصر أما لماذا توجه إلى شبه الجزيرة الإيبرية بالضبط فهو على ما تذكر الكتابات التاريخية توجه إلى حلفاء له من البومبيين[1]، وبمجرد رجوع يوليوس قيصر إلى العاصمة روما وإحتفاله بالنصر حتى بدأت المؤامرات تحاك ضد الدكتاتور الجديد القديم، وكان ذلك فعلا فقد أغتيل, قيصر في سنة 44 ق م [2]، لقد دامت الإضطرابات في إيطاليا زهاء ثلاثة عشر سنة حيث شب صراع بين أنصار يوليوس قيصر المغتال و أعضاء مجلس الشيوخ[3] عاد أرابيون إلى إفريقيا بمجدر ما سمع بوفاة يوليوس قيصر وربما قد يكون رجع ومعه بعض النوميد من أنصاره الذين صاحبوه إلى منفاه والذين وقفوا مثله بجانب البومبين، وتدربوا على الحروب في الضفة الشمالية للمتوسط، وذكرت الكتابات أن أرابيون تم إستقباله إستقبالا حسن من أنصار أبيه[4].

أما في العاصمة روما فقد تشكلت حكومة ثلاثية سنة 43 ق م تظم كل من أنطونيوس[5] (antoineus) (أنظر الملحق رقم09 ص 119), وأكتافيوس[6] (octaveius).

(أنظر الملحق رقم10 ص 120) وليبيديوس (lebideus) وكلفوا بمهمة الحكم لمدة خمس سنوات[7]، هذه الحكومة دخلت في خلافات على الحكم مع مجلس الشيوخ وقد كان لها إنعكاسات على المنطقة الإفريقية، وهي إحدى أبرز النقاط التي إستثمر فيها أرابيون فقد

---

[1] – عمر بوصبيع، المرجع السابق، ص208.

[2] – محمود إبراهيم سعدني، (معالم تاريخ روما...)، المرجع السابق، ص31.

[3] – رشيد سالم الناظوري، المرجع السابق،ج2 ,ص19.

[4] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج8، ص160.

[5] – **أنطونيوس:** كان ينتمي إلى أسرة من عامة الشعب وإشتغل في الجيش حتى حصل على رتبة ضابط في فرقة الفرسان وإشترك مع قيصر في العديد من المعاركواختاره قنصلا معه في عام 44 ق م .أنظر: إبراهيم نصحي، **تاريخ مصر في عصر البطالمة**، ج1، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1998، ص334.

[6] – **أكتافيوس:** هو الإمبراطور أغسطس عندما إنتصر على مارك أنطنيوس أثناء الحرب الأهلية بعد معركة أكتيوم البحرية في اليونان اصبح الحاكم الأول في روما منحه مجلس الشيوخ لقب أغسطس العظيم وهو أول إمبراطور روماني إمتدت فترة حكمه من سنة 27 ق م إلى 14م .أنظر: سيف الدين كاتب، **أطلس التاريخ القديم**، دار الشرق العربي، بيروت، 2005، ص103.

[7] – جمال مسرحي، (أوضاع الشرق الجزائري القديم...)، ص124.

تنازع حكام الولايتين الإفريقيتين القديمة والجديدة محاولا كل واحد منهما التسلط على الوضع ووضعه تحت السيطرة ، وكانت حاجة كل واحد منهما إلى النوميد كبيرة من أجل الوصول إلى الهدف المنشود[1].

فالوالي على الولاية الرومانية القديمة يدعى كورينفسيوس (cornificius)، قد ناصر مجلس الشيوخ ، أما والي الولاية الجديدة فيدعى سيكستيوس(sextius) فقد ناصر الحكومة الثلاثية[2] ، أما أرابيون فقد أيد الحكومة الثلاثية أي أنه إنحاز إلى سيكستيوس وحينها إنتقم من المرتزق سيتيوس الذي كان يحكم الإتحاد السيرتي بحيث قتله في ظروف غامضة وساعده في فعله هذا مجموعة من الفرسان والثوار النوميد الذين إلتفوا حوله[3]، كما إستطاع الثوار النوميد بقيادة أرابيون أن يزيحوا بوخوس الثاني عن أراضي أبائهم من المملكة النوميدية الغربية ، فبعث أرابيون بهذه الإنتصارات السريعة كيان نوميديا الغربية من جديد[4]، في الوقت نفسه كان حاكم الولاية الرومانية الجديدة قد شن هجوما على حاكم الولاية القديمة كورنيفسيوس، وصل إلى حضر موت، لكنه خاب وخسر ورجع مذموما مدحورا إلى ولايته ثم أمكنه بإعانة الجيوش التي يقودها أرابيون أن يقوم بهجوم أخر عنيف وأن ينتصر على كورنيفسيوس و قلته وأصبح سيد لإفريقيا الأوحد والولايتين تحت إمرته[5] وهذا ما عزز قوة الحكومة في شمال إفريقيا لكن أعضاء الحكومة قد إقتسموا الممتلكات فكانت بلاد المغرب من نصيب أوكتافيوس وهذا الأخير كان مناصرا لحكم القيصريين[6]، وبدورهم الرومان كانوا قد أحسوا بأن الملك الجديد أرابيون شرا يهددهم وكانوا يعلمون أي إثارة ضده ستحرك المغرب كله عليهم[7], أما أرابيون على مايذكر محمد صغير غانم بدوره كان لايثق في القيصريين من جهته بل يكن لهم حقدا، وهو الذي فر إلى شبه الجزيرة الإيبرية مع أصحابه وأتباعه أثناء حرب يوليوس

---

[1] – محمد بشير شنيتي، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص68.

[2] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج8، ص163.

[3] – محمد صغير غانم،(المملكة النوميدية...)،المرجع السابق،ص103.

[4] – محمد بشير شنيتي, (الإحتلال الروماني...)،المرجع السابق،ص69.

[5] – شارل أندري جوليان،المرجع السابق،ج3،ص137.

[6] – محمد صغير غانم، (مقالات وآراء...)، المرجع السابق، ص196.

[7] – محمد علي الدبوز، المرجع السابق، ج3،ص282.

قيصر يوبا الاول والبومبيين ولذلك أصيب بخيبة أمل عندما أصبحت الولايتان الإفريقيتان من نصيب أوكتافيوس ذي النزعة القيصرية[1] , لكن علينا هنا أن نطرح التساؤل التالي: في خضم إنضمام أرابيون إلى حاكم الولاية الإفريقية الجديدة سيكتيوس؟.

إذا كان أرابيون لا يأتمن أصحاب النزعة القيصرية على حد قول محمد صغير غانم فهنا لماذا في البداية إنضم إلى جانبهم وناصر سيكستيوس الذي هو بدوره يؤكد على مناصرة الحكومة الثلاثية وهذه الأخيرة أصلا قامت لأجل مناصرة وإنتزاع الحق ليوليوس قيصر المغتال؟.

ضف إلى ذلك ألم يكن حاكم الولاية القديمة كورنيفسيوس ديمقراطيا يناصر مجلس الشيوخ الذي ناصر البومبيين من قبل؟، ثم أليس مشروع أرابيون هو إسترجاع الأراضي النوميدية؟ الذي كان يتماشى ومشروع الديمقراطيين ويناهض في طرحه مشروع الشعبيين الذين ينادون بإبتلاع نوميديا ؟.

ضف إلى ذلك هل يعلق أصلا أن بومبيين الديمقراطيين الذين كانوا في شبه الجزيرة ونزلوا إلى شمال إفريقيا أن يقاتلوا إلى جانب سكستيوس الذي عينه يوليوس قيصر؟.

أما تحليلي لهذه القضية والإشكالات فهو ربما ينم عن دهاء أرابيون السياسي والعسكري ، وربما تحالفه إلى جانب سكستيوس لكونه يمثل القوة في إفريقيا لأن القوات العسكرية كانت تحت سيطرت الحكومة الثلاثية بدل من مجلس الشيوخ ،لذلك إنحاز أرابيون إليهم هذا من جهة ومن جهة أخرى ربما لكي يصبح بالقرب من أملاك أجداده ويسهل عليه التخلص من سيتيوس الذي يتحكم في الكونفيدرالية السيرتية لكون العامل الجغرافي سيضعهم جنبا إلى جنب.

إن السرعة التي تحرك بها أرابيون والكفاءة العالية التي أظهرها الملك الجديد مع الأعداء و الترتيبات العسكرية واللوجيستيكية التي أبان عليها ،جعلت حليفه حاكم الولاية الرومانية الجديدة, يخطط لإغتياله خوفا من أن ينقلب عليه بعد توطيد دعائم دولته[2] ،فقد أفلح في

[1] – محمد صغير غانم، (مقالات وأراء ...)، المرجع السابق، ص197.

[2] – اصطيفان اكصيل،المرجع السابق،ج8،ص167.

مهمته على المستويين الداخلي والخارجي لبعض الوقت حيث أقنع وإستقطب الكثير من الثوار و وحد كلمة الأمراء وشيوخ القبائل فزادوه جنودا ورجالا وأعد منهم جيشا ، تمكن من الإنتصار به في معركتين فاصلتين ويبدو انه إستطاع أن يوقظ الوازع الوطني والفكر التحرري في نفوس السكان من الحضر والريف على سواء أي أنه حرك حركة تحررية في بلاد المغرب فحمس من خلالها سكان المغرب للمقاومة[1].

وهذا ماكان الرومان يخشونه من أن يبعث أحدهم روح التحرر في نفوس النوميد فتم تدبير عملية إغتيال فقد حيكت ضده مكيدة مفادها تعاون أرابيون مع الحاكم الجديد على إفريقيا المعين من قبل مجلس الشيوخ وكان ذلك بالفعل فقد غرر سيكسيتيوس أرابيون، فكانت ردة فعل جنود العاهل المغدور أن تفرقت وتشتت[2].

ويذكر محمد صغير غانم أنه يعتقد بأن وراء مقتل أرابيون أيادي للملك الموريطاني بوخوس الثاني وهذا بسبب تقلص حدوده بعد ثورة أرابيون[3]، لكن بعد مقتل هذا الأخير فقد أعيدت الأراضي التي سيطرعليها سابقا حيث إمتدت مملكته من جديد إلى نهر الأمبسقا[4]، وبمقتل أرابيون سنة 40 ق م سقطت شخصية نوميدية أخرى ضحية فشل المناورات السياسية والعسكرية التي خاضها ملوك نوميديا في سبيل الخلاص من العدو عندما عجزوا عن مقاومته وإتضح أن عملية الإغتيال أرابيون لم تكن بسبب شخصه المشتبه فيه بل كانت إغتيالا للحركة الوطنية التي حمل لواءها ذلك النوميدي[5].

وهكذا يمكن أن نستنتج أن المقاومة النوميدية التي قادها البيت النوميدي ضد الطغيان الروماني على الرغم من أنها كانت قائمة على التحالفات السياسية مع طرف روماني أخر على إختلاف طرحها، إلا أنها كانت دوما تصبوا إلى إسترجاع أراضي أجداد والتحرر من الطغيان الروماني وإنهائه في المغرب إلا أن عامل الخيانة والثورة المضادة كانت تقوم مع العديد من الأطراف سواء الموريطانية أو النوميدية نفسها .

---

[1] – محمد بشير شنيتي، (أضواء...)، المرجع السابق، ص48

[2] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج8، ص168.

[3] – محمد صغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص104.

[4] – اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج8، ص168.

[5] – محمد بشير شنيتي، (أضواء...)، المرجع السابق، ص85.

ضف إلى ذلك فقد وضع الملوك النوميد الخطوات الأولى في المقاومة للإحتلال رغم ما إنجر عنه من إنهاء للكيان النوميدي و تحركاتهم بين شعور بالخطر الداهم والروح القتالية والمقاومة في الأقاليم الداخلية التي تسكنها القبائل التي تحركت بدورها ضد الإحتلال وستشهد بلاد المغرب بعد هذه الفترة قيام ثورات ومقاومات شعبية عديدة لكن ليست تحت مفهوم الدولة وإنما كردت فعل على إنعكاسات سياسة الإحتلال .

III- علاقة أباطرة روما بملوك موريطانيا:

عملت روما دائما على كسب حلفاء داخل الأراضي المغاربية من أجل تسهيل مهام الحكم وكانت دوما ما تمنحهم إمتيازات مقابل خدماتهم لها ، لكنها وفي لحظة تاريخة أنهت كل الممالك وملوكهم[1], هذا ما سنتطرق إليه فيما يلي:

1-انعكاسات الحرب الرومانية الأهلية الثالثة على المغرب:

بعد وفاة بوخوس الأول سنة 80 ق م إنقسمت المملكة الموريطانية إلى قسمين، فالمملكة الغربية كانت تحت حكم إبنه بوغود (bughoud) من سنة(88- 38 ق م) بينما كانت المملكة الشرقية تحت إمرة إبنه الثاني بوخوس الثاني، وفي سنة 49 ق م إندلعت حرب أهلية بين يوليوس قيصر ونظيره بومبي فإنحاز كلا الملكين إلى حزب القيصريين ،وقد شارك بوخوس الثاني في المعارك التي دارت بين الطرفين على الأراضي إفريقيا الشرقية، أما بوغود فقد سانده سياسيا لكنه لم يتدخل عسكريا[2]،ولقد نال بخوس الثاني أراضي من نوميديا جزاء ما قدمه في الحرب[3]، وكان يوليوس قيصر قد توجه بموكب النصر إلى روما وأصبح يجوب شوارعها وكان يسير أمام عربته طفل صغير بن يوبا الأول هذا الطفل الذي سيصبح ملكا على إفريقيا[4] بعد بضع سنيين، لكن في سنة 44 ق م أخذت الأحداث مجرى أخر فقد قتل الديكتاتور يوليوس قيصر وبمجرد إغتياله حتى نشب صراع على الزعامة السايسية بين مجلس الشيوخ وبين أنطونيوس وأكتافيوس الذي كان

---

[1] – قاسم محمد، **الوضعية الإجتماعية الديمغرافية لغرب موريتانيا القيصرية**، مذكرة ماجيستير، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2015/2014، ص24.

[2] – يمونة البغدادي،المرجع السابق،ص38-40.

[3] – شارن شافية و أخرون،المرجع السابق،ص67.

[4] – اصطيفان اكصيل،المرجع السابق،ج8،ص135.

عمره لم يتجاوز التسعة عشر سنة[1] والقائد ليبيدوس و ثم تشكلت الحكومة الثلاثية لإعادة تنظيم الدولة وأن يستمر العمل بها لمدة خمس سنوات[2] وبعد هذا التحالف إقتسم أنطنيوس وأكتافيوس الولايات الرومانية بينهما فكان لأنطنيوس الولايات الشرقية ولأكتافيوس الولايات الغربية[3]، وفي تلك الأثناء كانت أوكتافيا (octavai) زوجة أنطونيوس وأخت أوكتافيوس تريد الرحيل شرقا للحاق بزوجها، وقد إجتمعت الآراء أن أوكتافيوس سمح لها باللحاق به ليس جبرا لخاطرها وإنما ذريعة للحرب عليه، لكونه قد إرتبط بكليوباترا ملكة مصر[4].

لكونه قد وجد الفرصة الوحيدة للحصول على المال من دولة مصر التي لم تكن قد خضعت لروما بعد وفي سنة 36 ق م تطورت علاقة أنطونيوس بكليوباترا وأعلن زواجهما وأراد تحويل الإمبراطورية الرومانية على الطبيعة الشرقية في نظم الحكم يحكمها وزوجته الجديدة[5] ولذلك كان تقدير أوكتافيوس للوضع في محله فقد ظن البعض أن كليوباترا تخدع أنطونيوس من أجل الوصول إلى الحكم في روما[6]، وبعد مد وجزر في الأحداث توجه أوكتافيوس إلى أنطنيوس بقوة رهيبة عبرت الأدرياتيكي[7]، وكانت أرمدته متكونة من خمسمائة سفينة حربية وإثناعشرألف فارس توجهت مباشرة إلى غرب اليونان بمنطقة تسمى أكتيوم[8]باليونان.

وهناك إلتحم الجيشان[9] عام 31 ق م دارت الحرب في الموسط بين الجيوش وعلى إثر المعركة الفاصلة إنتصرت جيوش أوكتافيوس فإنتحرت كليوباترا، وتركت ولدين من أنطنيوس

---

[1] – محمود إبراهيم السعدني،(معالم تاريخ روما...)،المرجع السابق،ص30

[2] – مصطفى العبادي، **الإمبراطوريةالرومانية** النظام الإمبراطوري و مصر الروماني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص73.

[3] – محمود إبراهيم السعدني، (معالم تاريخ روما...)، المرجع السابق، ص31.

[4] – بلوتارك فلوطرخوس، **تاريخ أباطرة وفلاسفةالإغريق**، تر:جرجيس فتح الله، ج3، ط1، دارالعربية للموسوعات، لبنان، 2010، ص1704.

[5] – مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص73-74.

[6] – ويل ديورانت، المرجع السابق، ج3، ص225-226.

[7] – إبراهيم أيوب رزق الله، المرجع السابق، ص230.

[8] – **أكتيوم:** هذه المنطقة نسبة إلى مكان يقع في الغرب من بلاد اليونان وعلى الساحل الغربي لها ويسمى أي الساحل وبتالي يقال لها في بعض الكتابات أكتيون (aktion) قامت في هذ المكان معركة فاصلة بين أوكاتفيوس وأنطنيوس وفر هذا الأخير بعد الخسارة إلى مصر أين إنتحر هناك.أنظر:محمود إبراهيم السعدني، **تاريخ مصر في عصر البطالمة**، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، (د.ت)، ص151

[9] – ويل ديورانت، المرجع السابق، ج3، ص226.

إحداهما بنت تدعى كليوباترا سيليني (Cleopatra cillin)، وعندما دخل أوكتافيوس إلى مصر في أعتاب أنطنيوس أخذ البنت الصغيرة إلى روما وكان عمرها حوالي إحدى عشر سنة فقط وربتها أوكتافيا أخت أوكتافيوس وزوجة أنطنيوس الأولى[1].

ويقال أن أعظم إمبراطورين في العالم أقحم الشعب الروماني في حرب أحدهما بسبب حبه لإمرأة والأخر لحنقه على إمرأة[2]، كان للأحداث الحربية في شرق المتوسط قائمة بين الطرفين كان لها إنعكاسات واضحة على منطقة الغرب ، فقد توجه الملك موريطانيا الغربية بوغود إلى شبه الجزيرة الإيبرية من أجل مساندة ومناصرة أنطنيوس ولكن عند رجوعه إلى الأراضي الإفريقية ثار السكان ضده تجار المدينة ،حيث أغلقوا في وجهه باب العاصمة فإضطر إلى التوجه نحو الشرق[3]، حيث قتل سنة 31 ق م, وبقي بوخوس الثاني وفيا لأوكتافيوس وبعد ثورة أهالي مدينة طنجة ضد عاهلهم منحهم أوكتافيوس المواطنة كرد للجميل على ماقاموا به[4], وعندما منح أهالي طنجة المواطنة سنة 38 ق م سمح أوكاتفيوس لبوخوس الثاني بتوسيع مملكته على تراب أخيه فبسط العاهل الموريطاني كامل سيادته على موريطانيا الموحدة وأصبحت تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى نهر الأمبسقا (قسنطينة حاليا) وبقيت هذه الحدود حتى وفاته سنة 33 ق م[5].

2- الرومان ينصبون الملوك على المغرب:

بعد وفاة بوخوس الثاني لم يكن هناك ورثة للعرش ولم يوصى به لأحد، وبذلك أصبحت الأراضي الموريطانية مباشرة إلى أوكتافيوس الذي لم يلحقها بروما أو بأي ولاية أخرى[6] وبقيت حوالي ثمانية سنين تحت الإدارة العسكرية ودون واليا عليها[7]، وقد أسس فيها أكتافيوس العديد من المستوطنات من أهمها جيجلي وصلداي ومستوطنة بالقرب من بلاد القبائل الكبرى، وأخرى بالقرب من العاصمة الموريطانية[8]، وقد أختيرت هذه المستعمرات في

---

[1] – عبد الحميد شنهوا، **ملك العالم يوبا الثاني** وزوجته كليوباتراة سيليني، وزارة الثقافة، الجزائر،2007،ص21.

[2] – بلوتارك فلوطرخوس، المصدر السابق، ج3، ص1706.

[3] – شارن شافية وأخرون، المرجع السابق، ص266.

[4] – أحمد سليماني، **تاريخ ملوك البربر** في الجزائر القديمة، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص178.

[5] – جيروم كركوبينوا،**المغرب العتيق**، تر :محمد تازي سعود، (د.ن)، الرباط، 2008, ص252

[6] – اصطيفان اكصيل،المرجع السابق،ج8،ص174.

[7] – بلقاسم رحماني،المرجع السابق،ص33.

[8] – شارل أندري جوليان،المرجع السابق،ج3ص138.

مواقع طبيعية لتكون مراكز للإشعاع الحضاري والنفوذ الروماني والغرض منه إلحاق كامل البلاد بحكمهم لكن لم يحدث ذلك[1]، حيث سنة 25 ق م جعل أوكتافيوس موريطانيا تحت حكم يوبا الثاني(25 ق م- 23م) بن يوبا الأول (أنظر الملحق 11 ص121) الذي أخذه يوليوس قيصر وهو صغير إلى روما[2].

لكن علينا أن نبحث في حيثيات هذه الفترة بالذات ونطرح عليها تساؤلات لكي يتبين لنا إنعكاسات أوضاع بلاد الرومان على بلاد المغرب.

وهي كالآتي من خول لأغسطس إقامة المستوطنات ؟ ولماذا لم يجعل أغسطس بلاد المغرب تحت لواء الروماني وأقام عليها يوبا الثاني ؟.

أولا لأنه في سنة 29 ق م رجع أكتافيوس من مصر إلى روما وأحتفل بنصره وأغلق الأبواب أمام الطامعين في الإستئثار بالسلطة من أعضاء مجلس الشيوخ وتولى جميع السلطات والمناصب العالية وسمي بإسم أب الوطن ومصلح العالم وهكذا تلاشت حكومة الجمهورية الحقيقية و أستبدلت بالإمبراطورية[3].

إذن القوة العسكرية وإقامة الإمبراطوية هي من خولت لأوكتافيوس القيام بإنشاء مستوطنات.

وسمي أكتافيوس بأغسطس أي المعظم وهوأول سلطان تسلط على العالم الروماني، لكن بعد مدة تم الإتفاق بين مجلس الشيوخ وأكتافيوس على إقتسام الولايات ومن بينها الولاية الإفريقية لذلك أعاد تكوين المملكة النوميدية وإنشاء مستعمرات بها[4].

أما عن لماذا لم يلحق أوكتافيوس بلاد المغرب بروما ونصب على رأسها يوبا الثاني فيقول جين أفريك بأن أغسطس كان يرى بأن التوقيت لم يحن بعد وغير مناسب بأن تتولى روما الحكم المباشر، وربما خوفا من الثورات الشعبية وفي سنة 25 ق م نصب الملك النوميدي على كامل تراب المغرب وهذا راجع إلى تكوينه وطفولته التي قضاها في البلاط الروماني

---

[1]- ياسمين أقوني،"السياسة الرومانية في الجهة الشمالية الشرقية لموريتانيا القيصرية"،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية،جامعة تيزي وزو،العدد02،2015،ص14.

[2] – رابح أسعدون، المرجع السابق، ص314.

[3] – إبراهيم نجيب طراد، المرجع السابق، ص288.

[4] – رشيد سالم الناظوري، المرجع السابق،ج2 ص19.

تحت يد أوكتافيا[1], وبتالي تحالف الملوك المغاربة والقادة الرومان لأقوى سند لنجاح الديبلوماسية الرومانية وعامل أساسي في نجاح السياسة الرومانية في بلاد المغرب.[2]

إذن إستلم يوبا الثاني السلطة التي منحها له أكتافيوس بالإضافة إلى ماورث عن أجداده النوميد[3]وتزوج بكليوباترا سيليني بنت كليوباترا ملكة مصر والتي تلقت معه نفس التربية[4]، ويرى بعض المؤرخيين أن طريق تسيير الحكم في عهده أصبحت تشبه نظام الحكم الشرقي يعني أن زوجته أصبحت تشاركه في الحكم أي بطريقة إزدواجية فنالت كليوباترا لقب الملكة الموريطانية وسكت حتى العملة بإسمها[5]،أما يوبا الثاني فقد منحته روما لقب الملك ولم يترك له الحكم إلا المظاهر فإهتم بالعلم والأدب والفن وعمل على إظهار الفن في عاصمته شرشال التي سميت القيصرية نسبة وتقديسا ليوليوس قيصر[6] .

فالتاريخ يحتفظ ليوبا الثاني بتوجيه إهتمامه نحو الثقافة والتأليف كذلك فقد ألف في التاريخ و الجغرافيا ويذكر بعض المؤرخيين أنه له مكتبة زاخرة بالكتب كما أنه أرسل العديد من البعثات العلمية ،إلى جزر الكناري والعديد من البعثات إلى الجبال رغم عدم إستبعاد الخلفيات السياسية لمثل تلك البعثات كما كان أيضا يجمل الحواضر الموريطانية خاصة العاصمة، مما يعكس ذوقه وتربيته و الرخاء الذي شهدته مملكته فضلا عن هذا يمكن إستنتاج أن هذا كان يدخل في مشروع رومنة المغرب من طرف الرومان[7], وذاع صيته ونال تقديرا كبيرا من طرف معاصريه بمساهمته الفكرية ومن شدةإعجاب أهل أثينا به في اليونان وبفكره ومساهمته في عالم المعرفة الإنسانية أقاموا له تمثالا عظيما إعترافا بجميله[8].

---

[1] – جين أفريك، **تاريخ إفريقيا العام** وحضارات إفريقيا القديمة، تر: جمال مختار،ج3، كنالي، إيطاليا، 1985، ص473.

[2] – شارن شافية وأخرون، المرجع السابق، ص267.

[3] – سترابون، المصدرالسابق،ج2،17،03،07 ،ص10.

[4] – أقوني ياسمين، المرجع السابق، ص14.

[5] – أحمد سليماني، المرجع السابق، ص186.

[6] – أقوني ياسمين، المرجع السابق، ص14.

[7] – محمد بوكبوط، **الممالك الأمازيغية** في مواجهات التحديات صفحات من التاريخ الأمازيغ القديم، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، (د.م.ن) ،2003، ص45

[8] – أحمد سليماني ،المرجع السابق، ص179.

وقد تميز عهد يوبا الثاني بتحويل المقاطعة الرومانية إلى تبعية سياسية وحضارية للرومان نظرا لتلك الإنعكاسات في إنجازاته على الطريقة الرومانية[1] ، وعلى أي حال فهناك من يذهب إلى أن يوبا الثاني كان مواطنا رومانيا في النموا وفي الشخصية وتسير الدولة[2]،خلفه في الحكم إبنه بطليموس(patlemeé) من زوجته كليوباترا[3] (انظر ملحق12ص122) كانت فترة حكمه من سنة 25 ق م إلى 40 م كان ضعيف الشخصية شغوف باللهو واللعب والترف مما جعل نفوذ الرومان يتغلغل أكثر فأكثر لصيانة مصالحهم الإقتصادية في المنطقة وأصبح العبيد يتصرفون في شؤون المملكة بدلا من أصحابها الأصليين مما زاد إلتهاب حقد المغاربة على الرومان[4] هذا الملك تم إعدامه سنة 40 م بأمر من الإمبراطور كاليغولا(calligulas) وسبب إعدامه غير معروف على وجه اليقين إلا أن بعض الكتابات تذكر أنه شد إنتباه الحاضرين بزيه الأرجواني اللون في إحتفال رسمي[5].

بعد التخلص من الملك يوبا الثاني تواصلت السياسة العامة للرومان في المقاطعة المتمثلة في ترسيخ التواجد الروماني ، و قررت العاصمة الرومانية إجراء تقسيم موريطانيا إلى قسمين أو مقاطعتين موريطانيا القيصرية والطنجية وكان ذاك سنة 42 م[6].

وما يمكن إستنتاجه هو أن روما أدت بمصير موريطانيا كمصير نوميديا وهذا رغم تخمينات ملوك موريطانيا الذين كانوا يضنون أن التضحية بنوميديا سيكفل لهم البقاء والعظمة، وما مواقف الملوك التي كانت تتأرجح بين الأحزاب السياسية والعسكرية الرومانية سوى ذر الرماد في عيونهم ووهم لم يشفع لهم بالخلاص ، حيث جعلت أرض إفريقيا ميدانا للنصر لصراعاتها الحادة ولتصفية الحسابات نهائيا بين المتنازعين الرومان ، وقد كان بإمكان المغاربة من الموريطانيين و النوميديين إغتنام فرص الأوضاع السيئة في روما و الحروب الأهلية بين قاداتها لتوحيد الصف للتخلص من السيطرة الأجنبية بالمنطقة ،لكن

---

[1] – محمد قاسم،"الوضعية العامة لمقاطعة موريطانياالقيصريةخلال التواجد الروماني"،مجلة التراث،مج10،جامعة وهران،العدد29 ،2018 ،ص257.

[2] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص294.

[3] – سترابون، المصدرالسابق، ج2،17،03 ، 07 ,ص10.

[4] – محمد صغيرغانم، (مقالات وآراء...)، المرجع السابق، ص200.

[5] –محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص296.

[6] – محمد قاسم،المرجع السابق، ص257.

ذلك لم يحدث ذلك، وعموما فسياسة تحالف الموريطانية الرومانية كانت سلبية على الأرضي المغربية .

خاتمـــــة

من خلال إن إنجازنا للبحث نستنتج أن:

1- رحل سكان فينيقيا إلى غرب البحر المتوسط وفق العديد من العوامل الإقتصادية والسياسية والإجتماعية وأسسوا العديد من المستوطنات من أهمها قرطاجة 814 ق م.

2- أصبحت قرطاجة قوية منذ القرن 06 ق م وشكلت كيان السياسي على العصب الإقتصادي حتى سقوطها سنة 146 ق م.

3 - تشكلت الممالك النوميدية في المغرب القديم حوالي القرن 04 ق م وإنقسم إلى ثلاث مملك مملكة الماسيل ومملكة المازيسيل والمملكة الموريطانية، لم تتطرق الكتابات التاريخة للأسباب واللحضات التي إنقسمت فيها نوميديا على نفسها

4- إتفقت المصادر التاريخية على أن تسمية النوميد تعود إلى ممارسة إجتماعية وهي بدوا الرحل وتسمية المور تعني سكان الغرب أو إلى سمرة اللون كما جاء في بعض الكتابات.

5- قامت الحضارة الرومانية في شبه الجزيرة الإيطالية في منتصف القرن 08 ق م وسميت على مدينة روما التي هي بدورها أخذت تسميتها من مؤسسها روميلوس .

5- ساهمت العديد من العوامل كطبيعة السكان وطبيعة الجغرافية في بروز الحضارة الرومانية ومنافستها للحضارة القرطاجية في غربي المتوسط.

6- ربط التاريخ القرطاجي بالتاريخ الماسيلي لحقب من الزمن ساده العداء تارة والسلم تارة أخرى خاصة بعد الحروب البونيقية وفي عهد الملك غايا بالخصوص وكان فتيل الحرب يعود إلى تناقضات سياسة أو على الحدود الجغرافية.

7- أقرت المصادر التاريخية أن الملك سيفاكس أقدم عاهل عرفه التاريخ في المملكة المازيسلية ولم تذكر أي سلفا له.

8- كانت في البدايات الأولى علاقة المملكة المازيسلية بقرطاجة تحالفية ثم عدائية بعد دخول سيفاكس وغايا في حرب الحدود لكن قرطاجة أعادت التحالف مع المازيسيل وفقا لضروف الحرب التي كانت تأخذها في شبه الجزيرة الإيبرية .

9- تحالف الرومان مع سيفاكس مدة من الزمن لكنه تراجع عن موقفع لصالح قرطاجة بعد زواجه من سوفينزيبة وكان زواجا سياسيا بالدرجة الأولى وعملت على مشاركته في الحكم .

10 -حاول سيفاكس في المؤتمر سيغا الذي عقده سنة 206 ق م التوفيق بين الرومان وممثلهم سكيبيو الإفريقي والقرطاج وممثلهم حنبعل بن جيسكون لكنه فشل، وقد وتوصلو إلى قرار أن البقاء للأقوى .

11- المتتبع ل سياق لأحداث وتحليل المواقف يجد أن سيفاكس هو حامل شعار إفريقيا للأفارقة حتى وإن لم تذكر المصادر أنه نطقها بعظمة لسانه إلا لأن مواقفه توحي بذلك

12- و في سنة 205 ق م إجتاح حد العاهل المازيسيلي نوميديا الشرقية ووحدها تحت إمرته لأول مرة وبذلك يكون هذا أول توحيد بعد الإنفصال، وقد طبق فيها نظام اللامركزية

13- إعتبرت بعض المصادر أن مكان ميلاد ماسينسا قد يكون مدينة دوقة لكونه بعد وفاته قد دفن فيها .

14- ذكر ماسينيسا في مصادر التاريخ القديم أكثر من غيره وهذا راجع لكونه عايش مرحلة كانت الحروب الرومانية القرطاجية على أشدها وأول ماذكر في كتب الانريخ حين كان على رأس فرقة نوميدية في شبه الجزيرة الإيبرية .

15- بعد وفاة الملك غايا تولى إيزاليس العرش وبعد وفاته تولى إبنه كابوسا وبعده لاكوماز بدعم من مازيتول وهذا مارآه ماسينسا خرقا للعرف النوميدي فكانت الأزمة وهذا أحد الأسباب لإنقلاب ماسينسا إلى الطرف الروماني وزاد الأمر تعقيدا زواج سيفاكس من سوفونيزيبة بالإضافة إلى القضاء على النفوذ القرطاجي خاصة بعد معركة أليبا 206 ق م .

16- كانت المساعدات من طرف مملكة المور لماسينسا و يعود هذا التحالف حسب الكتابات التاريخية إلى ضغينة التي كانت بين سيفاكس و ملك المور باغا.

17- خاض ماسينسا العديد من الحروب ضد مغتصبي العرش وتفوق عليهم حتى أزاحه سيفاكس ووحد نوميديا علي يده .

18- بعد تفوق ماسينيسا في معركة السهول الكبرى 203 ق م وتنصيبه على العرش أمره سكيبيو الإفريقي بقتل سوفونيسيبة خشية أن تؤثر عليه وتقلب تحالفه للقرطاج.

19- خسارة معركة السهول الكبرى ومقتل الملك سيفاكس أحد الأسباب لإستدعاء حنبعل من إيطاليا وكانت نتيجتها معركة زاما 202 ق م وخسر حنبعل كذلك نتج عنها المعاهدة المعروفة بزاما 201 ق م محتواها أن قرطاجة تحت رحمة روما.

20- بعد إقرار قرطاجة بالهزيمة أصبحت نوميديا تحت حكم الرومان بطريقة غير مباشرة ، فقد منحو لماسينسا الكوب والتاج وعصا و إستطاع بعدها توحيد نوميديا بعد سيفاكس .

21- إحتمى ماسينسا بإتفاقية زاما وأصبح يتعدى حدود قرطاجة بتبرير أن قرطاجة إحتلتها عنوة وقد تحرك في إتجاه الشرق وسيطرة على الأراضي فكان إحد الدوافع لقيام قرطاجة بالرد عليه وكان هذا خرقا للإتفاقية المبرمة مع الرومان ، فإتخذها مجلس الشيوخ الروماني سببا في إحتلال القرطاج ، وقد دامت الحرب ثلاث سنوات وقضى سكيبيوا في الأخير بحفر خندق ملكي بينه وبين النوميد.

22- توفي ماسينيسا سنة 148 ق م أي بعد دخول الرومان بسنة وخلالها كلف سكيبيو الإيميلي بأن يرسم أولاده على واثة العرش وهذا إن دل فأنما يدل على طاعته للرومان وحضور سكيبيو فهو أبلغ دليل على أن نوميديا لم تكن تملك قرار نفسها وقد منحت الإدارة لمكيبسا والقضاء لمستنبعل والعسكر لغلوسا وربما خلفية توزيع المهام بين ثلاثة هو لتسهيل السيطرة على الحكم .

23- بعد مدة حوالي سنتين توفي الأخوين غلوسا ومستنبعل وتحكم مكيبسا بالعرش لمدة تزيد عن ثلاثين سنة وقد ساير خطى أبيه وذكر في التاريخ أنه كان ضعيف الشخصية و فقد دعم الرومان خلال حروبهم الخارجية بالجيش والمال ولم يذكر في عهده أي ثورات أو إنتفاضات وزادت المبادلات التجارية زينت عاصمته سيرتا بالثقافة الهليلنستية الإغريقية.

24- بعد وفاة مكيبسا تأزم الوضع بين حول وراثة العرش و قد قسم بين الثلاثة وهذه الحادثة من نوعها في التاريخ النوميدي لكونها حدثت مع أولاد ماسينسا من قبل وقد يكون للرومان يد فيما حدث لكونه يسهل السيطرة على نوميديا وعدم ترك التاج تحت رحمة شخص واحد .

25- العاهل يوغرطة أراد أن يلغي جل القرارات التي أصدرت في أواخر حياة مكيبسا بحجة أنه كان مريض وطاعن في السن هذا ما أيده إخوته بشرط أن يشمل هذا القرار تبني يوغرطة كذلك.

26- قتل هيمبسال في ظروف غامضة وتشير الكثير من الكتابات أن الفاعل يوغرطة بعدما قسمت نوميديا إلى ثلاثة أقسام وأقتسم الأخوة التركة من الذهب والفضة وكان هذا الحدث سنة 117 ق م .

27- تدخل مجلس الشوخ وتم تقسيم نوميديا إلى قسمين الشرق لأدربعل والغرب ليوغرطة ولم يتم الحال كما هو بل تأزم الوضع وقتل أدربعل ووحدت نوميديا للمرة الثالثة بعد ماسينيسا .

28- دخل الرومان في حرب مع يوغرطة دامت حوالي خمس سنوات تعاقب عليها ستة قادة تم في الأخير القبض على يوغرطة .

29- بعد القضاء على يوغرطة قسمت نوميديا مجددا منح القسم الشرقي لغودا أخ يوغرطة كما منح القسم الغربي لبخوس الأول صاحب الرومان أما الوسط فأنشئت فيه مملكة تدعى المستانيوزوزس

30- بموجب قوانين الجمهورية الرومانية المؤرخة في عام 103 ق م وإصدار قانون سارتورنوس أنه يمنح للمحاربين القدماء أراضي زراعية كإمتياز وملكية مقابل الحرب في المغرب.

31- بعد وفاة الملك غودا تم تقسيم المملكة بين هيرباص وماسينيسا الثاني وهيمبسال الثاني

32- كانت الحروب الأهلية في روما دائما ما لها إنعكاسات على أوضاع المغرب وكان الكثير من الملوك النوميد والموريطانيين يتحينون الفرصة ويحالفون طرفا رومانيا ويستأثرون بالسلطة على بني جلدتهم.

33- حالف يوبا الأول الطرف البومبي لكنه خسر في معركة تابسوس ومنها قام القائد يوليوس قيصر بضم المملكة النوميدية إلى الأملاك الرومانية وإقتطع طرفها الشمالي الشرقي للمرتزق سيتيوس أما طرفها الغربي فكان لبخوس الثاني.

34- كان من أبرز الإنعكاسات التي إنعكست على ضم الرومان لنوميديا هي مقاومة قام بها أرابيون بن ماسينسا الثاني لكنها لم تدم طويلا لإثر إغتيال قام به حلفائه ومنه توقفت المقاومات تحت مفهوم الدولة.

35- بعد وفاة بوخوس الأول إنقسمت موريطانيا على قسمين بين بوخوس الثاني وبوغود أخذ الأول الطرف الشرقي وأخذ الثاني الطرف الغربي لكنها توحدت فيما بعد على يد بوخوس الثاني بعد أن ناصر أكتافيوس في حربه مع أنطنيوس .

36- بعد وفاة بخوس الثاني بقيت موريطانيا بدون حاك حوالي 8 سنوات إلى أن جاءها يوبا الثاني بن يوبا الأول وحكمها حتى سنة 25 ق م إلى 40 م وشاركته في الحكم زوجته كليوباترا سيليني التي تلقت نفس التربية معه في روما .

37 بعد وفاة يوبا الثاني حكم إبنه بطليموس سنتين وقتل في روما على يد الإمبراطور كاليغولا وبعدا قُسمت بلاد الموريطانيين إلى مقاطعتين الطنجية والقيصرية .

الملاحق

1-الخرائط:

الملحـــق رقـــم: 01

خريطة توضح المستوطنات الفينيقية في المغرب

محمد صغير غانم، (التوسع الفينيقي...)، المرجع السابق، ص92

الملحـــق رقـــم: 02

خريطة توضح مدينة قرطاجة

محمد صغير غانم، (التوسع الفينيقي...)، المرجع السابق، ص109

الملحـــق رقـــم:03

خريطة توضح الممالك الوطنية في بلاد المغرب

ذهبية سى الهادي، المرجع السابق، ص20

الملحـــق رقـــم: 04

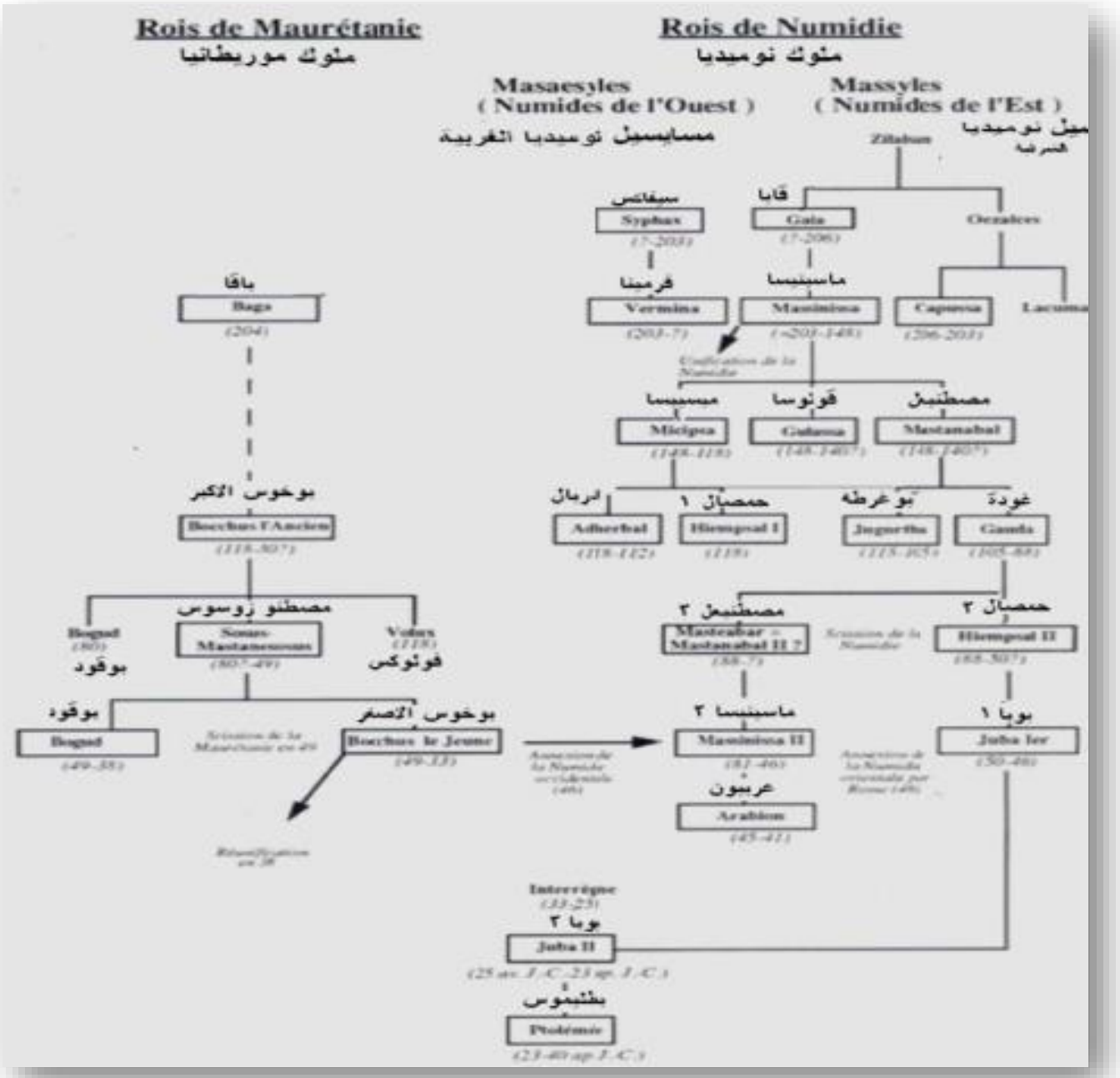

مخطط يوضح شجرة ملوك نوميديا وموريتانيا

آسيا بن مقلاتى، المرجع السابق، ص30

الملحـــق رقـــم:05

خريطة توضح إيطاليا في البحر الأبيض المتوسط

محمد حبيب بشاري، المرجع السابق، ص339

2-الصور:

الملحـــق رقـــم: 01

صورة توضح الملك ماسينيسا

محمد الهادي حارش، (دراسات ونصوص...)، المرجع السابق، ص200

الملحـــق رقـــم: 02

صورة عملة توضح الملك سيفاكس

مصطفى توريرت، المرجع السابق، ص227.

الملحـــق رقـــم: 03

صورة توضح الملك مكيبسا

محمد الهادي حارش، (دراسات ونصوص...)، المرجع السابق، ص204

الملحـــق رقـــم: 05

صورة توضح الملك يوغرطة

محمد الهادي حارش، (دراسات ونصوص...)، المرجع السابق، ص213

الملحـــق رقـــم: 06

صورة توضح القنصل بومبي

حسيبة زغبيب، المرجع السابق، ص99

الملحـــق رقـــم: 07

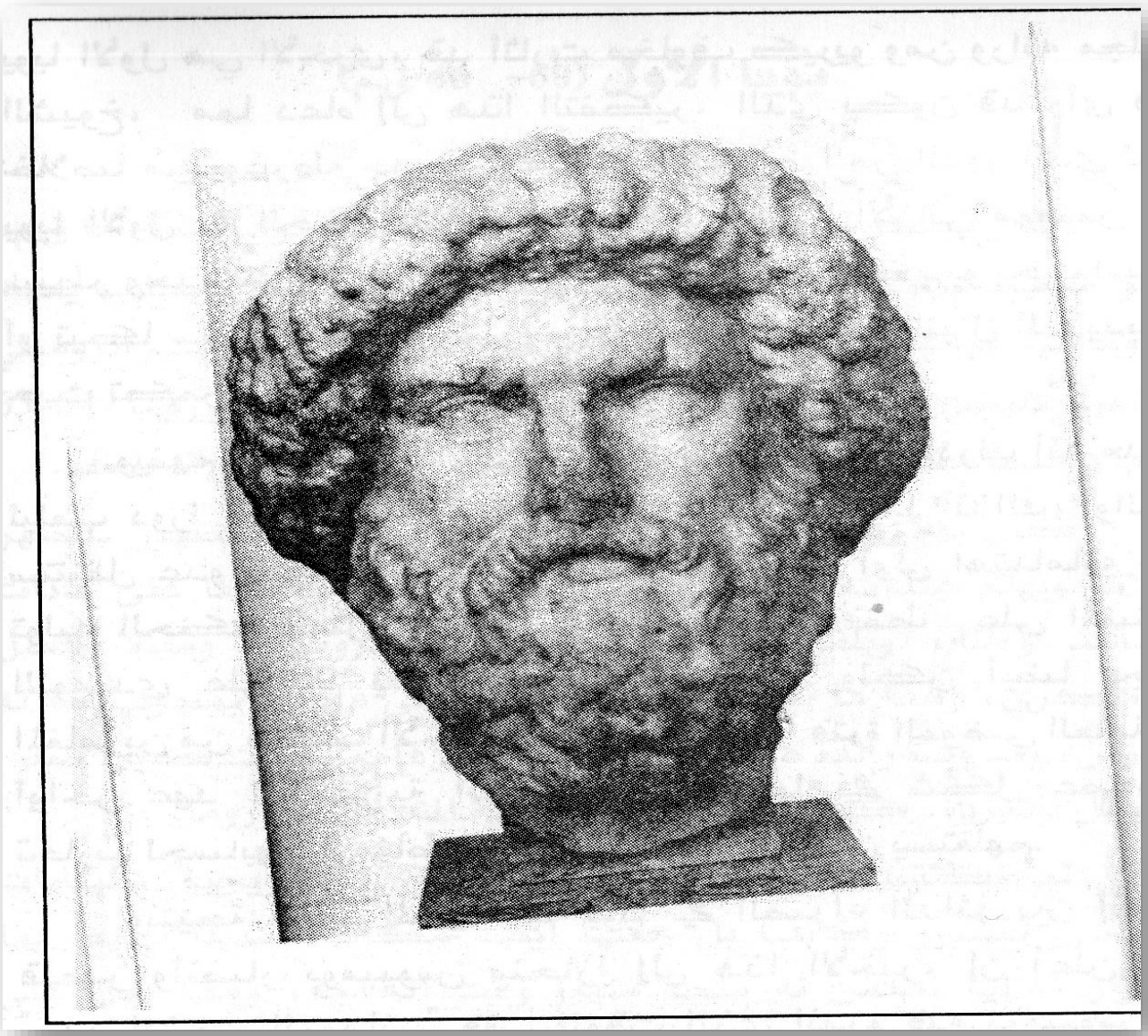

صورة توضح يوبا الأول

محمد الهادي حارش، (دراسات ونصوص...)، المرجع السابق، ص 216

الملحـــق رقـــم: 08

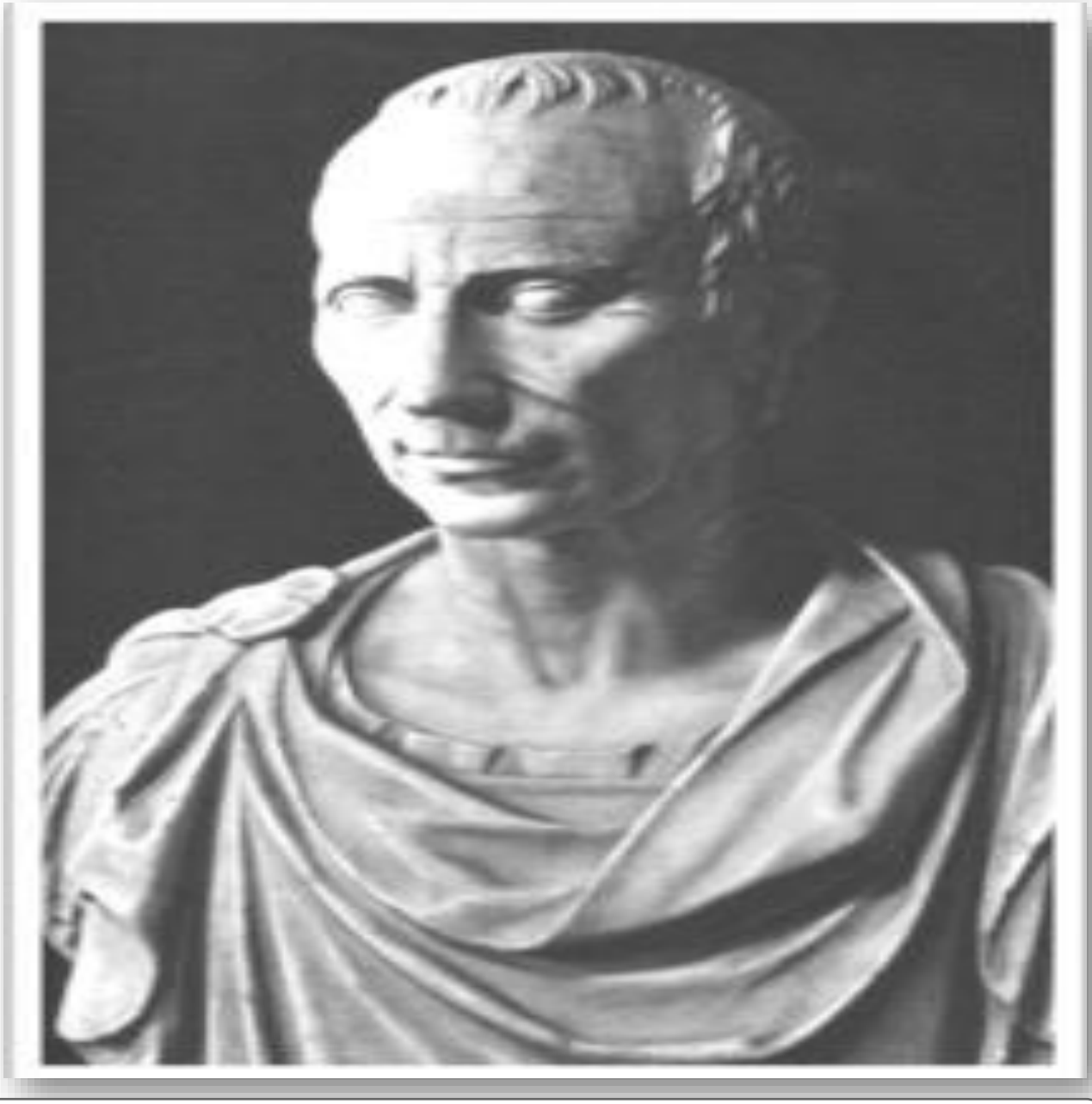

صورة توضح الديكتاتور يوليوس قيصر

حسيبة زغبيب، المرجع السابق، ص79

الملحـــق رقـــم: 09

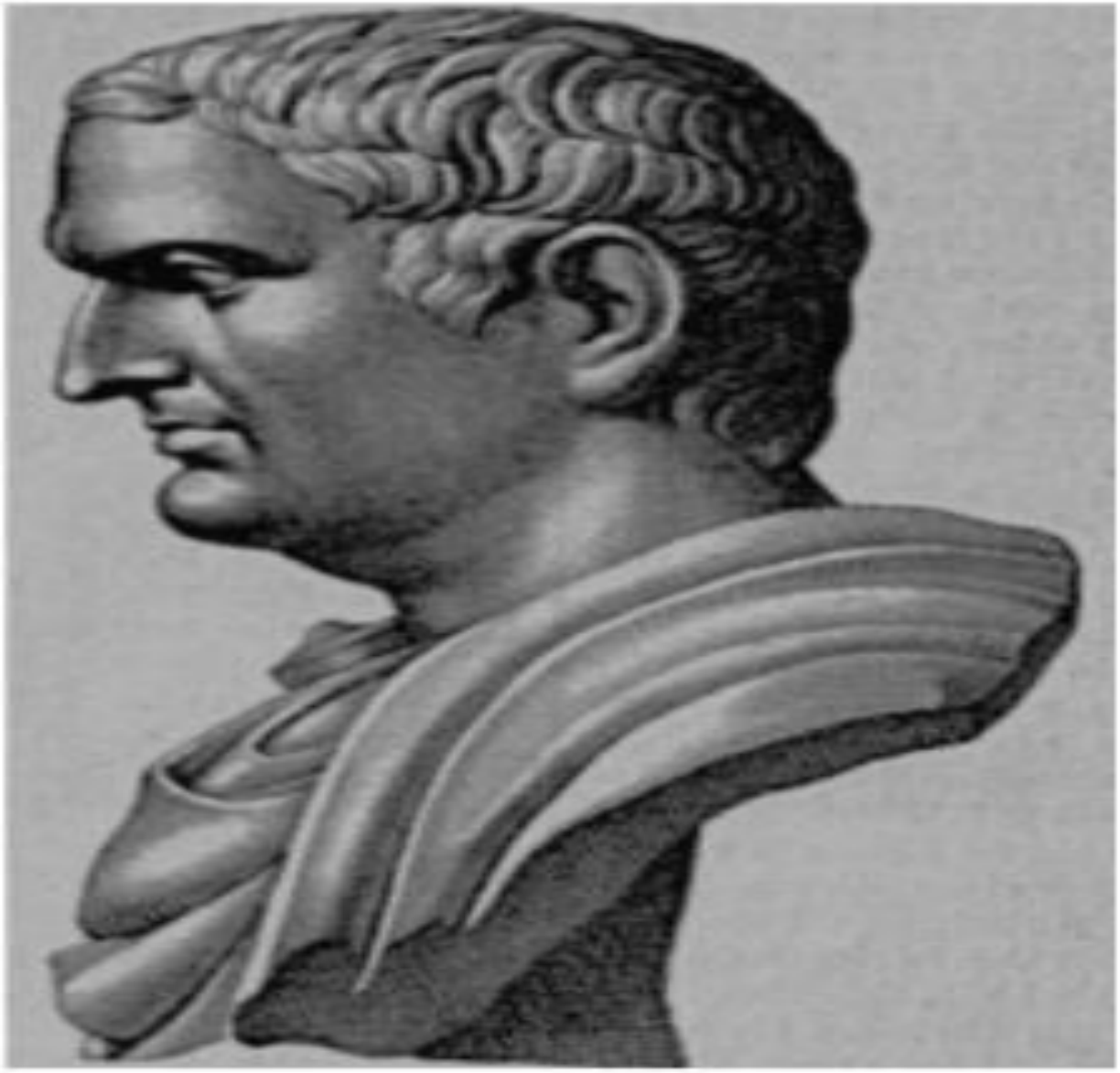

صورة توضح القنصل أنطونيوس

حسيبة زغبيب، المرجع السابق، ص106

الملحـــق رقـــم: 10

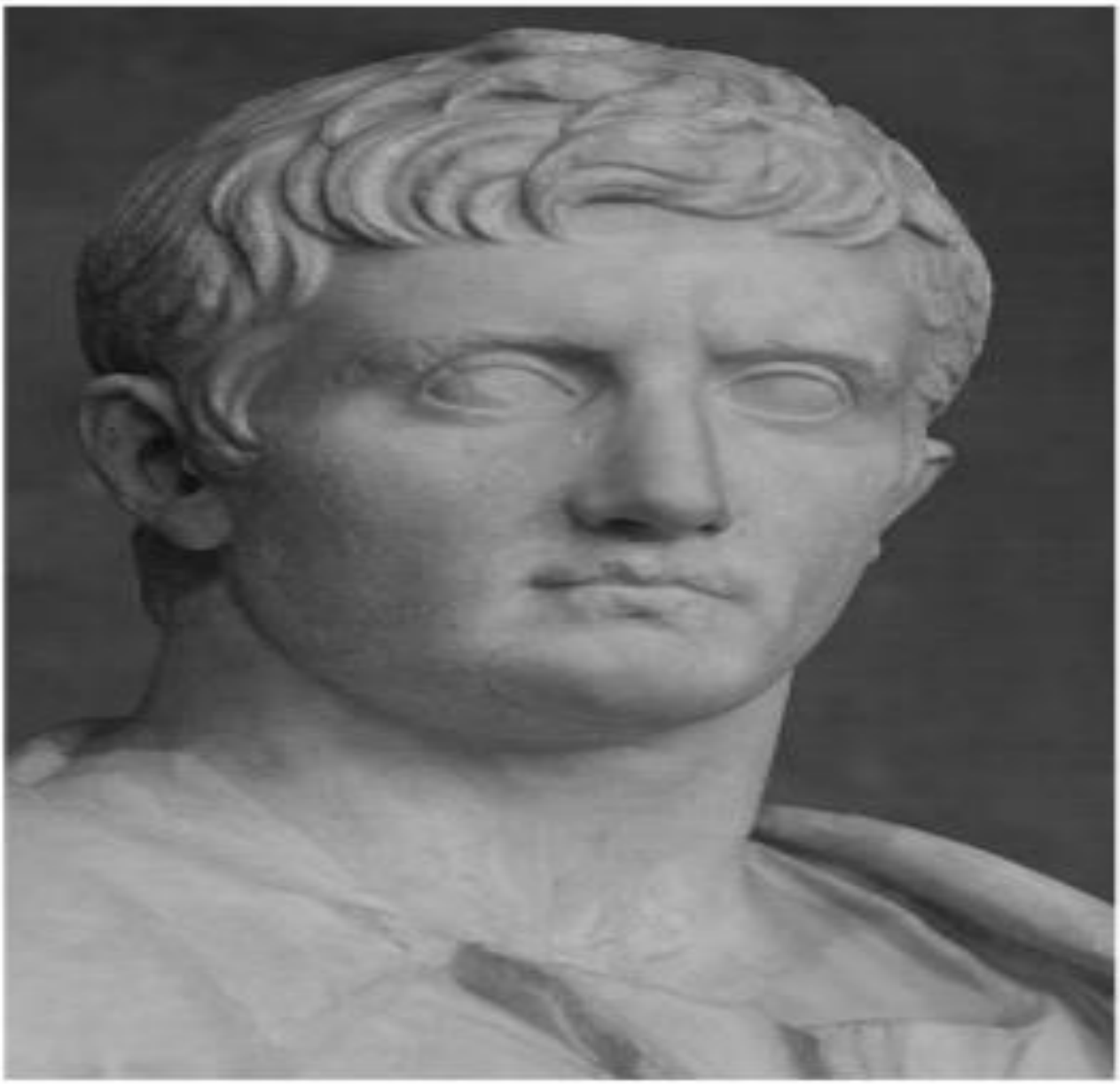

صورة توضح الإمبراطور أوكتافيوس

حسيبة زغبيب، المرجع السابق، ص103

الملحـــق رقـــم: 11

صورة توضح الملك يوبا الثاني

يسينة بوزكري، **حركة الاستيطان الروماني في موريتانيا القيصرية** خلال العهد الامبراطوري الأول، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2013/2012، ص27

الملحـــق رقـــم: 12

صورة توضح الملك بطليموس

يسينة بوزكري، المرجع السابق، ص30

البيبليوغرافيا

I- **المصادر:**

- **باللغة العربية:**

1- أورسيوس، **تاريخ العالم**، تر:عبد الرحمان بدوي، ط1، المؤسسة الربية للدراسات والنشر، بيروت،1982.

2- بلوتارك فلوطرخوس، **تاريخ أباطرة وفلاسفةالإغريق**، تر:جرجيس فتح الله، ج3، ط1، دار العربية للموسوعات، لبنان، 2010.

3- تيت ليف ،**تاريخ روما العتيقة** ثورة المستضعفين على المترفين على إقتسام السلطة والثروة بالعدل،تر:مصطفى حميمو،(د.م.ن) ، (د.ت).

4- سالوستيوس (سالوست)، **حرب يوغرطة**، تر: محمد مبروك دؤيب، جامعة بنغازي، ليبيا، (د.ت).

5- سترابون،الجغرافيا،تر:محمد مبروك دؤيب،ج2،ط1،جامعة قاريانوس،ليبيا،2003.

6- قيصر يوليوس، **حرب إفريقية** 47ق م46 ق م،تر:محمد الهادي حارش، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

- **باللغة الأجنبية:**

1 L'ancien Pline، **Histoire naturelle**، Trad: j.désanges، Paris، 1980،V.

2 Live tite،**history of the roman**،trad: frank grpent ،universite colompai .

3 Polybe، **Histoire** ،trad: denis roussel، gallimard de la pleid، paris، 1970.

4 Salluste،**histoir d' laconjratoin de catlina,** trad:chrlez durosoir, lanspecteur honoraire de l'académie، paris، CIX.

المراجع:

- **باللغة العربية:**

1- الأحمد سامي سعيد،**تاريخ الرومان**،ط1،مكتبة المهتدين،(د.م.ن)،(د.ت).

2- أفريك جين،**تاريخ إفريقيا العام** وحضارات إفريقيا القديمة، تر: جمال مختار،ج3، كنالي،إيطاليا،1985.

3- أكصيل اصطيفان، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، تر: محمد التازي سعود، ج3 و ج5 وج7 و ج8، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007.

4- إيمار أندريه و أوبيه جانيت،**تاريخ الحضارات العام روما وإمبراطوريتها**،تر: فريدم داغر وفؤد أبو ريحان،ج2،بيروت ،1966.

5- البركي مفتاح محمد سعيد،**الصراع القرطاجي الإغريقي** من القرن 6ق م الى القرن 3ق م، مجلس الثقافة العام، سرت،2008.

6- بريكسى رضا،**الجزائرالنوميدية** ، متحف قسنطية ، (د.م.ن)،(د.ت).

7- بشاري محمد الحبيب، **روما وزراعة المقاطعات الإفريقية** 146 ق م – 285 ق م، دار الهدى، الجزائر، (د.ت).

8- بورونية شاذلي و طاهر محمد،**قرطاج البونية تاريخ حضارة**،المركز الجامعي، (د.م.ن)، 1999.

9- بوكبوط محمد،**الممالك الأمازيغية** في مواجهات التحديات صفحات من التاريخ الأمازيغ القديم، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية،(د.م.ن)،2003.

10- بيومي مهران محمد،**المغرب القديم**،دارالمعرفة الجامعية،الاسكندرية،1995.

11- الثعالبي عبد العزيز، **مقالات في التاريخ القديم**، تر:جلول الجريبي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

12- جندي إبراهيم،**تاريخ الرومان** من العصور الحجرية الى موقعة زاما 202 ق م، جامعة عين شمس،مصر،2002.

13- الجوهري يسرى، **جغرافية البحر المتوسط**، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1984.

14- حارش محمد الهادي : **دراسات ونصوص** في تاريخ الجزائر وبلدان في العصور القديمة، دارالهومة، الجزائر، (د.ت).

- _____ : **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري** منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة،(د.م.ن)،(د.ت).

15- الحجازي عبد العزيز عبد الفتاح،**روما وإفريقيا** من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الأمبراطور أغسطس،ط1،مكتبة الأنجلومصرية، مصر، 2007.

16- خشيم علي فهمي، **نصوص ليبية**،ط2، دارمكتبة الفكر، طرابلس، 1975.

17- الدبوز محمد علي،**تاريخ المغرب الكبير**،ج2،ط2،مؤسسة توالت الثقافية، (د.م.ن)، 2010.

18- دوكريه فرانسوا،**قرطاجة** حضارة وتاريخ، تر: يوسف شلب شام، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1994.

19- دياكوف. ف و كوفاليف .س،**الحضارات القديمة**، تر: نسيم واكيم اليازجي، ج2، ط1،دار علاء الدين، دمشق، 2000.

20- ديورانت ويل وايرل،**قصة الحضارة**،تر:زكي محمود نجيب،ج3 و ج4،دار الجيل، لبنان،1998.

21- عبد الحليم الأثرم رجب,**تاريخ برقة السياسي والإقتصادي** من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني,مشورات جامعة قاريانوس ,(د.م.ن), (د.ت).

22- رزق الله أيوب إبراهيم، **التاريخ الروماني**، ط1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1996.

23- السعدني إبراهيم محمود : **حضارة الرومان** منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الأول ميلادي، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، (د.م.ن)، 1998.

- _____ : **تاريخ مصر في عصر البطالمة**،المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة،(د.ت).
- _____ : **معالم تاريخ روما القديم**،دارنهضة الشرق، الإسكندرية، 1998 .

24- سليماني أحمد، **تاريخ ملوك البربر** في الجزائر القديمة، دار القصبة، الجزائر، 2004.

25- شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تر:البشير سلامة، ج2 وج3، مؤسسة توالت الثقافية، (د.م.ن)،2011.

26- شافية شارن وآخرون، **الإحتلال الإستطاني وسياسة الرومنة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر،2007.

27- شنيتي محمد بشير: **نوميديا وروما الإمبراطورية** تحولات إقتصادية وإجتماعية في ظل الإحتلال، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر،2012.

- _____ : **أضواء** على تاريخ الجزائر القديم،دارالحكمة،2003.
- _____ : **الإحتلال الروماني لبلاد المغرب** سياسة الرومنة 146 ق م/ 40 م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1958.

28- الشيخ حسن،**الرومان** دراسات في تاريخ الحضارات القديمة،دار المعرفة الجامعية، مصر،2005.

29- الصفا محمد أسد الله، **هانيبال**، ط1، دارالنفائس، بيروت، 1987.

30- طراد إبراهيم نجيب،**تاريخ الرومان**،ط1،مكتبة ومطبعة الغد، (د.م.ن)،1998.

31- العبادي مصطفى، **الإمبراطوريةالرومانية** النظام الإمبراطوري و مصر الروماني، دار المعرفة، الإسكندرية،1990.

32- عبد الحميد شنهوا، **ملك العالم يوبا الثاني** وزوجته كليوباتراة سيليني، وزارة الثقافة، الجزائر،2007.

33- عبد الساتر لبيب، **مجاز في تاريخ الحضارت**، ط17، دار مشرق، بيروت، 2008.

34- عبد الغني محمد السيد محمد: **نمادج من الكفاح الجزائري القديم**، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.

- _____ : **التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية** منذ النشأة حتى عام 133 ق م،ج1،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،2006.

35- العروي عبد الله، **مجمل تاريخ المغرب**،ط 5،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، 1996 .

36- عصفور أبو المحاسن، **المدن الفينيقية**، دارالنهضة، بيروت،1981.

37- عقون العربي، المؤرخين القدامى غاسيوس كريبسيوس سالوستيوس 86 ق.م-33 ق.م، و**كتابه حرب يوغرطة**، دار الهدى، عين مليلة، (ب ت).

38- علي عبد اللطيف أحمد: **تاريخ الروماني** عصر الثورة، ط1، دار النهضة العربي، القاهرة، (د.ت).

- _____ : **مصادر التاريخ الروماني**، دار النهضة العربية، بيروت، 1970.

39- عمران رجب سلامة، **الفكر العسكري الروماني** بين الدفاع والهجوم والتوسع والإستعمار حتى نهاية العصر الجمهوري509ق م 31 ق م،مكتبة الثقافة، القاهرة، (د.ت).

40- عكاشة علي وأخرون، **اليونان والرومان**، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن،(د.ت).

41- غانم محمد صغير: **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دارالهدى، الجزائر، (د.ت)

- _____ : **التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط**، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر،1979.
- _____ : **مقالات وآراء** في تاريخ الجزائرالقديم، دارالهدى، الجزائر، 2005.
42- فرحاتي فتيحة، **نوميديا** من حكم الملك غايا إلى بداية الاحتلال الروماني 213 ق.م – 46 ق م، منشورات أبيك، متيجة، 2007.
43- فنطر محمد، **يوغرطة** من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، الدار التونسية للنشر، طرابلس، (د.ت).
44- قداش محفوظ، **الجزائر في العصور القديمة**،تر:صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1993.
45- كاتب سيف الدين،**أطلس التاريخ القديم**،دار الشرق العربي،بيروت،2005.
46- كامبس قابريال، في أصول بلاد البربر **ماسينيسا** أو بدايات التاريخ، تر: العربي عقون، (د.ن)، الجزائر، (د.ت).
47- كركوبينوا جيروم،**المغرب العتيق**،تر:محمد تازي سعود،(د.ن)،الرباط،2008.
48- محجوبي عمار، **ولاية إفريقيا من الإحتلال الروماني إلى العهد السويري** 146ق م- 235 ق م، مركز نشر الجامعي،تونس،2001.
49- مونتينيسكو،**تأملات في تاريخ الرومان** أسباب النهوض والإنحطاط، تر:عبدالله العروي، ط1،المركز الثقافي العربي، المغرب،2011.
50- ميادان مادلين هورس،**تاريخ قرطاج**،تر:إبراهيم بالش،ط1،منشورات عويدات، بيروت،1981.
51- الناصري سيد أحمد علي، **تاريخ حضارة الرومان** من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية ، دار النهضة العربية ، الفيوم ،1977.
52- الناظوري رشيد سالم،**لبدة الكبرى**،مطابع وزارة الإعلام والثقافة،ليبيا،1967.
53- الناظوري رشيد،**المغرب الكبير**،ج1وج2،دارالنهضة،بيروت،(د.ت).

54- نصحي إبراهيم: **تاريخ مصر في عصر البطالمة**،ج1،مكتبة الأنجلومصرية،القاهرة،1998.

- _____ : **تاريخ الرومان**،ج1 و ج2،منشورات الجامعة الليبية،،القاهرة،2001.

55- نورويش جون جوليوش،**الأبيض المتوسط** تاريخ بحر ليس كمثله بحر ،تر:طلعت شيب،ط1،المركز القومي للترجمة،القاهرة، 2015.

- **باللغة الأجنبية:**

1- Abdi hocin،**l'or de jugurth**،mullr editoin، paris ،2000.
2- Berthier Andre، **La numidie** rom et le maghreb، picard، paris،1981.
3- Decret francoi et fantar mhamed، **l'afrique du nord** dans l'antiquité histoire civilitoin، bayot، paris،1981.
4- La pene edouard**. Aux numides** et aux vanadales. Chezmslin، paris.1814.
5- Lacroix، **histoire de la numidie et de la mauritanie**،lunivarsite rolin.
6- Saumagne charles،**la numidie et rome** massinissa et jugurtha ،publication،de laniversite de tunise،paris،1966.

II- **المعاجم والموسوعات:**

- عبودي هنري، **معجم الحضارات السامية**،ط2،جروس برس ،لبنان،1991.

III- **الرسائل والأطروحات:**

1- اسميه مصباح أحمد علي، **إقليم المدن الثلاث وعلاقته بالمملكة النوميدية** من 202ق م -46ق م، مذكرة ماجيستير، جامعة المرقب ليبيا، (د.ت).

2- باحمان حسيبة، **سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي 814ق م** - 146ق م ، مذكرة ماجستير ، جامعة أحمد دراية أدرار ،2016/2015.

3- بغدادي يمونة،دراسة حول موريتانيا قبل الإحتلال الروماني،رسالة ماجيستير ،جامعة الجزائر ،1993/1992.

4- بلعيد حسن،**حنبعل والحروب البونيقية الثانية** 218 ق م -201 ق م، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2013/2012.

5- بن مقدم، سياسة الرومان تجاه قبائل بلاد المغرب القديم خلال العهد الإمبراطوري الأول ، مذكرة ماجيستير ،جامعة وهران،2002/2001.

6- بن مقلاتي آسيا، **مملكة موريطانيا** بين التبعية لروما والاستقلالية، من 25 ق.م- 40م، مذكرة ماجستير جامعة الجزائر، 2015/2014.

7- بوخلف فريد، **الجيش الروماني وهيأته في المغرب القديم** من سنة 146ق م -40م ،مذكرة ماجيستير ،جامعة الجزائر ، 2013/2012.

8- بوصبيع عمر، **الحرب الأهلية بين بومبي وقيصر وإنعكاساتها على المملكة النوميدية** 49 ق م 44ق م، مذكرة ماجيستير ،جامعة الجزائر ،2014/2013.

9- بوغرارة وفاء، **العلاقات الإجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب المتوسط** من الألف الأولى قبل الميلاد الى 431 م، أطروحة دكتواره جامعة أحمد دراية أدرار، 2018/2017.

10- بولخراص حمادوش، سياسة يوليوس قيصر التوسعية وإنعكساتها على نوميديا 49 ق م 44 ق م،مذكرة ماجيستير ،جامعة الجزائر ،2014/2013.

11- توريرت مصطفى،**العلاقات النوميدية الرومانية** بين السيادة والتبعية 203 ق م – 46 ق م،مذكرة ماجيستير ،جامعة الجزائر، 2013/ 2014.

12- حارش محمد الهادي،**التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا** مند إعتلاء ماسينسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق م مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 1985.

13- حداد سهام، **سلسلة الموانىء الشرق الجزائري القديمة** دراسة تاريخية وصفية إعتمادا على المصادر المادية المحلية، شهادة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008.

14- حشلاف محمد، **تطبيق مقاربةالبيبليوغرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب**، مذكرة ماجيستير ،جامعة الجزائر، 2016/2015.

15- دلول اللهيبي أحمد فيصل،**الحكومة الثلاثية الأولى في بلاد الرومان** دراسة تاريخية 59 ق م 49ق م، مذكرة ماجيستير،جامعة بغداد،2015.

16- زغبيب حسينة،الحروب الأهلية في روما وأثرها على بلاد المغرب،مذكرة ماجيستير،جامعة الجزائر،2012/2011.

17- زواوي الصديق،سياسة التدرج الروماني في إحتلال بلاد المغرب القديم، مذكرة ماجيستير، 146 ق م -430م، جامعة 08 ماي قالمة، 2016/2015.

18- سي الهادي ذهبية، **الممالك الوطنية بين قرطاجة وروما** للنهاية القرن الثالث ق.م- القرن الأول ق.م دراسة سياسية وعسكرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2013/2012.

19- علي شعبان أحمد،السياسة الخارجية لمملكتي نوميديا وموريتانيا في عهد الممالك من القرن 3 ق م إلى 40 م، مذكرة ماجيستير ،جامعة الجزائر،2010/2009.

20- العيساوي مها، **المجتمع اللوبي** ، أطروحة دكتوراه ،جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009.

21- قاسم محمد، **الوضعية الإجتماعية الديمغرافية لغرب موريتانيا القيصرية**،مذكرة ماجيستير،جامعة أحمد بن بلة وهران،2015/2014.

22- مسرحي جمال: **المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني** في الجنوب الشرقي الجزائري ثورات ألأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا ، مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009/2008

- _____ : **أوضاع الشرق الجزائر القديم** منزوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46 ق م -429م ،أطروحة دكتواه،جامعة الجزائر،2018/2017.

IV- **المجلات والدوريات:**

1- أسعدون رابح، "تاريخ اللإقليم الشرقي لموريطانيا القيصرية من خلال الشواهد الأثرية"، مجلة الفكر، جامعة الجزائر، العدد02 ،2018 .

2- أقوني ياسمين،"السياسة الرومانية في الجهة الشمالية الشرقية لموريتانيا القيصرية"،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية،جامعة تيزي وزو،العدد02، 2015.

3- بلعيد حسن، "سياسة روما إتجاه المقاطعات التابعة لها خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد"،مجلة الحكمة للدراسات تاريخية،مج06،العدد 13، 2018 .

4- تيغرميت مجيد ،"الملك مكوسن من خلال النقوش الأثرية "، دورية كان التاريخية ،العدد30، 2015.

5- حارش محمد الهادي: "قراءة تحليلية لأسباب الحروب البونيقية من منظور المصادر "،مجلة دراسات تراثية، جامعة الجزائر ، العدد05 ، 2014.

-_____ : "حملة حنبعل على أيطاليا" ،مجلة دراسات التاريخية ، جامعة الجزائر ،العدد 06، 1992.

- _____ :"سالوست وحرب يوغرطة "، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ،مج 06، العدد06، 1991.

6- رحماني بلقاسم، "روما وسياسة الرومنة في شمال إفريقيا"مجلة البحوث والدراسات، جامعة الجزائر، العدد 09 ،2010.

7- زايد موسى معمر، " الإجراءات الإستعمارية الرومانية لإحكام السيطرة على منطقة بلاد المغرب القديم خلال القرنين الأول والثاني ميلاديين"، مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والإجتماعية،جامعة الزيتونة،العدد،01 ،2016.

8- سرحان أبو بكر،"الحروب البونية بين روما وقرطاجة "264 ق م-146 ق م أسبابها نتائجها أحداثها وموقف الممالك الأهلية منها، مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة،مج 35،العدد35، 2013.

9- سقوان نجلاء، " الإمتزاج الإجتماعي بين القرطاجيين والنوميد من القرن الثالث إلى 146 ق م "، مجلة الحقيقة، جامعة احمد دراية أدرار، العدد 43.

10- سي الهادي ذهبية،"الملوك النوميد وعلاقتهم بالرومان"، الحوار المتوسطي، مج10، جامعة سطيف، العدد03، 2019.

11- شنيتي محمد بشير، "قضية السيادة النوميدية من خلال المصادر القديمة" ،مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر العدد05، 1988.

12- صحراوي عبد القادر، "الإحتلال الروماني لمملكتي نوميديا وموريتانيا"، الحوار المتوسطي، مج10، جامعة بلعباس، العدد، 03 ،2018.

13- العربي محمد : "عقون الإنقسام والصراع على السلطة في إفريقيا الشمالية القديمة أزمة وراثة العرش النوميدي سنة 118 ق م"، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد15، 2006.

- _____ "ماسينيسا من إستعادة حقه في العرش إلى بناء الوحدة النوميدية 238-148ق م"، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة ،العدد 22، 2010.

14- عمران عبد الحميد،" يوغرطة في حربه ضد روما 112 ق م إلى 104 ق م"،مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بوضياف مسيلة،العدد، 13،2017.

15- عواد محمد حسين، "الثورة الرومانية المرحلة الثانية ماريوس وسولا"، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، العدد15.

16- فنطر محمد ،"الفرق بين الفينيقيين والبونيقيين"، مجلة الفكر،العدد09 ،1970.

17- قاسم محمد،"الوضعية العامة لمقاطعة موريتانيا القيصرية خلال التواجد الروماني"، مجلة التراث،مج10،جامعة وهران،العدد29، 2018.

18- مرزوق أحمد سايح : "معاهدة زاما بداية لنهاية قرطاجة "، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، العدد 02، 2019.

- _____ شمال إفريقيا الفصل الأخير للحرب البونية الثانية 204 ق م – 202 ق م"، مجلة الحوار المتوسطي، مج 19، العدد 02.

19- مضوي خالدية، "مسيرات حضارية للملك سيفاكس 220 ق م –202 ق م"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المركز الجامعي معسكر، العدد10 ،2007.

الفـــهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: أطراف الصراع في الحوض الغربي المتوسط	
I- قرطاجة	06
II-الممالك الوطنية	10
III-روما	14
الفصل الأول:التحالفات والانقلابات بين أطراف الصراع خلال الحرب البونية الثانية	
I- علاقة قرطاجة بالملوك النوميد خلال الحرب البونية الثانية	23
1-علاقة قرطاجة بالملوك الماسيل	23
2-علاقة قرطاجة بالملوك المازيسيل	25
3-سيفاكس يوحد نوميديا ويسقط بالقرب من سيرتا	30
II- دور ماسينيسا في سقوط قرطاجة	32
1-ماسينيسا يستعيد العرش	32
2-معركة زاما 202 ق.م وتوحيد ماسينيسا لنوميديا	38
3-التوسعات الماسينيسية على الأراضي القرطاجية بداية لنهاية قرطاجة	42
الفصل الثاني: علاقة روما بخلفاء ماسينيسا	
I- تحكم روما في العرش النوميدي بعد وفاة ماسينيسا	47
1-مكيبسا ينفرد بالعرش	47
2-تأزم وراثة العرش من جديد بعد وفاة مكيبسا	52
II-المقاومة اليوغرطية للأطماع الرومانية	54
1-الحرب على العرش بين يوغرطة واخوته	54

2-يوغرطة يجابه الرومان ويحالف الملك الموريطاني	60
III- انعكاسات تحالف بوخوس الأول وروما على أوضاع نوميديا	66
1-تآمر بوخوس الأول وسولا على يوغرطة	66
2-الانعكاسات المترتبة على انتهاء المقاومة اليوغرطية	70
الفصل الثالث: انعكاسات الحروب الأهلية الرومانية على بلاد المغرب	
I- تحالف الملوك المغاربة والقادة الرومان	74
1-هيرباص الثاني وانعكاسات الحرب الرومانية الأهلية الأولى على المغرب	74
2-يوبا الأول وانعكاسات الحرب الرومانية الأهلية الثانية على المغرب	78
II-نتائج سقوط المملكة النوميدية	85
1-الانعكاسات السياسية لسقوط المملكة النوميدية	85
2-الانعكاسات العسكرية لسقوط المملكة النوميدية	68
III- علاقة أباطرة روما بملوك موريطانيا	91
1-انعكاسات الحرب الرومانية الأهلية الثالثة على المغرب	91
2-الرومان ينصبون الملوك على المغرب	94
خاتمة	100
الملاحق	104
ببلوغرافيا	121
الفهرس	136